العدد الممتاز



جلد ٦ — عدد ١١
ذو القعدة ١٣٦٥

الفهرس

حبوب اوتو

AUT - O - PEP

حبوب عجيبة تنظف أدوات السيارات والمطائر والماتورات
وتزيل الكربون منها وتقتصد فى مصرف البنزين

بعد تجارب كبيرة واختبارات عديدة توصل الفن الحديث إلى اختراع هذه الحبوب ذات المفعول العجيب فى ازلة الرواسب المتجمعة من الكربون فى داخل الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها .

من مزايا هذه الحبوب انها تنظم سير السيارات عموماً التى بأدواتها عطب أوأى خلل داخلى يعوقها من متابعة السير وتنظيمه وذلك لأنها تنظف تلك الأدوات من الرواسب وتجعلها كأنها جديدة لم تستعمل من قبل وتعطيها قوة وشباباً وتنظم حركتها وكل ذلك علاوة على مالها من خاصية مدهشة فى الاقتصاد فى مصرف البنزين بنسبة ٢٥ الى ٤٠ فى المائة .

تطلب هذه الحبوب من : —

١ — عموم الدكاكين بالمسعى

٢ — بمحل مجددى اخوان بسويقة

ولفائدة الجمهور قررنا أسعاراً منخفضة والتجربة اكبر برهان

السنة السادسة
الجزء الممتاز



ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٥ هـ
اكتوبر ونوفبر ١٩٤٦ م

المجلد السادس

جهد المقل

هذا جهد المقل ، يتقدم به « المنهل » فى اختتام مرحلته السادسة الى قرائه الكرام ، شاعراً بأنه ما يزال يدرج فى « السفح » القريب ، بالنسبة لتلك « القمة » القصية البعيدة ،من « واجبه » السامي نحو اولئك القراء .. وانه ليسير نحو تلك القمة .. يسير فى تؤدة وتريث ، وفى اناة وتبصر ، مجتازاً العقبات ، ومراعياً للتطورات .. وهو فى سيره « الوئيد » مثقل بأعباء التكاليف ، ولكنه على كل حال يسير ، ومن سار على الدرب ، وله هدف مأمول وصل به المسير يوماً ما الى محطة ذلك الهدف . وما الهدف المنشود للمنهل ، إلا سكب معين المعرفة الرشيدة فى ادمغة قارئيه ، وتقديم مصابيح التوجيه السديد فى الحياة بين ايديهم ، ونشر اريج الأدب المنعش الصافي فى آفاقهم . فى شكلى الأدب : النفسي ، والحسي .. تجديداً لجد قديم ، ومسايرة لجد حديث

و « المنهل » يحمد الله سبحانه وتعالى ويشكره على توفيقه ومعونته ، ويرجوه المزيد ، ثم انه يشكر حضرة العاهل العظيم جلالة الملك « عبدالعزيز آل سعود » حفظه الله وأطال بقاءه ، ذخراً للعروبة والأسلام ، فان جلالته قد افاض على مملكته وابلا مترعا من النهوض والاحياء والتجديد فى شتى نواحي العلم ، ومرافق الحياة .. ويرفع بعد ذلك « المنهل » شكرانه العاطر الى حضرات اصحاب السمو الملكى : ولى العهد المعظم الامير « سعود » ونائب جلالة الملك الامير « فيصل » . ووزير الدفاع الامير « منصور » ووكيل سمو النائب العام الامير « عبدالله الفيصل » ـ حيال اريحيتهم فى سبيل نشر العلم والثقافه اسوة بجلالة والدهم العظيم ، حفظهم الله وحفظ معهم سائر الامراء الفخام فى ظل ظليل من رعاية جلالة المليك المصلح « صقر الجزيرة » ورافع علم مجدها الحديث .

عبدالقدوس الانصاري

السياسة الدينية

وأثرها فى تنظيم الشؤون الدنيوية

بقلم سعادة الأستاذ الجليل السيد صالح شطا نائب رئيس مجلس الشورى

السياسة هى تدبير شؤون الدولة وتنظيم امورها وادارة اعمالها طبق اهداف وغايات هى نفع الوطن والنهوض به ، وهي ضرورة من ضرورات الحياة لايمكن لأمة من الأمم أن تستغنى عنها اذاما ارادت أن يكون لها المقام السامي والجانب الرفيع والا كانت اقرب الى الهمجية والوحشية مفككة الاوصال متنازعة الاهواء .

هذا هو تعريف السياسة اوماينبغى ان يكون تعريفها ، ولكنها اليوم وقد شقيت بسوء الاستعمال تعبر عن الخداع والغش والكذب والتضليل فهى كالماء لالون له بل يتلون بلون الاناء ، حتى كان من نتائجها الحرب العظمى الأولى والثانية التى قتل فيها ملايين البشر ودمرت الوف المدن والقرى ، وكانت هذه القنبلة الذرية التى ستدمر البقية الباقية من العمران اذاما كانت حرب ثالثة ...

ولم يتعظ الشرقيون بالنتائج الرهيبة لهذه « السياسة » الخطرة فاتبعوا هذا المنهج ، وتفرقوا شيعا واحزابا لاعلى مبدأ قويم اوغاية نبيلة ، ولكن للزعامة الفردية والمصالح الشخصية لكل منها جرائد ومجلات ونشرات ومطبوعات مفعمة بالمثالب والمطاعن مليئة بالسباب والمفتريات .

وقد كان لهذه السياسة أثرها السىء فى الدولة الاسلامية ، وكان اختلاف المذاهب وتعدد الآراء ، يزيد فى شقة النزاع ويقوى بواعث التفرقة . واصبح بعض المذاهب يكفر البعض الآخر وينسبها الى الالحاد والبدعة ، كل يجعل القرآن عضين ، يفسر معانيه كما يهوى ، ويحدد دلالته كما يشتهى ، واجترأ البعض

على الكذب على الرسول صلوات الله عليه فوضعوا الاحاديث لتكون حجة على خصومهم ودليلا يؤيدون به مايدعون ، وصح مصداق قوله عليه السلام : « ستفترق أمتي الى سبعين فرقة . الحديث » .

وذلك نتيجة مخالفتهم لتلك السياسة التي جاء بها الاسلام ، تلك السياسة المثالية التي تنتظم فيها السياسة الدنيوية وتضمن للدولة الاسلامية فوزا وصلاحا وتقدما ونجاحا . وكان محمد صلوات الله عليه المثل الاعلى لهذه السياسة ، فبلغ رسالته باللين والحسنى ، وصرف الأمور بالحكمة ، واتقى في هذا السبيل الصعاب والعقبات ، فلم يأل كفار قريش جهدا في اذيته واهانته حتى وضعوا الفرث على ظهره وهو ساجد . ورموه بالحجارة حتى ادموا عقبه وارادوا قتله حتى اضطروه الى الهجرة الى المدينة المنورة ، وتعقبوه ولكنه صبر وجاهد حتى نصره الله عليهم بفتح مكة وواتته الفرصة للانتقام منهم ، وهنا تجلت سياسته عليه السلام ، فعفا عنهم واغدق على رؤسائهم العطاء . ولم يدخر المنافقون وسعا في اذيته وتحديه حتى قالوا : « ليخرجن الأعز منها الأذل » فساسهم بهديه وحكمته حتى كفاه الله شرهم . وكان اليهود يدسون له الدسائس وقد عاهدوه على الحياد والمسالمة ، فنقضوا العهد ، وألبوا عليه الكفار ، فداقعهم بالتي هي احسن ، فلما تمادوا في الأيذاء والطغيان اجلاهم عن المدينه وكسر شوكتهم .

هذه سياسة الرسول صلوات الله عليه مع اعدائه ومخالفيه وهي سياسة رحمة وعدل وسياسة كرم ونبل .

اماسياسته مع المؤمنين الذين اعزوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه ، فقد رسمها القرآن الكريم ، وانك لتلمس دعائمها في قوله تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر » .

ولما التحق صلوات الله عليه بالرفيق الاعلى حتى غمر الجزيرة نور الاسلام ، وتهيأ ابناؤها لحمل هذه الرسالة العالية الى كافة انحاء المعمورة ، فقام ابو بكر رضي الله عنه

يمشى على طريقته عليه السلام ويتبع سننه القويم فى ادارة شؤون المسلمين ، لافرق عنده بين قوى وضعيف ولابين عزيز وذليـل ، الجميع فى الحق سواء حتى قضى على حركة المرتدين بحزمه وسياسته ، وكاد يقضى على دولتى الروم والفرس لولا ان عاجلته المنية ، وتولى بعده عمر فكان لسياسته الحازمة اثرها البعيد فى اتساع رقعة الاسلام ، ثم التفت الى تنظيم شؤون المملـكة الاسلامية فأسس الدوائر الجبائية والقضائية والمالية وخطط المدن ، ولم تمنعه هذه المهام من النظر فى شؤون الأفراد ومصالحهم بنفسه ؛ وانصاف المظلوم ورد الحقوق الى اصحابها . متأسياً فى ذلك كله بسياسة الرسول عليه السلام . حتى كانت المملكة فى زمنه من امنع الممالك وأرقاها .

ومالنا نذهب بعيدا فى بيان أثر هذه السياسة الدينية ، وهذا الأمن الضارب اطنابه فى ارجاء المملـكة العربية السعودية ، انما هو اثر من آثارها البارزة . فالحدود الشرعية التى يحرص جلالة الملك «عبد العزيز السعود» على قيامها وتنفيذها كالقصاص وقطع يد السارق وجلد الزانى لها اثرها البعيد فى حالة الاستقرار والهدوء والأمن الذى يغمر هذا القسم الاكبر من جزيرة العرب وما هذه الظواهر الثلاث الا دعامة كل تنظيم وصلاح . (ولكم فى القصاص حياة ياأولى الباب) . هذا هو اثر السياسة الدينية وهذه نتائجها وتلك معالمها ومظاهرها في تنظيم الشؤون الدنيوية . نسأل الله التوفيق والنجاح .

صالح شطا



مجلة للآداب والعلوم : تصدر بمكة المكرمة فى السوق الصغير

صاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصارى

قيمة الاشتراك السنوى بداخل المملـكة العربية السعودية ثمانية ريالات عربية وبالخارج جنيه مصرى أو ما يعادله . (الدفع مقدماً)

ويتفق مع الادارة والوكلاء فى شأن الاعلانات بالمنهل .

عبقرية الملك ابن سعود

بقلم الاستاذ احمد عبد الغفور عطار مؤلف كتاب « صقر الجزيرة »

في اللغة العربية وفي كل لغات العالم أيضاً كلمات رمز تحتوي صوراً واشكالا ومعاني ثرة لا ينضب ينبوعها الفياض ، منها : الحب ، الجمال ، الشعر ، الادب ، الفلسفة ، الفن ، الحق ، الخير ، الفضيلة ، العبقرية ، وغير ذلك .

ولعل التعسف الذي يركب متنه العلماء متى ارادوا حل رموز هذه الكلمات واختلافهم في التفسير والشرح والمذهب ، والتعليل - دليل على عظمتها واستغلاقها كأنها قصور سحرية تعجب وترهب وتفسح للخيال المجال فيتصورها مليئة بالأعاجيب زاخرة بالتهاويل فاذا فكت طلاسمها تلاشى ذلك السحر العبقري الذي كان يشده العقل ويترك الذهن سابحا في خيال طريف ما ينتهي من رحلة الا ليبدأ في رحلات ممتعة رجاء ان يدرك بعض عظمتها وكنهها .

فتعريف تلك الكلمات الرمزية بعديد من الكلمات ، باطل الأباطيل اذا ادعى مدع انه وصل الى الحقيقة الثابتة والمرمى البعيد ، ومن يحاول ذلك فأنما يحاول امرا فوق طاقته وجهده لان العقل الذي يريد فك طلاسمها يتعثر في خطاه على سبيل انتثر فيه الشوك فما يستطيع ان يمشي او يقف ، فأهون الأمرين شرهما واقساهما .

ما النهى ؟ ما العقل ؟ انه زيادة طارئة كما يقول عما نويل كانت

اننا في مثل هذا المعرض نهتف مع الاستاذ الهلالي : « نخل العقل معتقلا »

يجمل بالعقل ان يعترف بقصوره فلا يهتك بمخالبه الاستار الشفافة ذوات الالوان المختلفة الجميلة الساحرة ، وليرض بقسمته من هذا الجلال والروعة فذلك خير له من الانطلاق في متاهات لا يسعه ان يحور الى المنطقة التي بدأ منها رحلته بعد ان ضل السبيل ! فلا الصوى مشهودة تنير له الطريق ، ولا الرجعى مكفولة له ، وان وسعه الرجوع فأنما يرجع في حال من اللغوب والأين

وأنا لا استطيع ان اعرف العبقرية ولا احب ان احصر معناها فى جملة او ألف جملة وا كثر من ذلك ، فهى كالشمس انأى ما تكون بجرمها وادنى ما تكون بنورها الوهاج ، فلنقنع منها بهذا الضياء وماله من فضل على الحياة والاحياء ، ولنترك جرمها حتى تنزل الينا فندركها او نعرج اليها فتتجرد لنا عن الاوهام المضفاة عليها وتبذو لنا فى حقيقتها المقطورة عليها .. وليس معنى هذا انا لا نحب دراسة الشمس فلكيا ، وانما الذى لا نحبه هو التشدق بأن العلماء قد وصلوا الى حقيقة الشمس وعرفوا مجاهيلها ومساتيرها وكل ما خفى منها عنا فمعرفة لا نصبو الى ما وراءها

ولهذا فلا نريد ان نسأل : ما العبقرية ؟ وما كنهها ؟ ولكن نشير اليها كما يشير احدنا الى القمر ويستمتع بنوره الفضى وما يضفى على الدنيا من نور وسحر وجمال .

ونقصد من هذه المقدمة ان نقول : إن العبقرية لفظ سحرى خلاب مستغلق الكنه لا سبيل الى تفسيره والوصول الى حقيقته بالتعريف الضيق المحدود وفهمه على هذا الاساس أنه هو التعريف العام الشامل لان العبقرية كالحياة فى رحابتها وعمقها وسموقها ، بل اعظم من هذه الحياة الدارجة ، لان العبقرية حياة رفيعة سامية ، فهى فى القمة ولا قدرة لنا ان نحيط بما فيها من حقائق واسرار ونحن فى السفح القصى وانما ندرك بعض خصائصها وصفاتها ممن اسعدهم الحظ فكانوا عباقرة أفذاذا

ان هذا الفريق من خلق الله يمتاز بالشذوذ فى حياته وآرائه ومذاهبه أو يبدو للناس أنه شاذ ، لانه يقطن ذروة الحياة حيث تنزوى له الدنيا بمن فيها وما فيها فيضمها فى كفه كالدرهم بين أنامل الصيرفى ينتقده وتتكشف له المساتير المخبوءة ويلقى عليها نظرته العابرة فاذا هو قد أدركها ادرا كا قويا ، ويسبر الاغوار النائية التى يحجم عنها غيره ويسترسل الى ما يبعد عن الاذهان فيجتله بين الحدود ظاهر المعالم فتصفق له الاكف حتى تدمى وتضج له الحناجر حتى تبح لانه استطاع ان يرينا ما ليس فى استطاعتنا ان نراه الا بدليل نستعين به

هنالك نقف مشدوهين حيارى من هذا النضج الذي لا يظفر به إلا أفراد معدودون من أبناء الحياة تتكشف لهم عن كنوزها وذخائرها فيأخذون منها ويتحفوننا بها راضين مطمئنين أريحيين، فنهتف لهذا الصنيع هتافاً عالياً لانه فوق مستوى غالب الناس ..

مثل هذه الوثبة محفوفة بالمكاره والشرور، ودون هذه الاعماق ما يذود عنها، ودون جهاده لتغيير العادات والنظم السائدة والتعاريف الباقية أفكار وآراء وقلوب وقوى حمى مستبسلة لان الجديد يسخر ويلذع ويتهكم ويصول ولا قدرة للنفوس على احتمال السخرية ولا صبر لها على من يركبها بالدعابة المريرة والتهكم اللاذع فتثور بالعبقري لانه لمس موروثاتها وعاداتها واخلاقها بالتمزيق والتجريح، وقلب كيانها علواً وسفلاً، ولها بعض الحق في ذلك لانها رميت بشيء جديد لاعهد لها به من قبل.

لا عهد لها بهذا التدفق لا تقف في وجهه السدود والحواجز ويتخطاها إلى ما وراءها في شموخ وكبرياء ليهبط دنيا تزخر بالمعاني فيأخذ منها ويجود بها على الاحياء بخير ما تهب الدنيا لا يخاف فاقة ولا افتقاراً ولا خسارة لان في نفسه عالماً حيا يموج بالوفرة والنشاط والحيوية والقوة، عالما تمثلنا «بالمصانع» عالما تكاد لا تنفد ينابيعه لان ما يهب العبقري ليس الا فيضا يزيد على كفايته وحاجته، ولكنه يكفي كثيرا.

اخذ ما لدى الناس من ذكاء وقوة ووفرة واختزنها لنفسه ثم رد إليهم ما أخذ منهم أضعافا مضاعفة، أخذ منهم معادن رخيصة واحالها «معادن» نفيسة بما اضاف اليها من مواد ليست ميسورة الا لعبقري نضج تكوينه

التدفق، والتجديد، والابداع، والطفوح طبيعة العبقري وخلاقه، ولا يظفر بهذه الخصائص احد غيره، فهو على هذا مصاب بتضخم في العقل، ووفرة في الاحساس، وطفح في الذكاء، واربياء في الفكر، وجبروت في الذهن ولدى غيره ما لا يفيض عن الكفاية إذ لم يقل عنها، والزيادة الطاغية في العقل والاحساس والذكاء والفكر والذهن اخلال بالتوافق والتوازن.

وكذلك قد ارتقى الملك «ابن سعود» الى الذروة العليا حيث اطل على الدنيا من علوائه فاحتفلت به الأيام تلو الايام وستحتفل به العصور بعد العصور ، واخذ يساير الحياة والانسانية ويمشي معها فأن سارتا صعدا لم يك من المتخلفين ، وان تقهقرتا ألفيته فى الرعيل الاول من المتقدمين .

وهذا ولاشك عندنا مرده الى نفسه المستوفزة الموهوبة الممتازة بالوفرة والتدفق والتجديد والحيوية ، فهو فى كل مراحل حياته لم يكن الا قوى الحس صادق الشعور اريحى النفس غنى الرجاء ، كل طلابه المثل الأعلى ، يطلب ويرجو ويعمل لعله يبلغ مأمله .

ولاشك ايضا - ان ابن سعود قد بلغ مرتبة عليا من مراتب التفكير والفهم ، فهو قبل كل شىء لم يدرس كغيره من الناس - ولانقول العباقرة - دراسة منظمة ، لان العبقرى دائم الوثاب ، كثير التنقل ، دائب الحركة ، ناقم على الجمود والتمهل ، فلم يستطع ان يكمل دراسته فى « الكتاتيب » وعلى يد « المشايخ » وأن يساير الطلبة العاديين فى التلقى والتحصيل لانله قلبا كبيرا وعقلا ضخما لا يروى التياحهما قطرات يسكبها المدرسون ، وجرهم الى عالم الحرية والانطلاق يقرأ مايشاء وينتقى ما يعجبه وتتلمذ على الحياة نفسها فهى «المعلم الاكبر» ويدرك بالنظرة العابرة الخاطفة مايدركه غيره بالدراسة والعكوف والكدح الناصب ، لان للعبقرى (ابن سعود) ادرا كاقويا يلتهم المدركات الحسية وغير الحسية ادرا كا سريعا ، واولئك (المساكين) ليسوا الاعاديين لايسعهم ان يراكضوا هـذا العدّاء الجلى اويلحقوا غباره فكيف التوفيق بينه وبينهم ؟

وفى هذا دلالة على ان العبقرية لا تبعد عن الغريزة والبصيرة والبديهة فكما ان المرء حينما يرفع يده باللقمة لاتضل السبيل الى فمه - خضوعا لسلطان الغريزة - ولو كان فى ظلام حالك فكذلك العبقرى لا يحتاج لفهم المعارف الانسانية الى تحصيل كتحصيل غيره لأن له عقلا وقلبا منهومين يلتهمان الاشياء بسرعة .. وغير العبقري يولد للتعلم ، للاخـذ ، للتلقى ، اما العبقري فهو مولود للتعليم ، للعطاء ، للاداء .

فماحاجة ابن سعود الى الدراسة التى تكدح الاذهان فى استيعابها وفهمها وهو الموهوب ذهناً حياً واعياً ، وفكراً قوياناضجاً ؟ وماحاجته الى الاستعارة والأخذ وهو الممتاز بالثراء والحيوية والعطاء . يجلس - مثلاً - الاديب الى ابن سعود فيحار فى أمره ، اهو على مقربة من ملك عظيم أم يحادث اديباً مطبوعا ؟ واما فى علوم الدين فقد بلغ فيها مبلغاً يغبط عليه من الكبار من العلماء ، واما فى السياسة والاجتماع ومعرفة الجماهير واتجاهاتها فهو جهبذ خبير لا يفوته من كل ذلك الركز والمخبوء منه !

ولعبقرية ابن سعود شقان ! شق نما بالتلقى والتحصيل والمرانة وهـذا من طبيعته التـدقيق والتنظيم والتجربة والاجادة ، واما الشق الثانى فهو القوة الفياضة المتسربة فى الملكات والشعور ، ومن طبيعته الابتكار والانشاء

ففن الحـكم قد اجاده بالمرانة كما اجاد الخطط العسكرية وأساليب القتال بالخبرة والتجربة ، واعانتـه فى كل ذلك مواهبه المبتكرة ، وسار فى تحضير مملـكته ببطء لئلا يفاجيء المحافظين بالجديد الغريب ، غير انه اجاد فى ذلك اجادة عظمى ، واماعبقريته المبتكرة فهى التى عملت عملها فى ربط (المعلومات) وجعلت منها (كليات) وهى التى اعانته على فهم اساليب السياسة وتلونهـا وخداع الساسة وا كاذيب الما كرين وقراءة أفكارهم ونفوسهم واهتدى الى معرفة الصواب والحق والفضيلة بالذوق والوجدان .

ان عبقرية ابن سعود تشبه انبثاق النور فى الليلة الداجية ، فهى مشهودة كما يشاهد النور الوهاج !

فقد انـكر عليه بعض المحافظين استماعه الراديو واستعانته باللاسلـكي والتلفون ؛ لانهم ظنوا ان بها شياطين تنقل الحديث ، فسألهم : هل الشيطان يطيق كلام الله ؟ فأجابوا : بالنفي قال : اسمعوا ... فاذا الراديو يذاع منـه القرآن الـكريم بصوت عذب رخيم تمد حروفه ، وأمر أحداتباعه ان يسمع المعترضين فى التلفون بعض آي الذكر الحـكيم فدهشوا ، وايقنوا أن

لاشيطان ولاسحر، ولكن ذلك سر العلم و(محصول) الدأب على الإستنباط ونتاج القرائح العبقرية . ومن ذلك ان امرأة تقدمت اليه وهي آخذة بتلابيب رجل مذعور يتطلع يحيط بها صبية فقال لها ابن سعود : ارسليه ، فارسلته وسألها عن امرها وأمره - فقالت :

— ان هذا الرجل كان يجنى التمر فوق نخلة سامقة ، وكان زوجي - أبو هؤلاء الصبية - نائماً تحتها ، وسقط عليه من علو النخلة وقتله ، وأطلب القصاص . فأجابها ابن سعود فى رفق أن لاقصاص عليه ؛ ولكنها أصرت ، ولم تنثن أمام حجة الشرع وقالت غاضبة :

ياطويل العمر ، أتترك رجلا يقتل زوجى ويرملنى وييتم أطفالى بدون قصاص ؟ أين عدلك ! ؟

فرأى ابن سعود ان لامناص من استعمال المنطق والحجة اللذين يفيان بغرضه ويقنعان هذه المرأة الجهول فقال لها :

— أقتليه بمثل ماقتل زوجك ! تصعدين النخلة ويستلقى هو تحتها وتسقطين عليه فيموت ميتة زوجك ! هذا العدل ؟ فبهتت المرأة واقتنعت . . وقد منحها ابن سعود دية زوجها فانصرفت شاكرة داعية [1]

وليست أساليب القتال التى حذقها ابن سعود تحدرت اليه كلها عن طريق التلقين من أبيه او من تجاربه ، بل هناك (إلهام) أو مايشبه الالهام ، فقد غزا الرياض للمرة الثانية واحتلها وصمم على البقاء بها ، وعزم على أن لا يغادرها مهما صنع ابن الرشيد غير أنه فكر فى قوة خصمه ، فأعلن الملأ انه اختصم مع أبيه عبد الرحمن وغادر الرياض الى جهة (غير معلومة) متظاهراً بالنقمة والسخط فوصل النبأ الى ابن الرشيد فأسرع بجيشه يريد الرياض ليستغل الخصومة بين الوالد وابنه ويضربهما مفترقين فليبدأ بالأب ثم ليتفرغ للابن الذى غادره غاضبا فالرياض ضعيفة لاتطيق قوته وبأسه ، ونزل (بنبان) على مسيرة بضع ساعات ليرتب أموره ، ففاجأه ابن سعود من خلفه وضربه ضربة ابعدته عن عاصمة

---

(١) حدثت هذه الحادثة قبل خمس وعشرين سنة .

نجد أياماً بل أبعدته عنها الى آخر حياته فلم يستطع دخولها لا حرباً ولا سلماً بعد أن قتل عامله عجلان .

فهو لم يكن عازماً على هذه الخطة ولكنها انبثقت في ذهنه فأطاع الحافز الخفي وعمل ذلك وكتب له النصر ، وليس النصر ـ هنا ـ بالمصادفة بل الملهم الفكرة ثم تولاها بدرس الخطط وتحليلها ثم أخذ في تنفيذها لما عرف أنها خطة ناجحة ، فجعل في المدينة مع أنه بعض قواته للدفاع وخرج عنها ببقيتها يوهم ابن الرشيد ويرصده حتى تسنت لابن سعود غلبته وقهره .

ولا يظن أحد أننا نعنى بتقسيم العبقرية شقين أن كلا منهما يعمل عمله مستقلا عن الآخر بل هما يعملان معاً فواعيته تختزن المعلومات والتجاريب وتمده عند الحاجة بها ، فيخترع الخطط وينفذ ما يريد ، لانه يعزم على العمل أولا ـ بعد استحداث الخطط وبحثها ونقدها ـ ثم يتوكل على الله .

وقد يعمل العبارقة عملا أو يقولون قولا ويسألون : كيف عملت ؟ وكيف قلت هذا ؟ يجيبون بان هـذا (حديث قلب) أو (إلهام) أو (حافز) خفي وليس هذا الا عندما يعوزهم المنطق والتدليل حينما يبحثون ويدرسون فيصلون الى القمة ولا يجدون الدليل الذي يقنعهم فيقولون هذا (إلهام) .

فحديث القلب هنا هو (الالهام) أو (الحافز الخفي) . وابن سعود عبقري فطالما يعمل العمل العظيم فاذا سئل قال مغتبطاً : « هذا من فضل ربى » .

وإيمانه بالله ايماناً قوياً واعتقاده فى نصره حملاه على الصراحة والشجاعة والفضل ، فما حاجته الى الكذب والجبن والخنوع وهو ذلك الذى يتولاه الله بفضله وتحرسه عنايته ورعايته .

وما تقول فى رجل لا يملك الا ما يقيته ، فى رجل مطارد من جيوش الأعداء تتتبع آثاره فى كل مكان ثم يبسط سلطانه على أقاليم واسعة فى سنوات معدودات ؟ وما تقول فى رجل لم يتعلم الا للعاشرة من عمره ثم شارك أسرته النفى والتغريب والتشرد حتى اذا استقر به المقام لم يتجه الى الدراسة والتحصيل لانه لم يكن له

وقت ينفقه فيها بل ما كانت نفسه لتسيغ هـذا البطء والجمود، ثم نراه يدهش كبار المفكرين والساسة العظماء والأمراء والملوك بعلمه الواسع الناضج واطلاعه العظيم؟ ماذا يقال في رجل هـذا شأنه غير انه (عبقرى) يعرف بالبداهة سبل الاقناع والقول وصوغ الحجة ودفع التهمة في لباقة وذكاء.

وقد امتاز ابن سعود بالنضج الباكر، فبز الصبية في بنيانه الوثيق وكان يبدو دائما في سن أكبر بكثير مما هو فيه، فهو كبيرهم في اللعب، وهو أسبقهم في المدرسة، بل كان يبدو أكبر عقلا وأوسع ادراكا من طلبة العلم الذين نالوا قسطا وافراً من العلوم، وكان منطقه خلابا وحجته قوية يقهر بها أعظم الرجال، وكان الى جانب حيائه كثير الاجتراء على من يخطىء، قوي الوطأة على مخالفيه في الرأى.

وأي انسان في العاشرة من عمره يطيق الحرب والنزال، ولكن ابن سعود أطاقها، وتقاذفته الفيافي والصحارى ولفحته ذكاء وحرمه الزمن الغادر من النعيم والترف فنشأ من صغره نشأة الرجل الكبير يمارس الخشونة وأعمال المشقة والكدح وحمل السلاح في حين أن أترابه مازالوا يلهون في مدارج الطفولة والصبا.

بل غزا في أعقاب الثامنة عشرة من عمره حكومة نجد القوية، ثم خرج من عاصمتها المضمحلة ليعود اليها في العشرين ويجعلها عاصمة السعوديين ويرد اليها عزتها السليبة وقوتها المحطومة.

بل كان الى جانب منطقه القوي بارعا في الدعاية حتى اقنع معه في الغزوة الأولى عظماء القبائل وأغراهم حديثه بأن يكونوا معه وهم كارهوه، فعقلهم معه وقلبهم ليس معه حتى استمالهم قليلا قليلا فكانوا أنصاره قلباً وعقلا، ولما احتل الرياض للمرة الثانية واراد اقتفاء آثار عدوه أراد ان يستميل قوما فكان يخلو بكل منهم ويكلمه فيسبيه منطقه فلا يستطيع كتمان اعجابه بابن سعود فيقول له: «أبلشتنى!!» أي حيرتنى وامتلكتنى، وهي كلمة تقال للتعظيم والاعجاب بقوة الرجل الذي يستطيع أن يلعب بالعقول.

والفتى الذي يستطيع أن يجالس مباركا الصباح، وعبد الرحمن بن فيصل

ابن سعود وأعظم المفكرين من رجال القبائل ويظهر عليهم بعقله لهو جبار ذهن ، لهو عبقري موهوب .

وقلنا ان العبقري مصاب بتضخم في العقل ، وماسبق دليل عليه ، وقلنا أنه شاذ ، وشذوذه آت عن تمرده على التقاليد والعادات التي أفسدتها البيئة والشعوذة والبدع والجهل ، والناس لايطيقون من يريد تغيير عاداتهم ، والعبقري يريد ذلك لانه يرجو لهم حياة أقرب الى الكمال ، وأولئك معذورون لان تغيير العادة لجيمة لانطاق ، فليس البكاء على عزيز مفقود ـ مثلا إلا لأنه (غير عادة) فلا يرى بعد أن كانت العيون تبصره ، ولا يسمع حديثه بعد ان كان يصغى اليه وغير ذلك .

لهذا يتهم العبقرى بالشذوذ وما هو بشاذ عند من يفهمونه حق الفهم ولكنه مجدد ، والتجديد لا يطيقه الا الاقوياء وليس الناس بالنسبة الى العباقرة بأقوياء .

واذا احتاج الباحثون الى دليل لاثبات عبقريات العباقرة فليس ابن سعود بمحتاج اليه لان كل صفاته ولان ترجمة حياته كلها شواهد بينة على هذه العبقرية التي إن أخطأ الناس العبقريات فهم لن يخطئوا (عبقرية) ابن سعود بحال من الاحوال

وبعد فالرجل الذى يجمع أكبر ما يجمع فى أمة من الصفات الفاضلة فيفهم الناس أنه «أكبر» ابناء جنسه لأنه «أكبر» رجل فى طبائع أمته ـ لهو بلاشك «عبقرى» وإلا لما استطاع أن يكون «النموذج» العالى الصالح العظيم المكبر لأمة لها فضائلها وحسناتها وتاريخها وقوميتها ومآثرها الخالدة وماضيها المجيد

ابن سعود ـ ملك المملكة العربية السعودية ـ فى كل أحواله عبقرى ، وسمة العبقرية لن تخطئها فيه عين مهما بعدت عنه لأنها أشد ما تكون وضوحا وبروزاً في هذا العبقرى الفريد .

احمد عبد الغفور عطار

فى شخصية سمو ولى العهد

الأمير سعود

بقلم الاستاذ فؤاد شاكر مدير تحرير ام القرى

عرفت حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولى العهد المعظم منذ عشرين سنة خلت ، يوم زار سموه مصر أول زيارة احتفلت لها تلك المملكة كل الاحتفال ، كما احتفت بها كل الحفاوة . فى ذلك العهد الناضر البعيد المشرق ، تعرفت أول ما تعرفت الى شخصية هذا الأمير العربى الجليل الذي بدأ اسمه الكريم يتداول الاسماع، مقرونا باسم والده الباسل المجاهد المعظم . ولقد كنا نتطلع فى وجه سموه الى سمات والده الذي أشرق اسمه فى سماء المجد كما أشرق عمله فى أفق الحياة ، فماذا كنا نرى فى مخائل هذا الأمير الذى لم نكن نعرف عن سماته اكثر مما تداولته الانباء المتضاربة فى تلك الظروف المتباينة ؟! لقد كان سموه اذ ذاك ، فى اقتبال الشباب الباسم النضير ، وكنت قد تخطيت سن الطفولة الى استقبال حياة العلم والثقافة ، والى ممارسة ما يمت اليها بصلة من شؤون المعرفة والصحافة فكنت كبير الشغف ، لا برؤية هذا الامير الجليل فحسب ولكن بالوقوف على اسرار مجده ، ومصادر عظمته ، وهو من هو فيما عرف عنه وذاع من سير البطولة وعلو الهمة ورفعة المكانة، واخذت أجمع المعلومات القريبة من الافواه الى جانب المعلومات التى استنتجتها من سماته ، واستخلصتها من صفاته، وكتبت عنها بعض ما اتسع النطاق لكتابته فى الصحف، حتى قدر الله بعد ذلك أن أتشرف بالاتصال بسموه اتصالا أقرب من ذلك الذي كان فى مصر ، بين ضجيج المتدافعين حوله والمتزاحمين ، من كبار الشخصيات وغيرهم .

تشرفت بعد ذلك بالقرب من سموه فى مناسبة ثم أخرى فرأيت فيه ما رأيته فى المرة الاولى ، والنظرة الاولى ، ولا أقول كما يقول الآخرون : إننى

ازددت اعجاباً به المرة بعد المرة،فقد كانت صفاته المحببة ، وميزاته الموهوبة من الوضوح بحيث لم تخف على اللبيب ولا غير اللبيب ولم تخف عني من اول نظرة فهذه سمات الرجولة التي تؤيدها بسطة الجسم وبسطة العقل،أول مظاهر من مظاهر الأمير الجليل وأروع صورة من صوره الواضحة ، وآناً برزما يشرف الأمير ويبهر النظر من سماحة محياه،أنك ترى فيه من أول وهلة صورة أبيه العظيم وإنها لكذلك خلقاً وخلقاً . فاذا أنت أمسكت بصورة الأمير «سعود» في حاضره وأمسكت بصورة والده وهو في مثل سنه . لا تستطيع ان تميز بين الصورتين لوحدة الشبه فيهما،زد على ذلك وحدة الشكل في صورتيهما بصفة عامة رغم تفاوت السن في حالتيهما الحاضرة .

والأمير سعود كما هو صورة صادقة من جلالة أبيه في خلقه وخلقه قد منحه الله صفات من الخلق الكريم جعلت القلوب تلتف حوله وتعقد الخناصر على محبته وتقديره فهو الى جانب مهابة طلعته مشرق النفس تكاد تستشف منها الوداعة البريئة التي تعجزك ببساطتها عن تقدير عظمتها فتحار بين الهيبة والدعة بل تأخذ نفسك قسط كل منهما حتى تعرف انك في حضرة عظيم من عظماء الجيل لا تستطيع وشيكاً أن تحدد مصدر هذه العظمة ، لأن نواحيها متشابكة وأهدافها متأصلة متعشكلة كادواح السرحة العظيمة المترامية .

وبعد . فأنني لست بصدد تأريخ حياة هذا الامير المجاهد البطل ،ولست بصدد سرد صفاته ولا اعماله العامة في حياته الحافلة الماضية ، ولكنها عجالة صغيرة حاولت فيها الالمام بطرف عن «الأمير سعود» كما عرفناه . أما حياته العامة أو حياته الخاصة،أو سيرته في أعماله او تاريخ حياته ، فتلك تضيق عنها مجلات وصفحات ولا تتسع لها كتب ولا مجلات ، وحسبي ان اضع سجل الزمان ، وحافظة الجيل ، مصدراً لحياة الأمير وتاريخه ، واعماله وصفات بطولته ورجولته ،ففي ذلك المصدر سيكون السجل الاكبر الخالد لتسطير سير البطولة الرائعة ، وسيسبق من ذلك « المنهل » الكرام الكاتبون ، كلما ارادوا قبساً ينير طريق المجد لابناء جيلهم ، وانه لكذلك ان شاء الله .

فؤاد شاكر

عبقرية سمو الامير فيصل

الأدارية والسياسية

بقلم الاستاذ السيد حسن فقي مدير ديوان الواردات بوزارة المالية

يسألني الأستاذ عبد القدوس الانصارى : اذا كتب له عن عبقرية الامير « فيصل » الادارية والسياسية ، ولقد اشفقت ان يكون حديثى عن هذه العبقرية ؛ من الحديث المعاد، فقد كتبت عنها وكتبت ولكنها ـ فيما يتراءى لى ـ عبقرية خصبة رحبة متعددة الجوانب موفورة السمات ، وهى كعبقرية سياسية قد اتسعت واتسعت ، حتى تجاوزت حدود الأمة والاقليم ، واصبحت عبقرية عالمية ! وما نعك فى انه ليس فى هذا الحكم ادنى مبالغة ! ، فان كبار ساسة العالم قد حكموا به ، حينما بهرتهم المزايا السياسية الفريدة التى يتمتع بها سموه ، وحينما استيقنوا بهذا المثل الرائع الفذ الذى ضربه لهم سموه : ان الجامعات العلمية قد تمين الشخصية على التكامل والنضوج والبروز ، ولكنها لاتستطيع ولن تستطيع ان تنبت شخصية قوية فى نفس ليس لها الاستعداد الطبعى اللازم لهذا الانبات ، وان الشخصية القوية ـ وان احتاجت فى تكاملها ونضجها وبروزها الى زاد من العلوم والمعارف ـ فانها قلما تعتمد على هذا الزاد اعتمادها على مواهبها الفطرية التى هى ركازها القوى الاول فيما يعرض لها من مشاكل ، وماتواجه من معضلات وماتضطلع به من اعباء وماتترك خلفها من آثار تتعدى بنفعها وقدوتها وتوجيهها الامة والاقليم وحاضر الزمن الى الانسانية الشاملة والاجيال المحجبة وراء ستور الغيوب .. !

وقد كان سموه ـ بشهادة ساسة الشرق والغرب ـ من ابرز الشخصيات التى حفلت بها المؤتمرات السياسية العالمية التى تمخضت عنها الحرب الكبرى

الثانية ، ومن أكثرها تألقا ولمعانا واقومها خلقا واتجاها وانبلها هدفا وغاية وأزخرها بالحيوية والنشاط والسعي الدائب المخلص لخير بلاده ، وبلاد العروبة والاسلام حيثما كان موقعها تحت الشمس، وقدا كد لى أحد رجال سموه المقربين الذين رافقوه فى كافة رحلاته الأخيرة انه كان يعمل ثمانية عشرة ساعة كل يوم بلا كلل ولاسآمة ، وانه كان يعاني صعوبة كبيرة فى مسايرة سموه على هذا النهج الرتيب الشاق. وامامنا الشاهد الماثل، فقد سافر سموه الى اوربا والى اميركا وهى بلاد تتوفر فيها المشاهد الفاتنة والمناظر الجديدة الاخاذة والهواء الطيب المنعش ، وكلها مما يرفد الصحة بروافد لايستهان بها ويغذيها بمادة البهجة والامتاع، ولكن سموه عاد غير متزود بصحة جثمانية طارئة، اللهم الا الصحة التى كان عليها قبل ان يسافر، والتى نسأل الله الكريم ان يديمها على سموه موفورة متجددة. .قد يكون سموه استفاد صحيا ولكنه انفق ما استفاد فى سبيل خير بلاده وامته و بنى ملته بلاشك ، فذلك العمل المجهد المتواصل كفيل بنفاد نشاط جماعة من الرجال، لافرد واحد منهم فحسب. ورحم الله ابا الطيب حين يقول:

واذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الاجسام

وسبحان ملهم النفوس والعقول مايعجز عن الهامه المأثور والمنقول..

هذه صورة خاطفة لم تتوفر لها الالوان والظلال والملامح ، لعبقرية الامير فيصل السياسية، لأن الاستاذ صاحب «المنهل» حدد عدد الصفحات، فلامناص من النزول على حكمه ، مادامت ظروفه الصحفية تقسره على هذا الحكم الجائر حتى يأذن الله باتساع الأفق الصحفى ، وبالتالى اتساع افق البحوث والدراسات فى هذه البلاد المشمولة برعاية المليك العبقري المجدد (اطال الله حياته)..

أما عبقرية سموه الادارية ، فانها عبقرية تقوم على مزايا نفسية فريدة ، قل ان تتوفر فى نفس بشرية واحدة ، الا ان تكون تلك النفس موهوبة ملحوظة من العناية السرمدية ، فقد ناب سموه عن جلالة والده فى الحجاز ، وهو فى ميعة الشباب ومقتبل العمر ، وتوفر له السلطان العريض والنفوذ الممتد ، فما أثرا أيما تأثير على نفس سموه الفتية . ! وما حملاها على الغرور

والاستبداد ،كما يحملان النفوس الضعيفة ، وللشباب حكمه وتأثيره ، ولـكن في النفوس العـادية ، اما النفوس التي جبلت من معدن خاص ! فانها ترتفع عن المستوى العادي وترفرف في مستوى رفيع مرموق يتطلع اليه عامة الناس ولا يكادون يقتربون منه ، الا كما يقترب الفراش من النور ، يدانيه وما يلامسه والا احترق . !! وكذلك هي طبيعة النور ، يضيء للناس ويهديهم السبيل فان راموا منه اكثر من ذلك فان الملامة عليهم وحدهم لا عليه .. !!

وقد مضى على نيابة سمو الأمير «فيصل» عن ابيه العظيم في الحجاز ما يقارب ربع قرن ، فهل يستطيع فرد واحد ان يقول ـ وهو مخلص صادق فيما يقول ان فيصلا قد عاقه عن حق له ، اوظلمه قيد شمرة .. ؟؟ ! ، ان فيصلا طالما جاهر في مجالسه التي يغشاها عامة الشعب بانه يبرأ الى الله من اية ظلامة تلحق فردا ، او جماعة من اية هيئة رسمية اوفرد ذي سلطان ، ولا ترفع اليه ليحكم فيها بما انزل الله ، ويعيد الحق الى نصابه بما ينصف المظلوم ويردع الظالم ويذره عبرة . وان فيصلا ليحاول مخلصا تربية الشعب على اسمى المبـادىء واقوم الصفات فيطلب اليه ان يتدرع دائما بالشجاعة الخلقية ، وان ينسلخ من الرياء المقيت الذي هو اخبث وسيط بين الحكام والمحكومين، وانه ليقول مجاهرا ومكررا: هل من يبين لنا الاخطاء ، فما كنا معصومين ؟!، هذه نفس (حاكم) فأين نفوس (المحـكومين) . ؟؟

ويمتاز فيصل ـ الى عدله الفائق وسياسته الادارية الحـكيمة ـ بتحكم عجيب على اعصابه. حدثني مرة سعادة الدكتور بشير بك الرومي ـ مدير منطقة صحة العاصمة ـ والطبيب الخاص لعائلة سموه: انه حضر مرة مجلس سموه ورآه مفترّ الثغر كعادته ، وبيده (فنجان) القهوة ، وان يده لترتعد من الغضب لاسباب لا محل لذكرها هنا ـ ولـكن تلك الحالة النفسية العنيفة لم تستطع اخراج سموه عن طوره ، فتحكم فيها بقوة خارقة ، حتى زالت وزال معها تأثيرها فيما قد يصدر من حكم . . !

اقتصاديات

[بقلم سعادة الاقتصادى الكبير الاستاذ محمد سرور الصبان المدير العام لوزارة المالية والمدير العام للجنة شؤون الحج].

سيدى الأستاذ

الموضوع الذى طلبتم الي الكتابة فيه، موضوع خطير ينبغى لمن يخوض فيه ان يكون عالماً به، ومختصا فيه، وانا كما تعلمون لست من متخرجى المدارس اصحاب الشهادات ...

وواجبى مع هذا ان البى الطلب، وان ارسم ما لاح بخاطرى حينما ورد الي السؤال.

ليست لبلادنا سياسة اقتصادية مرسومة، ولا اعلم حتى الآن، ان احداً منا عنى بهذه الناحية الهامة، والميزان الاقتصادى فى كل بلد يتركز على معرفة انتاجه واستهلاكه، وصناعاته، وزراعته او صادراته واستيراده.

لقد كانت البلاد فى العهد العثمانى تستورد من خارجها جميع ما يحتاجه سكانها من مأكل وملبس، وموارد الثروة لا تعد وما ينفقه الحاج فى البلد وما يرد اليه من صدقات ومرتبات، كانت من اهم اسباب التواكل والركود

وبعد، فليست هذه - ايها القارىء الكريم - بالدراسة المحللة، وانما هى سرد سريع، وفذلكة عاجلة يدعو اليها ضيق النطاق وضغط الظروف والا فان عبقرية « فيصل » السياسية والادارية تحتاج الى البحوث الواسعة والدراسات المستفيضة التي لا يتسع لها نطاق كنطاق مجلتنا الناشئة.

ادام الله سموه ذخرا فى ظل جلالة العاهل الكبير، واجرى على ايدى هذه الاسرة الملكية العتيدة خير العروبة ومجد الاسلام.

محمد حسن فقى

فلا انتاج ولا عمل ، حتى اذا طرأت ظروف سدت الطريق بينها وبين العالم الخارجى ضاقت الحال بابنائها فعانت اكبر الصعاب .

عند ما اعلنت الحرب العظمى السابقة ضرب الأسطول البريطانى حصراً بحرياً على سواحلنا فانقطع ورود الحجاج ، وتأخرت المرتبات والمنح التى كانت ترسلها العاصمة «الاستانة» وانقطع ورود الأقوات ، فنفد المخزون ووقعت البلاد فى شبه مجاعة لم تتخلص منها الا بثورة الملك حسين رحمه الله على الاتراك .

وفى العهد الهاشمى انفسح للناس باب العمل ، وبدأ يتقلص ظل البطالة واتجه الناس الى الاعتماد على أنفسهم ولكن مالبث ان اوصدت الأبواب وضاقت مساحة البلاد بما كان من سياسته مع جيرانه حتى وقعت الحرب بينه وبين نجد .

وبانتهاء تلك الحرب ، وتوحيد المملكة الذى شمل الحجاز ونجدا اتسعت رقعة المملكة ، وانفسح مجال الامل مرة أخرى ، واندمج الشعبان وتعاونا على الخير .

وعنيت الحكومة بامر التعليم ، وأطلقت الحرية للافراد فتسابقوا الى العمل وبداوا يعتمدون على انفسهم وشجعت الزراعة ، واهتمت باستخراج خيرات البلاد ، فكان استخراج الزيت ، والتنقيب عن المعادن ، فظهر الذهب واتصلت تجارتها بالبلاد المجاورة والبعيدة ، وما زال الافق يتسع أمامها بذلك التوجيه الحكيم الذى يسوقها اليه المليك العظيم .

غير ان هذه الجهود لم تبلغ بنا بعد الى الغاية ، فما زلنا بلادا مستوردة تحتاج الى استيراد القوت والكساء ، واحصاء الانتاج عندنا ما زال فى غير صالحنا .

ويذكر الاستاذ ماعانته البلاد فى الحرب الاخيرة من نقص فى الاقوات واللوازم الضرورية مع انا على اتصال وصداقة بالدول الديموقراطية ، ولم ندخل الحرب الا متأخرين .

والآن ، وقد انتهت الحرب الثانية فهل فكرنا في أمرنا لعدم تكرار الماضي ؟
ان حالة العالم اليوم تنذر باحداث لا ندري عواقبها ، و نحن في حاجة الى تدبير أمر اقواتنا وتدبير كسائنا .

ان كان الحجاز وادياً غير ذي زرع فليس المقصود من الآية الكريمة على ما افهم الا ـ وادي ابراهيم ـ والا ففي سائر المملكة اراض زراعية وعيون غزيرة لو أحسن تنظيمها لجادت بخير كثير .

فان كانت الحكومة قد شجعت المزارعين وزرعت هي بالفعل مساحات كبيرة في منطقتي الخرج والاحساء وفي غيرها ، فان جهد الحكومة وحده لا يكفي للنهوض بالبلد ، ولا بد ان يشعر الشعب بحاجته ويعمل على شدها ويقدر الضرر ويساهم في دفعه بأكبر نصيب .

وان كانت الحكومة قد أرسلت البعثات ، ومازالت ترسلها فانما تعلم الشعب لتدفعه الى العمل ليبني أبناؤه صرحهم الاقتصادي بأيديهم ؛ وعليها المساعدة والتوجيه .

نحن في حاجة الى انتاج يسد حاجتنا الى القوت على الاقل ، وفي حاجة الى الانتاج الصناعي والزراعي ... بل نحن في حاجة الى ان نسوق الناس قسراً الى العمل .

لقد ثبت ان بلادنا صالحة لانتاج القطن في نجدها ، وفي تهامة من جنوبها فلماذا لا ننشيء مصانع للغزل والنسج لنضمن للفقير كساءه ؟

لماذا لا ننشيء شركات اهلية تعالج حالتنا الاقتصادية وتنظم علاقاتنا التجارية ، وتعمل على ترتيب صادراتنا ؟

لماذا لا يكون لنا مصرف اهلي يخلصنا من تحكم المصارف الخارجية ؟

ان سبيل العمل ممهد ميسور ، ولكننا مع بالغ الأسف لا نفكر ، واذا فكرنا فلا نعمل ، واذا عملنا اضعنا اعمالنا في الاختلاف والاهتمام بالقشور وتركنا اللباب

والآن ... وقد انطلق بي القلم في رسم الالم ، فحسبي ما ذكرته ولعل فيه ما يحفز الهمم ، وشكرا للاستاذ المتفضل بالسؤال ، وللمنهل الأغر .

محمد سرور الصبان

نجـد

[فصل ممتع شائق مقتطف من كتاب « جغرافية البلاد العربية السعودية » لسعادة الاستاذ المحقق رشدي بك الصالح ملحس] .

الاقليم الثانى من اقاليم المملكة العربيـة السعودية هو الاقليم الشرقى الواقع فى قلب جزيرة العرب وسرتها ، وكان اليونان والرومان يسمونه (عربة القفرة) وأطلق عليه العرب (نجدا) .

وسنحاول فى هذا الفصل التمهيدى تعريف لفظة (نجد) وتحديد اصطلاحها الجغرافي قبل الشروع فى ذكر الأوصاف الجغرافية لهذا الاقليم .

نجد لغة

تطلق لفظة « نجد » على الأرض العاليـة والمرتفعة . قال اصحاب المعاجم والجغرافيون : نجد لغة هي قفاف الارض وصلابتها وما غلظ منها وأشرف ؛ وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد [1]

قال عبيد بن الابرص :

أبلغ أبا الركب عنى وأسرته قولا سيذهب غورا بعدا باد [2]

ومن معانى لفظة «نجد» اللغوية . الطريق الواضح المرتفع [3] وقد ورد بهذا المعنى فى الآثار العربية القديمة التى عثر عليها فى جنوب جزيرة العرب .

نجـد اصطلاحا

تختلف اراضي هذا الاقليم فى تكوينه الطبيعي ، ففى هذه الارض الممتدة من غرب الحجاز الى الشرق ومن الشمال الى الجنوب أماكن تختلف فى العلو

(١) ياقوت ج ٤ ص ٧٤٥ والتاج واللسان (٢) ديوان عبيد (٣) التاج واللسان

والهبوط ، والارتفاع والانحدار بعضها عن بعض، وفيها نجد وغور وانخفاض مواضع منها ومسايل اودية فيها ، لذلك صار لنجد حسب الاصطلاح الجغرافي مدلولان : عام وخاص .

الاصطلاح العـام

أما الاصطلاح الجغرافي العام لنجد فهو يطلق على هذا الاقليم بأكمله الذي يؤلف قسما من البلاد العربية السعودية من باب التغليب ، ويشمل البلاد التي تقع بين الحجاز وعسير من الغرب ، والخليج الفارسي من الشرق، واليمن من الجنوب ، والعراق والشام من الشمال .

وقد عرفه جغرافيو العرب بما يطابق ذلك ، فقال الزبيدي : نجد هو اسم للارض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام [1]

وقال عمارة بن عقيل : ما سال من ذات عرق مقبلا فهو نجد [2] الى أن يقطعه العراق .

وقال الأصمعي : اذا جزت وجرة وغمرة [3] فأنت في نجد الى أن تبلغ العذيب [4]

وقال الباهلي : كل ماوراء الخندق، خندق كسرى الذي خندقه على سواد العراق فهو نجد الى أن تميل الى الحرة ، فاذا ملت الى الحرة فأنت في الحجاز حتى تغور [5]

ثم جاء البكري فحددها تحديدا جامعا حيث قال : وأما نجد فما بين جرش [6] الى سواد الكوفة وآخر حدوده مما يلي المغرب الحجازان . حجاز الاسود وحجاز المدينة والحجاز الأسود سراة شنوءة ، [7] ومن قبل المشرق بحر

«١» ياقوت ج ٤ ص ٧٤٥ التاج «٢» ذات عرق .. ضلع يقع بالقرب من ماء الضربية ويسمى واديها (الحنو) وريعها (انجل) «٣» وجرة .. تسمى وجرة وهي فلاة بجانب المرف في ركبة . وأما غمرة فهي ماء بجانب المحدثة في طريق المهد «٤» العذيب .. ماء في ناحية جبل سنام بالقرب من الزبير . «٥» ياقوت ج ٤ ص ٧٤٥ . «٦» بضم أوله وفتح ثانيه وهي مقاطعة تقع في بداية وادي بيشة القمح في عسير «٧» سراة شنوءة هو يعرف اليوم باسم عسير السراة .

فارس مابين عمان[1] الى بطيحة البصرة ، ومن قبل يمين القبلة الشامي الحزن ، حزن الكوفة ومن العذيب الى الثعلبية [2] الى قلة [3] بني يربوع بن مالك ومن يسار القبلة اليمنى مابين عمل اليمن الى بطيحة البصرة ، ونجد كلها من عمل اليمامة (٤)

وهذه الروايات وان اختلفت عباراتها فالمعنى واحد فى تحديد نجد .

وقد جاء فى الحديث النبوى: (من رأى حضنا فقد أنجد) وحضن جبل ضخم يقع الى الشرق من ركبة فأنت اذ اخلفت وراءك ريع (العرجية) التى يطلعك من السيل الكبير الذى كان يسمى (قرن المنازل) أوريع (أنخل) الذى يطلعك من (الضريبة) التى كانت تسمى (ذات عرق) وسرت مشرقا صوب ركبة شاهدت عن بعد (جبل حضن) المذكور .

عمالة اليمامة

وكان يطلق على هذا الاقليم فى عهد الحكومات العربية السابقة اسم (عمالة اليمامة) كما ذكر البكرى وياقوت ويؤيد ذلك رواية الاصمعى حيث قال عمل اليمامة : جابيها يجبى بجوف مربد [5] البصرة وجابيها يجبى بركبة وجابيها يجبى برمال اليمن قريبا من صنعاء ، ويجبى بالبحرين، وجابيها يجبى بجبلى طىء قريبا من وادى القرى ، وذلك أن جميع قيس جبايتها الى اليمامة ما خلا بنى كلاب فان جبايتهم الى المدينة ، فأما عقيل والعجلان وقشير ونمير وباهلة والرباب وبنو يربوع وغيرهم فالى اليمامة وجابيها يرد لينة [6] وهي ماءة لبنى فاضرة اسد.

هذا هو الاصطلاح الجغرافى العام لنجد .

«١» عمان بضم اوله هو الاقليم الواقع على الساحل الشرقى من جزيرة العرب «٢» الثعلبية ماء فى مقاطعة شمر «٣» قلة بنى يربوع تقع شمال مقاطعة القصيم «٤» معجم ما استعجم ج ١ ص ١٣ وياقوت ج ٤ ص ٧٤٥ . «٥» المربد سوق من اسواق العرب فى البصرة . «٦» ماء على الحدود الشرقية .

الاصطلاح الخاص

واذا اردنا التدقيق فقد كان يطلق اسم نجد بوجه خاص على بعض مواطن منها دون غيرها ، وهو من هذه الناحية لايشتمل بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما من العروض [١]

وكان الاقدمون يقسمون هذه المنطقة الى قسمين ، نجدالعالية وهي ماولى الحجاز وتهامة والسافلة ماولى العراق [٢]

نجد العالية

اما نجد العالية وكان يقال لها (النجد) ايضا [٣] فقدكانت منازل .. عكل وتيم وطايفة من بنى ضبة وعامر كلها وغنى وباهلة وطوائف من بنى اسد وعبد الله بن غطفان ومن شقه الشرقى ابان بن دارم وأهل امرة من بنى أسد والمامهم وطائفة من عوف بن كعب بن سعد بن سليم وعجز هوازن ومحارب كلها وغطفان كلها علويون . [٤] وحسب الاصطلاح الجغرافي الحديث فان نجد العالية يحدها من الشمال نفود عالج ومن الغرب خيبر ووادى العقيق والسراة ومن الجنوب وادى الدواسر ومن الشرق نفود دحى والسر .

وقد أسماها العرب العالية دون غيرها من الاماكن لارتفاعها عن تهامة الحجاز من الغرب واليمامة والبحرين من الشرق ولانها مشرفة عليهما وفيما يلي جدول يبين ارتفاع بعض هذه البقاع للمقارنة بينها .

جدة ـ حده (٣٠٠) قدم ـ مكة المكرمة (٨٥٠) قدم ـ الشرايع (١٤٢٠) قدم ـ الزيمة (١٧٥٠) قدم ـ السيل الكبير (٣٥٧٠) قدم ـ ريع المرجية (٤٠٠٠) قدم ـ عشيره (٣٥٠٠) قدم ـ المويه (٣٠٥٠) قدم ـ الدفينه (٣٠٥٠) قدم ـ عفيف (٣٤٥٠) قدم ـ القاعيه (٢٩٠٠) قدم ـ الدوادمى (٣١٥٠) قدم ـ خف (٢٦١٠) قدم ـ مرآة (٢٠٠٠) قدم ـ السويند

«١» ياقوت ج ٢ ص٧٦ . «٢» ياقوت ج ٤ ص٧٤٥ وأبو الفداء «٣» الهمدانى ص ١٧٧ . «٤» ياقوت ج٣ ص٥٩٣ .

(٢٠٠٠)قدم ـ الحسى (٢٣٢٠) قدم ـ الجبيلة(٢٢٦٠)قدم ـ الرياض(١٩٢٠) قدم ـ بئر ثمامة (١٩٥٠) قدم ـ رماح (١٨٠٠) قدم ـ أم عقله (١٢٠٠) قدم ـ هفهوف (٦٨٠٠) قدم ـ ابقيق (٣٥٠) قدم ـ العقير .

اقسام العالية

ويطلق النجديون هذا اليوم على نجد العالية اسم (الشفا) ايضا وكلاهما بمعنى واحد .

وكما اطلق العرب على هذه البقعة اسم (نجـد العالية) و (الشفا) فقد اختصوا بعض بقاع هذه المنطقة دون غيرها باسماء تعرف بها وقسموهـا الى اربعة اقسام نوضحها كما يلى :ـ

(القسم الاول) وهو يشمل البقاع التى تقع فى شمال وادى الرمه وقد سمو هذا القسم باسم عدنه.. قال ياقوت اذا جزعت الرمه الى الشمال اخذت فى عدنه[1]

(القسم الثانى) وهو يشمل البقاع التى تقع بين وادى المقيق (عقيق الطائف) من الغرب ووادى الجريب المعروف اليوم بوادى المياه من الشرق وتسمى (الشربه) [2] وهو أشد بلاد نجد قرا [3] وفيها حمى الربذة وفيما يلى جدول بارتفاعات بعض منازلها .

عكبرة (٣٥٠٠) قدم ـ وادى الحمى (اى حمى الربذة) (٣٨٠٠) قدم ـ البركة (٣٠٠٠) قدم ـ مهد الذهب (٣١٥٠) قدم ـ الجريسية (٢٩٦٠) قدم ـ ماوان (٢٧٦٠) قدم ـ ماوية (٢٧٢٠) قدم ـ سيخبره (٢٥٠٠) قدم ـ عقلة الصقور (٢٥٣٠) قدم ـ حائل (٢٩٠٠) قدم .

(القسم الثالث) وهو يشمل البقاع التى تقع بين وادى الجريب المسمى اليوم وادى المياه من الغرب ووادى التسرير شرقا وتسمى (الشرف) [4] فيها حمى ضريه ، وكانت منازل بنى آكل المرار من كندة الملوك ، وفى هذه البقاع شب

«١» ياقوت ج ٣ ص ٦٢٣ . «٢» ياقوت ج ٣ ص ٢٧٢ . «٣» كذا . «٤» ياقوت ج ٣ ص ٢٧٧ .

امرؤ القيس وترعرع رفيها منازل معلقته وأشعاره وتقول العرب الشرف ركيد نجد [١]

(القسم الرابع) وهو البلاد الكائنة بين وادى التسرير و بين نفودالسر وهى البلاد المعروفة باسم عرض شمام اوسواد باهلة وتعرف باسم الشريف [٢]

اعلى منطقة

وفى القسم الثالث من العالية المسمى (الشرف) منطقة أطلق عليها أهلوها بوجه أخص: (الشفا)لانها أعلى منطقة فى هذه الديار وهي تقع فى جنوب الشعراء يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر،بين ٣٥٠٠ قدم فما فوق وترتفع قمم جبالها بين ٤٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ قدم وكان الاقدمون يسمون هذه البقعة(أجلى)ووصفوها بأنها بلاد طيبة مريئة تنبت الحلى والصليان [٣] وأجلى هذه هضبات حمر ثلاث تقع فى الغرب من هذه البقعة . ولا يزال العرب ينزلون فى هذه الاماكن للكلأ والقنص ، وأعلى قمة فيها هى جبال صبحا يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر (٥٠٠٠ قدم) أما الاماكن المحيطة بها فارتفاعها هوكما يلى . ـ

المحدث ٤٦٠٠ قدم ـ سهل الشفا ٣٢٥٠قدم ـ سمراحليبان ٣٧٠٠ قدم ـقمم ضلعان غرور وناصفة وكحيلة وفردا ٤٥٠٠ قدم ـ جبل صبحا ٥٠٠٠ قدم وادى السرة (او بطن السرة) ٣٨٠٠ قدم .

ويكون جبل صبحا أعلى قمة فى هذه البقعة وارفعها كالسرة ، لذلك سمى واديها (بوادى السرة او بطن السرة) وهو يصب فى وادى البرك من وديان العارض .

ويعلو وادى السرة عن وادى الرمة فى الشمال بنحو ٨٠٠ قدم وعن وادى الدواسرفى الجنوب بنحو ٤٠٠ قدم. وقد أشارامرؤ القيس فى معلقته الى هذه النكتة الجغرافية فقال :

فأضحى يسح الماء حول كتيفة يكب على الاذقان دوح الكنهبل

«١» كذا . «٢» ياقوت ج ٣ ص ٢٨٥ . «٣» ياقوت ج ١ ص ١٣٥ .

و (كتيفة) هذه جبل أحمر يقع بالقرب من جبلي (أثلث) و (دمخ) في شمال وادي السرة وسيول هذه الجبال وماحولها تصب في الوادي المذكور.

أما الاذقان فهو جبلان يسمى احدهما (ذقان العطشان) وثانيها (ذقان الريان) وهما واقعان في جنوب وادي السرة ويصب قسم من سيول الوادي المذكور على هذين الجبلين وماحولهما.

وأما قول شراح المعلقات والمؤلفين بان المقصود من (الاذقان) الواردة في هذا الشعر هو (الذقن) من قبيل المجاز والاستعارة ويرادبها رؤوس وأعالي الاشجار فهو تفسير غريب . والصواب ماذكرناه آنفا .

نجد السافلة

أما الجزء الثاني من نجد وهو المعروف بنجد السافلة فقد كان يطلق عليه ايضا (أرض نجد) ويمتد من لحف جبلي طيء شرقا الى تخوم العراق ويشمل مقاطعة القصيم .

وقد سمى العرب هذه المنطقة (نجد السافلة) لانخفاضها عن نجد العالية وهي تساير وادي الرمة في انحداره وانخفاضه وفيما يلي جدول يوضح هذا الانخفاض . ـ

رأس وادي الرمة ٥٠٠٠ قدم ـ الحليفة : ٢٩٥٠ قدم ـ سيخبره ٢٥٠٠ قدم ـ عقلة الصقور ٢٣٥٠ قدم ـ الرس ٢٠٢٠ قدم ـ بين بريدة وعنيزة ١٩٠٠ قدم ،

الخلاصة

والخلاصة ان اسم نجد هو علم اصطلاح جغرافي خاص يطلق على القسم الغربي من هذا الاقليم ولا يشمل مقاطعتي العارض والبحرين. وقد اصطلح الجغرافيون على تسمية الاقليم كله نجدا من باب اطلاق الجزء على الكل .

الرياض رشدي الصالح ملحس

تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية

بقلم الأستاذ السيد عبد الحميد الخطيب عضو مجلس الشورى

لقد عرف العرب فى الحجاز بالاميين لانهم ما كانوا يتلقون العلم عن اساتذة ولكنهم كانوا اذكياء بالفطرة وفصحاء بالسليقة ، منحة من الله وكرما وكانت الاخلاق الفاضلة من اعظم سجاياهم حتى بعث الرسول محمد ﷺ متمما لمكارم الاخلاق بما جاء به من شريعة سمحة تبين الحلال والحرام وتفرض على الناس من العبادات الجسمانية ما يؤدى الى تهذيب النفوس وصفاء الروح عن طريق مراقبة الله التى تضمن سعادة الدارين وخير الحياتين .

وكان التوحيـد هو محور تعاليمه والاساس الذى يحيي به قلوب اتباعه ويطهرها به من كل ما عدا الله . وكان الى جانب هذا يدعو الى تعليم مختلف العلوم ويستعين على ذلك بكل من آنس فيه شيئاً من علم ، من الاسرى كما انه امر ﷺ بلالا ان يتعلم اللغة الاسرائيلية ليأمن مكر اليهود .

ولما ان تم له تعليم بعض اصحابه ما يريد كان يرسلهم الى المدن والقرى . لنشر العلم وتعليمه للناس . واستمر خلفاؤه من بعده على هذا المنوال حتى انتشرت دراسة القرآن فى المدن والقرى دراسة وافية وتركزت تعاليم الاسلام في القلوب، وصار الحجاز منبع النور ومصدر الهداية وكان التعليم فى الحجاز قاصراً على الطريقة الافرادية ويتولى تعليم القرآن والحديث وسائر العلوم الدينية فى المسجد الحرام والمسجد النبوي بعض افاضل علماء الاسلام من مختلف الامم

غير ان الرغبة فى طلب العلم اخذت تتقلص وتتلاشى من نفوس اهل الحجاز لاسباب تتلخص فيما ياتى :

١ — تعمد الاستعمار الاجنبي القاءاهله فى غياهب الجهل عن طريق عدم تشجيع العلماء وعدم ايجاد مجال لانتفاع المتعلمين بمعلوماتهم .

٢ — اهمال الحكومة العثمانية لامر التعليم حيث لم تؤسس فى الحجاز طيلة ايام حكمها سوى مدرسة واحدة اولية، اسمها (الرشدية) وهي تكاد تكون خاصة بأبناء موظفيها لتعلم اللغة التركية على الخصوص والى جانبها بعض كتاتيب لتعليم الاطفال (فك الحرف) وقراءة القرآن قراءة سطحية فقط .

٣ — عـدم استخدام الحكومة العثمانية احداً من اهل الحجـاز فى وظائف الدولة .

٤ — توجيه الحكومة للناس الى الامتهان بخدمة الحجاج من طوافة وسقاية وما اشبه بما كانت تمنحه لهم من تقارير وتخاصيص فى هذا الباب .

٥ — تشجيع الحكومة للناس على البطالة والكسل بما كانت تغمرهم به من انواع الوظائف الدينية والمخصصات الدائمة التى يتوارثونها بينهم بموجب فرمانات شاهانية .

وقد انتهى الامر فى اواخر العهد العثمانى الى تغلب الامية وتسلط الجهل على العموم حتى غدا المتعلمون عرضة للسخرية والاستهزاء واصبحت نسبة الطلبة فى حلقات التعليم بالمسجد الحرام والمسجد النبوى من ابناء البلاد لا تكاد تبلغ (٥) فى المائة والباقون من الاغراب المجاورين وهذا ما اثار الحمية فى نفس احد اثرياء هذه البلاد وهو الشيخ محمد على زينل فعمل على تدارك الخطر من ناحية واحدة هى ناحية التعليم فاسس اول مدرسة فى كل من مكة وجدة هى مدرسة الفلاح وعانى كثيراً فى اقناع الجمهور على الاقبال على تلقى العلوم فيها بالنظر لما كان يروجه دعاة السوء من ان تلقى الطلبة الدروس فى غير المسجد الحرام تحت سقف المدرسة ، فيه خروج على العادات والتقاليد القديمة ومن شأنه ان يسبب انتشار الفساد الخلقى فيما بين الطلاب ويؤدى بهم الى تعلم علوم الافرنج ولغاتهم، الامر الذى لا يتفق مع قدسية هذه البلاد . حتى كتب له النجاح واستطاعت مدارسه ان تضمن لنفسها البقاء وان تؤدى واجبهـا وتؤتى ثمرتها وكان من طلبتها نواة لتشكيل الحكومة الوطنية فى العهد الهاشمى والعهد الحاضر واساتذة للمدارس الحكومية، كما انه ابتعث فريقا من طلبتها

الى الهند لاكمال دروسهم على حسابه الخاص . ولم يكن حظ المدينة المنورة باقل من حظ مكة وجدة حيث قيض الله لها السيد احمد الفيض آبادى فاسس بها دار العلوم الشرعية ونشر بواسطتها العلم هناك بل ان مدرسته قد امتازت بتشعب نواحى التعليم فيها وتخصيص قسم منها بالصنائع مما ادى الى براعة اهل المدينة فى تلك الصنائع .

وفى العهد الهاشمى اسست فى البلاد بعض مدارس اولية ومدرسة ابتدائية باسم المدرسة الراقية ولكن برامج التعليم فيها لم تكن فى درجة مدارس الفلاح ودار العلوم الشرعية .

ولما ان من الله على البلاد بهذا العهد الزاهر وانعم عليها بولاية صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود عالج الامر من اساسه فوجه جهوده الى بث الروح الدينية فى النفوس وتثبيت العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص فى قلوب النشء وانشأ داراً للحديث واخرى للتوحيد ومعهدا للعلوم الشرعية وآخر للبعثات واسس فى المدن والقرى عدة مدارس ابتدائية وثانوية على نسق المدارس المصرية ،وطبق مناهجها استقدم لها بعض الاساتذة الاكفاء من مصر واجرى جلالته على طلبة المعاهد المرتبات تشجيعا لهم على المثابرة على طلب العلم وصار يبعث البعوث الى الخارج وينفق عليهم بسخاء ، وعمل على تعضيد بعض اهل العلم على تأسيس وانهاض المدارس الاهليــة بمختلف الوسائل واسس مدرسة داخلية خاصة لتعليم اليتامى العلوم والصنائع حتى انتشر العلم برعاية جلالته وجهود صاحب السمو الامير فيصل نائبه المحبوب فى جميع المدن ومعظم القرى ،وبذل ايده الله الاموال الطائلة فى سبيل طبع الكتب النافعة وتوزيعها على الناس وقفا لله حتى زهت البلاد فى ايامه وأخذت تتبوأ مركزها بين الامم وادرك الناس ثمرة العلم فاصبح الشباب اليوم يتهافت على طلبه، ويبذل المساعى للالتحاق بالبعثات الخارجية بجد واجتهاد بعد ان كان يساق اليه سوقاً، ولم تقتصر اعمال جلالته عند هذا الحد بل انه الى جانب هذا قد اولى العلماء رعايته

واسند اليهم شؤون القضاء والتدريس، وفتح للمتعلمين ميادين العمل فى وظائف الدولة والشركات والاعمال الحرة، وبذلك قضى على اسباب الجهل وساعد على تأسيس النهضة العلمية على أساس صحيح يرجى من ورائه وبفضل تمكن العقيدة القوية والروح الدينية فى النفوس، انتشار الدعوة الاسلامية في عموم البلاد مما يبشر بمستقبل باهر للاسلام والمسلمين .

ولقد كان هذا حافزا للقائمين بادارة مدارس الفلاح في مكة وجدة الى ادخال بعض التعديلات والتحسينات في برامج الدراسة كاقرار اللغة الانجليزية ضمن دروسها . وعمل السيد حبيب احمد مدير مدرسة دار العلوم الشرعية بالمدينة المنورة واحد تلامذتها بالامس على توسيع نطاق مدرسته والنهوض بها فجعل منها قسما اوليا وآخر ابتدائيا وآخر عاليا والحق بها مسبكا صناعيا يدار بالكهرباء لاعمال الحديد ومعملا لصناعة الاخشاب وعدة مكنات للطحن فى نواح متعددة فى البلدة يعمل فيها خريجو المدرسة ويعود ريعها الى المدرسة لضمان استمرارها ونهوضها .

ومما يلفت النظر ويستحق التقدير والاعجاب ان يقوم هذا الشاب بادارة كل هذه المنشآت فى وقت واحد بنظام عجيب متقن ودقة متناهية وعزيمة لا تعرف الكلل ولا الملل، الى جانب مايقوم به من مزاولة اعماله التجارية الخاصة وما يؤديه لبلاده من اعمال مجيدة كاشتراكه الفعلى فى عضوية مجلس ادارة المدينة المنورة، ولجنة الامين الزرقاء بحيث لا يشغله عمل عن عمل ولا واجب عن آخر ، وهو فى كل ذلك مثال الحركة الدائمة ، والغيرة المتناهية لصالح دينه وقومه وبلاده والاخلاص لحكومته، مما يدل على مبلغ الذكاء الفطري فى هذه البلاد ، وعظمة الانتاج العلمي فيها ، وهذ أصدق مثل نقدمه وندلل به على انه متى تيسر العلم لشباب البلاد السعودية فانهم لا بد ان يفوقوا العالم فى الاخذ باسباب التقدم والعرفان فى ايام قلائل ان شاء الله .

عبد الحميد الخطيب

كلمات ..

بقلم الكاتب الحصيف الأستاذ محمد سعيد العامودي

الفكرة العربية

الفكرة العربية وليدة ثلاثة عوامل رئيسية : «استبداد الاتراك العثمانيين» و« ضغط الاستعمار الاوربي » ثم « الثقافة العصرية »

والفكرة العربية في وضعها الحديث ترمى الى مطلب وحيد هو ان تفوز جميع الشعوب العربية باستقلالها الناجز ، وان يتكون من حكومات هذه الشعوب اتحاد عام شعاره توحيد الاهداف التقدمية في السياسة والثقافة والاقتصاد ، وتنسيق الخطط العملية للوصول الى هذه الاهداف ، مع احتفاظ كل حكومة منها بكيانها الذاتي ، وطابعها المحلي الخاص .

وليس شك في انها الاهداف القومية العليا لكل امة تشعر بوجودها... وليس شك في انه كلما ازداد الوعي السياسي والاجتماعي في الذهنية العربية ، — ازداد الأمل في سرعة تحقيق هذه الاهداف !

الفكرة العربية يالها من مطمح نبيل ، ويالها من انشودة عذبة الالحان ، انها فكرة واجبة التنفيذ ، انها فكرة يلزم ان تكون دستوراً لكل عربي ، لأن اتجاهاتها انما هي اتجاهات انسانية ، حبيبة الى كل النفوس الأبية الحرة ، والأمة التي يحس افرادها احساساً عميقاً بالكرامة ، وبالقيمة الذاتية ، ويعملون في الحياة تبعا لما يوحيه اليهم هذا الاحساس ، لاشك انها امة لن تموت باذن الله ، ولن يكتب لها اى اخفاق في تحقيق مطالبها واهدافها ..

علم المنطق

علم المنطق ، هذا العلم الدخيل على الثقافة الاسلامية ، لعل اصدق تعريف قرأته عنه ، هو ما وصفه به علامة الأسلام « تقي الدين بن تيمية » حيث قال :

« ان جميع عقلاء بني آدم حرروا علومهم بدون المنطق اليوناني ، ولأن المنطق في نفسه بعضه حق ، وبعضه باطل ، والحق الذي فيه ، كثير منه اوا كثره لايحتاج اليه ، والقدر الذي يحتاج منه فا كثر الفطر السليمة تستقل به ، والبليد لاينتفع به ... والذكي لايحتاج اليه ... »

رحم الله ابن تيمية لقد كان عالماً ممتازاً ، ومفكراً مصلحاً شجاعاً من طراز نادر .. حارب وتحدى خصوم الاسلام في عصره على اختلاف انواعهم ونزعاتهم ، وكان في كل ما كتب وناظر وكافح منطقيا قوي البرهان ، منطقيا بالفطرة السليمة اكثر من كل هؤلاء السادة .. هؤلاء الذين يبالغون اكثر من اللازم في تضخيم اهمية لمنطق المنقول ، منطق الجدل والسفسطة والنظريات العقيمة ، واللف والدوران ، وتحصيل الحاصل .

ابن تيمية

ما اجمل واجدى لو ان كل طالب مسلم ، وكل عالم وكل مثقف وكل اديب ، يحاول ان يتخذ لنفسه من سيرة ابن تيمية الحافلة بكل معاني البطولة الفكرية ، والفطنة النفسية والتضحية بالذات ، موضوع دراسة ذات اهتمام خاص ... بعد سيرة الرسول الأعظم صلوات الله عليه ، وبعد سير الخلفاء الراشدين ، والأئمة السابقين ، اعتقد ان هذه الدراسة يكون لها اعظم تأثير في السمو النفسي — ان حياة هذا العلامة الكبير جديرة بأن يتفهمها المسلمون ، ويستوعبوا دقائقها كل استيعاب ، وعلى الأخص في هذا العصر المضطرب ، هذا العصر الذي طغت فيه الثقافات الأجنبية كل الطغيان ، واصبح الشك والالحاد ، في مقدمة ما يخشاه المفكرون على ضعفاء العقول ، ضعفاء الايمان ، ضعفاء الاخلاق

ثلاثة رواد

نهضة الأدب ، وتنبه الوعي السياسي ، ويقظة الفكر والشعور في الشرق الحديث ، يرجع الفضل الأول في وجودها الملحوظة الى ثلاثة رجال احرار بل ثلاثة رواد ، هم « جمال الدين الافغاني » و « محمد عبده » ثم « عبدالرحمن الكواكبي » صاحب كتابي ام القرى وطبائع الاستبداد .

الأول كان اول من بشر بالحرية السياسية للشعوب الأسلامية ،وكان اول من نادى بوجوب الوحدة التامة لهذه الشعوب ، واول من بث فكرة العزة والكرامة فى النفوس بعد ان اطاحتها نكبة بغداد على يد هولاكو .. ثم ما ذا ؟ ثم كان ايضا اول من دعى الى الاصلاح الاجتماعى الشامل ، فى الوقت الذى كان فيه هذا الشرق من اقصاه الى اقصاه فى سبات عميق ، هذا الرائد العظيم لم يكتب له ان يجيء الافى عصر غريب ، عصر كلـه تدهور وخمول ، ولهذا صادفت حركـته وقتها المناسب، ولـكنها من الناحية الاخرى لم يقدر لها ان تنتشر انتشارها المطلوب فى حينها لحداثتها ، ثم لاصطدامها بضروب من التيارات ، وانواع من الاضطهاد ، يضـاف الى ذلك شيوع الجهـل والأمية والخرافات فى ديار الاسلام اكثر بكثير مماهى شائعة اليوم .

ان افـكار جمال الدين ــ شأنها شأن كل شيء صالح فى هذا الوجود ــ كان لها ما وراءها .. انها وبطريقة تدريجية اخذت فيما بعد تثمر ثمارها اليانعات وكان هذا بفضل تلاميذه العديدين فى مصر وفى غير مصر ، وبسبب انتشار التعليم ، وتطور الحياة ، وتنبه افكار الشباب الاسلامي فى اكثر الاقطار .

كانت الصيحة الأفغانية بمثابة العصا السحرية ، انها هزت من اركان هذا الشرق ، انها ايقظت ونبهت واستفزت . وهى وان ابطأت فى نتائجها العملية بعض الابطاء فلم يكن هذا امراً ذا بال ، لان الطفرة ــ كما قالوا ــ محال ، ولا بد من التدرج والانتقال فى جميع الاحوال .

اما الرائد الثانى ، فقد كان التلميذ الأول لجمال الدين ، سار على سننه ، ومشى على خطاه ، وكان لآرائه الجريئة فى الاصـلاح ــ بالنسبة الى العصر الذى عاش فيه ــ سواء فى مصر والعالم الاسلامى جميعه ، نعم كان لآرائه التى تحدى بها الجمهور من التأثير القوى العنيف ، ما ايقظ ــ ولاريب ــ من بعض النفوس ، وحرر من بعض الافـكار ، وغير من بعض الأساليب .

لم يكن الاستاذ الأمام ــ باعتباره عالمـاً من افذاذ علماء الدين ــ لم يكن رائداً للأصلاح الدينى وكفى . بل كان ــ رحمه الله ــ اكثر من ذلك ... كان اعلا همة و اكثر آمالا ، وابعد مطامح . كان الى جانب دعوته الموفقة

لاصلاح العقيدة ، والرجوع الى ما كان عليه السلف الصالحون ، كان رائداً عبقرياً سباقاً فى عدة ميـادين ... كان قائد حليما من خيرة القادة ، قائداً فى الادب والفكر ، قائداً فى السياسة والصحافة ، قائداً فى الدين والاجتماع .

والأستاذ محمد عبده ـ بشهادة مؤرخي الادب الحديث ـ يعتبر بحق باعث هذه النهضة الادبية العصرية ومجدد اساليبها الفكرية والفنية ومحيي طريقة ابن خلدون المرسلة فى الـكتابة والتأليف بعد انمح الناس طريقة الحريري وامثاله من ادباء الزخرف اللفظى والسجع المتكلف والتصنع المرذول.

***

واما الرائد الثالث « عبد الرحمن الـكواكبي » فقد كان هو الآخر من الطلائع الاولى بين الداعين الى الاصلاح ، واذا ذكر هذا الرائد الـكبير ذكر معه كتاباه العظيمان : « ام القرى » و « طبائع الاستبداد » وكان هـذا الـكتاب الأخير ثورة على الاستبداد فى امتع ما عرف من الأساليب ، وكان ظهوره فى العصر الحميدى الشهير ، كنتيجة لابد منها ، بعد ان شاهد الاتراك والعرب على السواء ماشاهدوه من الاهوال ، وغرائب الاحوال ، لذلك سرعان ماانتشر الـكتاب انتشاره الهائل فى جميع الاقطار ، واصبح الى اليوم وسيبقى الى مابعد اليوم ـ رغماعن تغير تلك الظروف ، وارتفاع ذلك الـكابوس وانقشاع غياهب ذلك الاستبداد ـ فى طليعة الـكتب النـادرة التى تعتز بها لغة الضاد ، وتباهى بها لغات الامم الاخرى عن جدارة واستحقاق !

***

الافغانى ومحمد عبده والـكواكبى ، هؤلاء هم رواد الشرق الاسلامي فى نهضته الفكرية الحاضرة ، هؤلاء هم « عمداء » مدرسة الاصلاح الحديث ، وكل من جاء بعدهم من رجالات الفكر والاصلاح ، وزعماء السياسة والادب فانما على ضوء مدرستهم هذه يسيرون ، وبروحها واسلوبها وافكارها الرشيدة يعملون ويسيرون ... !

محمد سعيد العامودى

الزبير بن بكار

بقلم الأستاذ البحاثة حمد الجاسر

مقدمة

فى هذا العصر اشتدت النعرة الشعوبية القديمة التى قصدبها تجريد الأمة العربية من كل خير ، ووصف تلك الأمة بأنها ذات أثر ضعيف فى ميدان تقدم العلوم والفنون والآداب ، وأن ما أثرعنها فى ذلك فالفضل الأكبر فيه لمسلمى الأعاجم الذين سبقوها فى ميدان الحضارة وبرزوا عليها فى تدوين آثارها وتسجيل أخبارها ولا أدل على هذا الرأى فى نظر اصحاب تلك النعرة — من أن الأمة العربية عالة على اؤلئك الأعاجم فى ابرز مميزاتها وهى الناحية التاريخية والأدبية فأساتذة هاتين الناحيتين جلهم من الموالى ، كمحمد بن اسحاق والواقدى والأصبهانى والقالي ونحوهم .

ولا أريد هنا أن ادحض هذا الرأى بايراد الحجج والبراهين القاطعة فلذلك مقام وله جهابذة اعلام قاموا بوجبهم خير قيام ، وإنما أريد أن اذكر ترجمة علم من اعلام العلم والأدب الأول، فى ايراد ترجمته عبرة وعظة وحجة دامغة تعكس تلك القضية ، وتقلبها رأساً على عقب !

الأسرة الزبيرية

أسرة الزبير بن اسد بن عبد العزى بن قصى أسرة قرشية من ابرز مزايا كثير من افرادها الشجاعة والثراء والعلم بالنسب وما يتعلق به ،فالعوام بن أسد من فرسان قريش المشهورين فى العصر الجاهلى قتل فى إحدى وقعات الفجار،

وابنه الزبير حواري الرسول ﷺ وابن عمته من خيار الصحابة وشجعانهم ، وكان ذا ثروة عظيمة قدرت بآلاف الألوف [تسعة وخمسين مليونا وثمانمائة الف] من الدراهم ، وقد قتل شهيدا في وقعة الجمل وعبدالله بن الزبير كاد ان يستتب له امر الخلافة بمبايعة كثير من المسلمين له لولا صمود عبدالملك بن مروان لمحاربته وتجهيز الجيوش لغزوه حتى قتل شهيداً بمكة بعدأن أبلى بلاء حسناً وأخوه مصعب بن الزبير فتى قريش في عهده مروءة وشجاعة وعزة نفس قتل شهيدا أيضاً .

أول من صنف في السير

وأخوهما عروة بن الزبير أحدالفقهاء السبعة ، ومن أروى الناس للشعر هو أول من صنف في المغازي قبل ابن اسحاق والواقدي بمايقرب من نصف قرن وكان حافظاً ثبتاً حجة عالماً بالسير ، وكان اصحاب رسول الله ﷺ يسألونه ويرجعون اليه فيما جهلوه من السنن وكان سرياً نبيل القدر يثلم حائطه للناس ايام الرطب فيدخلون ويأكلون فاذاذهب الرطب اعاد بناءه ، وله آثار عمرانية في عقيق المدينة ،منها البئر المعروفة باسمه في هذا العهد . وهو شقيق لعبدالله ، أمهما أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها .

سبب اشتهار الزبيريين بعلمي النسب والاخبار

روى المؤرخون، ان ابابكر من أنسب قريش وأعلمها بأخبارها وآثارها وان ابنته عائشة رضي الله عنها أخذت عنه علم النسب والأخبار، وأن صلة ابن أختها عروة بها وثيقة جداً ومن المعلوم ايضاً أن النفوس الموتورة تتلذذ بسماع اخبار من يضاهيها ، وتحرص على رواية تلك الاخبار وحفظها ، ومن هذين السببين ـ صلة الزبيريين بآل ابي بكر ، وموت كثير منهم بظبى السيوف وشبى الأسنة ـ اشتهر كثير من رجال تلك الأسرة بسعة الاطلاع في علمي النسب والأخبار ومايتعلق بهما من رواية الشعر وقرصه ، يضاف الى ذينك

السببين صلة الأسرة بالخلفاء وذوى المناصب العالية فى الدولتين الأموية والعباسية . قال هشام بن عروة: (العلم لواحد من ثلاثة، لذى حسب يزين به حسبه، أوذى دين يسوس به دينه، أو مختلط بسلطان يتحفه بنعمه ويتخلص منه بالعلم، فلا يقع فى هلكة قال : ولا أعلم احداً اشترط هذه الثلاثة إلا عروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز).

بعض مشاهير الزبيريين

من مشاهير رجال تلك الأسرة ـ عدا من تقدم ذكره ـ عبد الله بن مصعب بن الزبير كان عاملا لهرون الرشيد على المدينة واليمن ونجد، وصفه الحافظ ابن حجر بأنه كان محموداً فى ولايته جميل السيرة مع جلالة قدره، وكان شاعراً فصيحا، وقد ترجمه صاحب « الأغانى » واورد شيئاً من خبره وشعره وكذا صاحب سمط اللآلى وكان يقال له «عائد الكلب» لقوله :

مالى مرضت فلم يعدنى عائد منكم ويمرض كلبكم فأعود ؟!

وكان الرشيد معجبا بهذه الابيات من شعره : ـ

وإنى وإن أقصرت عن غير بغضة كراع لأسباب المودة حافظ
ومازال يدعونى الى الصرم ما أرى فآبى وتثنينى عليك الحفائظ
وانتظر الأقبال بالود منكم وأصبر حتى اوجعتنى المغايظ
وانتظر العتبى وأغضى على القذى ألاين طوراً سرة وأغالظ
وجربت ما يسلى المحب عن الصبى فأقصرت والتجريب للمرء واعظ !

وتوفى سنة ١٨٤ عن ثلاث وسبعين سنة، وأبوه مصعب من رواة الحديث ترجمه ابن حجر فى التهذيب وغيره، وجده ثابت وصفه ابن قتيبة فى المعارف، فقال: (كان بذيا لشناً بئيساً) . وابنه بكار بن عبد الله بن مصعب كان جليل القدر وتولى امارة لمدينة ا كثر من اثنتى عشرة سنة واطلق الرشيد على يديه لأهلها الف الف ومائتى الف دينار [اى مليون ومائتى الف] قال ابن كثير : كان شريفا جواداً معظما وذكر صاحب الامالى ان الرشيد كثيراً

ما يستنشده الشعر وتوفى سنة ١٩٥ . ومصعب بن عبـد الله بن مصعب كان عالما فاضـلا ذا وفادة على الخلفاء وحظوة لديهم ، نقـل الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد فى وصفه [وجه قريش مروءة ، وعلما ، وشرفا ، وبيانا ، وجاها وقدراً] . وقال ابن ابى صبح المزنى فيه :

إذا شئت يوماً أن ترى وجه سابق بعيد المنى فانظر الى وجه مصعب
ترى وجه بسام أغر كأنما تفرج تاج الملك عن ضوء كوكب

وقال :

متى ما يرى الراؤون غرة مصعب ينـير بها إشراقه فتنـير
يروا ملكا كالبدر اما فناؤه فرحب واما قدره فكبير

وحدث عنه الزبير انه خرج الى اليمن فلقى محمد بن ادريس الشافعى وهو مستحض فى طلب الشعر والنحو والغريب قال فقلت له : الى كم هذا ؟ لو طلبت الحديث والفقه كان امثل بك وانصرفت به معى الى المدينة ، فذهبت به الى مالك بن انس واوصيته به ، وكان فتى حلواً قال فما ترك عند مالك الا الأقل ولا عند شيخ من مشايخ المـدينة الاجمه ثم شخص الى العراق ثم جاء الى المدينة بعـد سنين قال فخرجت به الى مكة فكلمت له ابن داود وعرفته حاله الذى صار اليه ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وهو من أول من الف فى علم النسب وله فى ذلك كتابان هما « النسب الكبير » و« جمهرة أنساب قريش » ويوجد من هذا الكتاب الآخير نسختان خطيتان فى دار الكتب المصرية [١] ونسخة فى مكتبة جامع القرويين بفاس . وتوفى مصعب سنة ٢٣٣ عن ٩٦ سنة

الزبير بن بكار

أما الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام

(١) غلط مفهرسو كتب الدار فى اسم مؤلف هذا الكتاب فقالوا : « المصعب بن ثابت ابن عبدالله » والصواب حذف ثابت . وفى تاريخ سنة وفاته حيث ذكروا أنها سنة ٢٥٦ وتلك سنة وفاة الزبير بن بكار ، لا مصعب بن عبد الله . (انظر الفهرس ج ٨ حرف الجيم الملحق الثانى) .

الذى قصدناه بالترجمة فقدولد فى المدينة بلدة أسرته عام ١٧٢ هـ ونشأ فى بيئة علمية من اسرة ذات فضل ونبل ـ كما مر بك ـ وظهرت عليه مخايل النجابة فى صغره حتى قال عنه عمه مصعب (لي ابن اخ فى المدينة ان بلغ احد منافسيبلغ) وقد صدقت فيه هذه الفراسة فأصبح علماً من اعلام الاسلام فى كل فن من فنون العلم المعروفة فى ذلك العهد .

وصفه الحافظ الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » بالامامة والحفظ ، وقال عنه الخطيب البغدادى : (كان ثقة ثبتاً عالما بالنسب وأخبـار المتقدمين ومآثر الماضين) وقال عنه اليافعى اليمني: (كان من أعيان العلماء). ووصفه ابن النديم بأنه (كان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر) وقال ياقوت الحموى: (كان علامة نسابة اخبارياً ثقة من اوعية العلم ولا يلتفت الى من تكلم فيه). وقال ابن فرحون المغربى : (كان الزبير علامة قريش فى وقته فى الحديث والفقه والأدب والشعر والخبر والنسب وهذا الباب هو الغالب عليه) . وقال ابو القاسم البغوي : (كان ثبتاً عالما ثقة) .

تردد الزبير على بغـداد عدة مرات ، وكانت اذ ذاك في ازهى عصورها وازهرها ، حاملة مشعل الحضارة العربية ومباهية بما هي حافلة به من العلماء والادباء والشعراء ، وقد اتصل بكثير من علمائها وشعرائها . وتصدر للتدريس فيها فأفاد واستفاد ، وتولى تربية الموفق قبل ان يتولى الخلافة ، والف باسمه بعض مؤلفاته . روى جحظة البرمكى الاديب المعروف قال : (كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليـه الزبير بن بكار حين جاء من الحجاز ، فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال له : ان باعدت بيننا الأنساب فقد قربت بيننا الآداب ، وان امير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة ابغل تحمل عليها رحلك الى حضرة (سر من رآى) فشكر ذلك له وقبله. فلما ودعه قال للشيخ: ان رأيت يا ابا عبد الله أن تفيدنا شيئاً نرويه عنك ونذكرك به قال احدثك بما سمعت وأنما

شاهدت قال بل بما شاهدت . قال بينما أنا بأثاية العرج [1] إذ أنا بجماعة مجتمعة فأقبلت اليهم واذا برجل كان يقنص الظباء وقد وقع ظبي في حبالته فانتفض في يده فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات واذا بفتاة اقبلت كأنها المهاة فلما رأت زوجها ميتاً شهقت ثم قالت :

أضحت فتاة بنى نهد علانية   وبعلها فى اكف الموت يبتذل
وكنت راغبة فيه أضن به   لحال من دون ظبي الريعة الأجل

ثم شهقت فماتت، فما رأيت اعجب من الثلاثة: الظبي مذبوح والرجل جريح ميت والفتاة ميتة . فلما خرج قال الأمير محمد بن عبد الله أي شيء أفدنا من الشيخ ؟ قالوا: الأمير اعلم قال قوله : أمست فتاة بنى نهد علانية . أي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه فى كلام العرب قبل اليوم) . وقد ذكر الاستاذ احمد امين فى كتاب « ضحى الأسلام » ان الزبير كان مؤدب ولد محمد بن عبد الله ابن طاهر حيناً، والذى ذكره المتقدمون كياقوت وابن خلكان هو ماتقدم [2] ثم تولى الزبير بعد ذلك قضاء مكة . وكان محمد بن عبد الله بن طاهر قد قال له (ان امير المؤمنين أمرنى ان ادعوك وأقلدك القضاء ، فقال له الزبير أبعد ما بلغت هذه السن ، ورويت ان من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين أتولى القضاء ؟!) ولكنه فى آخر عمره تولاه ومات وهو قاض فى شهر ذى القعدة سنة ٢٥٦ عن أربع وثمانين سنة . وسبب موته انه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته ووركه ومكث يومين لا يتكلم ثم مات وصلى عليه ابنه مصعب وحضر جنازته محمد بن عيسى بن المنصور امير مكة ودفن الى جانب على بن عيسى الهاشمى فى مقبرة الحجون .

«١» موضع بين مكة والمدينة معروف . وقد غلط كثير من المتقدمين والمتأخرين كابن الاثير وصاحب القاموس ومصحح معجم الأدباء فظنوا ان الشاعر العرجى منسوب الى هذا الموضع ، والصواب انه منسوب الى وادى (العرج) الذى فى أسفل الطائف كما يعلم ذلك فى ترجمته التى اوردها صاحب الأغانى .

«٢» وذكر الأستاذ أيضاً انه من تلاميذ المدائنى ، ولا أعرف مصدره فى ذلك .

صفاته

من ابرز صفات الزبير سعة الاطلاع ـ كما يدل على ذلك كثرة مؤلفاته وتنوعها ـ وكان جماعة للكتب ، حدث عن نفسه فقال : (قالت ابنة اختى لأهلنا : خالي خير رجل لا يتخذ ضرة ولا يشترى جارية، فقالت المرأة: لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضرائر وأصعب) . وكان على جلالة قدره ووقاره ذا نفس مرحة ، كان يحضر مجلسه رجل من بنى هاشم له رواء وهيئة، حسن الثواب طيب الرائحة ، وكان الزبير يكرمه ويرفع مجلسه فقال يوماً للزبير : الفرزدم كان جاهلياً أو تميمياً؟ فولاه الزبير ظهره وقال: اللهم اردد على قريش اخطارها ! وقال له محمد بن اسحاق الصيرفى منذ كم زوجتك معك فقال : لا تسألنى ليس يرد القيامة ا كثر كباشاً منها! ضحيت عنها بسبعين كبشاً [1] وله مؤلف اسمه (الفكاهة والمزاح) . وكان الزبير شاعراً ، قال ابن النديم فى (الفهرست) : قال محمد بن داود: كان الزبير فتى فى شعره ومروءته وبطالته مع سنه وعفافه . ومن شعره :

عف الصبى متجمل الصبر يرجو عواقب دولة الدهر
جعل انى سبباً لراحته فيما يسكن لوعة الصدر
حتى إذا ما الفكر راجعه قطع المنى متبين الهجر
يشكى الضمير الى جوانحه بعض الذى يلقى من الفكر

وقال الصولى فى (ادب الكتاب) : كتب رجل الى الزبير يستجفيه فكتب اليه الزبير :

ما غير الدهر وداً كنت تعرفه ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا حمدت وفاء من اخى ثقة الا جعلتك فوق الحمد عنوانا

---

(١) ذكرت ـ والشيء بالشيء يذكر ـ ما رواه المؤرخون من ان الشيخ محمد بن احمد الجوهرى المتوفى سنة ٣٥٧ تزوج امرأة فلما دخلت عليه جلس يكتب الحديث فجاءت أمها فأخذت الدواة فرمت بها وقالت : هذه أضر على ابنتى من مائة ضرة

مؤلفاته

للزبير مؤلفات كثيرة تدل على سعة اطلاعه ، وعلو كعبه فى علوم الادب والتاريخ ، واليك بيان ماعرفنامنها نقلاعن ابن النديم وياقوت الحموى وغيرهما :

١ - أخبار العرب وأيامها - ٢ - نسب قريش واخبارها وهو كتاب جامع قال الخطيب البغدادي: (لقى الزبير بن بكار اسحاق بن ابراهيم الموصلى فقال له اسحاق : يا ابا عبد الله عملت كتاباً سميته كتاب النسب وهو كتاب الاخبار. قال وانت يا أبا محمد أيدك الله عملت كتاباً سميته كتاب الاغانى وهو كتاب المعانى) . وقد ذكر صاحب (تذكرة النوادر) أن الجزء الثانى من كتاب نسب قريش للزبير محفوظ فى مسجد كوپرلى (فى الاستانة) تحت رقم ١١٤١ مكتوب في القرن الخامس [1] - ٣ - نوادر أخبار النسب - ٤ - الاختلاف - ٥ - نوادر المدنيين - ٦ - العقيق وأخباره - ٧ - النخل - ٨ - تاريخ المدينة ذكره السيوطى فى خصائص الجمعة - ٩ - الأوس والخزرج - ١٠ - مزاح النبي ﷺ - وسماه ابن حجر : الفكاهة والمزاح ؛ ونقل عنه في الاصابة في ترجمة نعيمان ، - ١١ - الموفقيات في الاخبار ، الفه للموفق ، وقد نشر المستشرق وستنفلد سنة ١٨٧٨م قطعة منه في ١١٢ صفحة تحتوى على بعض أخبار عشيرة الزبير - ١٢ - وفود النعمان على كسرى - ١٣ - إغارة كثير على الشعراء - ١٤ - أخبار ابن ميادة - ١٥ - أخبار حسان بن ثابت - ١٦ - أخبار الأحوص - ١٧ - أخبار عمر بن أبى ربيعة - ١٨ - أخبار أبى دهبل - ١٩ - أخبار كثير - ٢٠ - أخبار جميل - ٢١ - أخبار نصيب - ٢٢ - أخبار أمية بن أبى الصلت - ٢٣ - أخبار العرجى - ٢٤ - أخبار أبى السائب - ٢٥ - أخبار حاتم - ٢٦ - أخبار عبد الرحمن بن حسان - ٢٧ - أخبار هدبة بن الخشرم - ٢٨ - أخبار زياد - ٢٩ - أخبار توبة

«١» غلط محشى تاريخ بغداد فقال: ان كتاب الزبير هذا موجود بدار الكتب المصرية . وانما الموجود هو كتاب عمه مصعب بن عبد الله (راجع تاريخ بغداد ج٨ ص ٤٦٧) .

وليلى ـ ٣٠ ـ أخبار ابن هرمة ـ ٣١ ـ أخبار المجنون ـ ٣٢ ـ أخبار القارى ـ ٣٣ ـ أخبار ابن الدمينة ـ ٣٤ ـ شعر ابن الدمينة وقد طبع برواية الزبير ـ ٣٥ ـ أخبار عبدالله بن قيس الرقيات ـ ٣٦ ـ أخبار اشعب ـ ٣٧ ـ كتاب ازواج النبي ﷺ، ذكر الاستاذ سعيد الافغاني انه [1] اطلع على جزء صغير محفوظ فى الخزانة الظاهرية بدمشق « المنتخب من كتاب ازواج النبي ﷺ للزبير بن بكار رقمه (مجموع ٤١).

هذه هى مؤلفات هذا الرجل العظيم التى ذكرها المؤرخون، وهي تدل دلالة واضحة على ثقافة واسعة. ولئن عبثت يد الحدثان بهذه المؤلفات فقد بقى منها ثروة عظيمة نجدها فى كتاب (الاغاني) لأبي الفرج الأصبهانى، فكثير من اخبار الشعراء الذين ترجمهم الزبير، نجد الأصبهاني عول عليه فيها ونقل كثيرا من كلامه، كما نجد نقولا كثيرة من كتابه (أنساب قريش) فى كتب التراجم كالاصابة لابن حجر وفى معاجم الأمكنة وغيرها. وفى «وفاء الوفاء» للسمهودى فصل ممتع فى اخبار العقيق، وآثار الزبيريين فيه لا نستبعد أن يكون منقولا من كتاب الزبير عن «العقيق» وقد لا نكون مغالين اذا قلنا ان كثيرا ممن ألفوا فى الادب العربى فى آخر القرن الثالث الهجرى فما بعده، هم عالة على الزبير بن بكار، ومن معين علمه استقوا، ونظرة ثاقبة فى «الاغانى» و«الأمالي» ونحوهما تؤيد هذا الرأى، الذي نأمل ان نعود لتمحيصه فى فرصة أخرى ان شاء الله تعالى. الطائف ـ حمد الجاسر

مصادر هذا البحث: الفهرست لابن النديم، معجم الادباء لياقوت البداية لابن كثير، تهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر، الميزان وتذكرة الحفاظ الذهبى، وفيات الأعيان لابن خلكان، اللباب والكامل لابن الأثير الديباج لابن فرحون، مرآة الجنان لليافعى، ضحى الاسلام لاحمد امين. معجم المطبوعات لسركيس، تاريخ بغداد للخطيب، تذكرة نوادر المخطوطات، فهرس دار الكتب المصرية.

---

(١) كتاب الاسلام والمرأة ص ١٠٧

١ ـ قرأت فى الصحف

[فاتحة فصول متسلسة تفضل بها على « المنهل خاصة » سعادة الأستاذ محمد سرور الصبان]

فى صحيفة البيان العربية التى تصدر فى واشنطن ـ امريكا ـ عدد ٥٥٩٦ المورخ فى ٢٣ رمضان ١٣٦٥ هـ قرأت خطبة ارتجالية القاها حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم ووزير الخارجية ـ القاها سموه يشكر عرب امريكا على حفاوتهم بالوفد السعودى والوفود العربية ـ لمؤتمر الامم المتحدة .

وكان العرب هناك قد اهدوا الى سموه ساعة كتبوا عليها ـ تهدى هذه الساعة الى رجل الساعة ـ قال سموه يشكرهم :

« ياعرب امريكا !

ان كل دقة من دقات الساعة ستذكر قلبي ان نسي، واني لقلبي ان ينسى ـ بان لنا فى هذه الديار احباء اوفياء واصدقاء امناء لاتفصلنا عنهم المسافات ولاتبعدنا المحيطات .

كنتم خير سفراء لنا فى الماضى ولازلنا نعتمد عليكم، ونحن نذكركم بالخير دائماً، ونود لو نحظى بكم تحت قرنا الباسم ،ونخيلنا الباسق ـ وفوق كل كثيب، وعند كل غدير، فنذكركم بالماضى الجميل، ونتذكر معكم ـ على اننا لانودكم للفضل جاحدين وللجميل ناكرين

فالعرب هناك يفخرون بانكم تحتفظون بما وهبكم اياه الاجداد من تراث خالد ، ويعتزون لانكم تمثلونهم فى خصلة هي من بعض مزاياهم واحسنها، الا هى الوفاء .

وبعد فهل يسوق الوفاء عرب امريكا ـ لخدمة فلسطين العربية ـ فيأدوا لها بعض مايجب لها ويفهموا المسئولين فى امريكا بانهم ظلموا فلسطين، وان العرب جميعاً يرفضون هذا الظلم ؟! .. »

محمد سرور الصبان

حديث الأستاذ العقاد حول :

الادب العربى وهل يكون عالمياً ؟

وأشيـــــاء أخرى.

ضم المحرر والاستاذ عباس محمود العقاد مجلس ازدان بطائفة من ارباب البيان بمصر ، مابين كتاب وشعراء واطباء وجامعيين. وقد وجه اليه المحرر ثلاثة اسئلة حول الادب العربي وهل يكون عالمياً ، واشياء اخرى فتفضل الاستاذ الكبير بالجواب عنها جيداً حسبما يلى :

سأل المحرر :

١ — هل يكون الأدب العربى ادباً عالميا فى يوم ما ؟ وكيف ؟ ومتى ؟

فاجاب الاستاذ :

— كان الادب العربى عالميـا فيما مضى ، فقد كان الاوربيون يكتبون باللغة العربية ، وكان الاسبان يكتبون بها فى التدريس فلا غرابة اذا أصبح الادب العربى فى عصر نهضته الحالية ادباً عالميا ، اما كيف يكون ذلك فانه اذا ظهر فى البلاد العربية ادباء عالميون معرفون ذوو ادب سام وثقافة عالية واهداف كبيرة فان هؤلاء ستترجم كتبهم الى اللغات الاخرى وبذلك يصبح الأدب العربى مبدئيا ادباً عالميا وهكذا ...

ونحن اذا اردنا ان يكون ادبنا عالميا فيجب علينا ان نستحث الخطى ونبذل اقصى الجهود فى النهوض بادبنا وذلك ان بجانبنا ادباء غربيين اقوى منا كثيراً .

وليس مجرد ترجمة بعض آثارنا الادبية من العربية الى اللغات الاجنبية كاف ليكون ادبنا فى مصاف الآداب العالمية فقد حصلت الترجمة لبعض آثار ادبائنا الى اللغات الاجنبية ولكن هذه الترجمة هى ترجمة « استطرفية »

لشيء مستغرب لدي الغربيين، ولم تترجم تلك الآثار على انها نوع من الاستطلاع الفكري ، ولن يكون ادبنا عالميا بالمعنى الصحيح حتى يترجم ما نكتبه عن شكسبير وجوته مثلا على انه نوع من الاستطلاع الفكري المحفوف بالتقدير لهذا الفكر الادبي الذي يجول حتى في ادب الغربيين جولات سمتها السمو والابداع

وبعد فان ذوق اغلب المترجين منحط ، والادب الغربي الراقي لا يترجم منه الا جزء من مائة .

وساله المحرر بعد ذلك قائلا :

٢ — لماذا تقدم النثر العربي المعاصر وتخلف الشعر ؟

فأجاب بقوله :

— لم يتخلف الشعر عن النثر العربي في العصر الحاضر ،وغاية ماهنالك أن مقاييس الشعر عند القراء اوطأ منها عند الشعراء .

إنك لو ترجمت لهم شيلي اوتيلسون لا يقبلون على هذه الآثار الشعرية الرائعة ، لان اذواقهم منحطة عن امتثالها ، لكنك لو قدمت لهم اغنية من الاغاني الرائجة في الشعر لتغنى بها القراء .

فالمقياس اذن هو موجب هذه الظاهرة واذا كان النثر لايحتاج الى ملكة ذو قية خاصة فالشعر محتاج الى ملكة ذوقية وملكة فنية .

على ان مستوي الشعر عندنا ضعيف على وجه العموم ولم يوجد ذلك الشاعر الموهوب الممتاز بعد ..

وهنا قاطعته :

— واحمد شوقي ؟

— ان رايي في احمدشوقي لم يتغير عما قلته وكتبته سابقا . ان مستواه في النظم رفيع،ولكن شعره لا يمتاز بالشخصية التي يتطلبها الشعر الفني الممتاز .

وهنا قلت له :

— وحافظ ابراهيم ؟

— حقا ان حافظ ابراهيم شاعر ذو شخصية في شعره وقد عبر عن جيله وبيئته خير تعبير .

و«الشخصية» التى حدثتك عنها تقل فى الشعر العربي، اللهم الا فى الفحول امثال المتنبي وابن الرومي وابي العلاء واضرابهم من عباقرة الشعر العربي العالمي ، على ان هؤلاء يشتركون مع بعضهم ومع غيرهم من الشعراء الذين هم دونهم فى مراتب الشاعرية ـ يشتركون معهم فى بعض المعانى كسمات الجسم النسائي فى شعر الغزل مثلا

على انه يوجد لدينا الآن شعر يستحق الحفاوة والتقدير والحياة.. وذلك هو شعر (عبد الرحمن شكري) ، فله موضوعات من الطراز الاوربي واسلوبها مفعم بالجدة .. وغاية ما اخذوه عليه ضعف الاسلوب ، على انه لا يوجد الآن اديب اوسع اطلاعاً على الادب الانجليزي من شكري . و(المازني) مترجم من الطراز الأول ، وذهنه مرآة عاكسة لما يقرأ ولما يسمع ، وهو من هذه الناحية ابرع صحفى أديب عربى .

وهنا جاء دور السؤال الثالث وهو :

٣ـ هل وجدت القصة العربية التى تضارع القصص الغربي الآن ؟

فكان جواب الاستاذ عليه قوله :

ـ توجد قصص عربية صغيرة الآن ، جيدة تضارع زميلاتها من القصص الغربي الممتاز

اما القصص الطويلة فليس لدى الكتاب جلد عليها .

والقصص اشكال والوان ، وهذه الاشكال والالوان يعرفها الغربيون ولم يوضع لها اسم بعد فى اللغة العربية ، فمثلا منها (الاسكتش) وهي صورة تخطيطية وسط بين المقالة والقصة ، ومنها (استوري) وهي الاقصوصة الصغيرة ومنها (نوفل) وهي القصة المتوسطة ، ومنها غير ذلك

ونحن نخلط بين هذه الالوان جميعاً ونسميها جميعاً : قصة .

وهناك يفرقون بين المقالة والقصة والرواية ... ولكل واحدة منها كتاب متخصصون .

عباس محمود العقاد

مكة

تطورها العمراني في العهـــــد السعودي

بقـلم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي عضو مجلس الشورى

ان التقدم العمراني الحديث قد اصبح ولمس المعالم والشواهد مالا يحتاج الى تدليـل ـ وفي غضون ربع قرن مضى حتى الآن نجد رقعة العمران قد انفسحت انفساحا عظيما جداً ولولا ماجنته يد الحرب الطاحنة الاخيرة لبلغت مدى يقصر الطرف عنه . واذا كان لنا من ملاحظة عليه في شيء ما فهي انه كان في كثير من الظروف والاحيـان غير قائم على اساس هندسي عام يخضع لقواعد فنية وخرائط منسقة ؛ الامر الذي جعله متناثراً ومجتمعاً ومنزويا تارة ومنفصلا تارة اخرى ، وساعد على ذلك طبيعة الارض وامتداد السفوح والتواء الاودية في داخل المدينة وارتفاع القمم وضيق المساحة .

لقد تبدلت الدواعي والاسباب التي كانت تحمل النـاس على ان تـكون بيوتهم ومنازلهم (رباعا) متداخلة متلاصقة ، والتي كانوا يتعمدون أن يجعلوها في منعطفات الأزقة ووراء الا كمات !!! اما تلك الدواعي والاسباب فانها مهما كانت متفرقة فانها تجتمع في العلتين هاتين :

الأولى — الخوف من الاغارات التي كانت تتكرر صبـاح مساء نتيجة الحـكم المضطرب المذبذب . والرغبة في الاجتماع والتكتل وهما العـلة التي تشترك فيها معظم البلدان الشرقية الى عهد قريب .

الثانية — التنافس في القرب من (الـكعبة) والحرص على اكبر اجر يمكن الحصول عليه مضاعفا كلما كان السكنى ادنى الى المسجد .

اما الآن ـ فقد زالت العلة الأولى ـ وخف تأثير العلة الثانية باختـلاف الزحمة الحجاج ودرجة تعليمهم وثقافتهم وثرائهم وميلهم الى الرفاهية وتوفر

وسائل المواصلات وسرعتها وامكان الوصول الى المسجد فى دقائق معدودات من ابعد الضواحى المحيطة بالبلد .

واذا كانت الدور قد بنيت فى القرن الماضى وما قبله وما تلاه حتى الآن دون رقابة أو نظام وتحت ضغط الاعتبارات السابقة فقد تهيأت لنا (امانة العاصمة) ووضعت قوانين كافيـة ومماثلة لأحدث انظمة الامم المجاورة فى البناء والانشاء ورصدت الاعتمادات اللازمة للتنظيم والتنسيق والتشجير ، وستشهد البلاد نهضة عمرانية متواصلة لا تقتصر على ما عرفناه من اخطاطنا القديمة واعاطنا العتيقة بل ستغمر جميع الاحياء الجديدة والضواحى المشيدة وسينتشر العمران بامتداد رواق الأمن والعدل وسهولة الانتقال بالعجلات الـكهربائية وما اليها من وسائل المواصلات الحديثة . وليسمح لى (المنهل) أن اشيد بالعمران الذى تبحر وانتشر فى كل من جدة والطائف بما لا يكاد يتناسب مع الزمن الذى انشىء فيه الكل ذلك تم أو يتم بحول الله تعالى ثم بما تبذله حكومة جلالة الملك المعظم أمد الله فى حياته ـ من جهد وسهر ومال فيما يؤمن راحة سكان البلاد ووفود الحجاج وكل آت قريب .

اما إذا نظرنا الى (العمران) باعتبار انه مظهر كلي عام تتسق به حيـاة الامة الروحية وتنسجم فيه مرافقها المادية ـ فان من الحق علينا أن نشير فى غبطة وابتهاج عظيمين الى ما تحتويه المـكتبة العربيـة السعودية اليوم من دواوين وتآليف وضعهـا وصنفها أدباء هذا الجيـل وما أصبحنا نراه بين ظهرانينا من كتاب وشعراء وخطباء وصحفيين وقصصيين (يعلون الدلو الى عقد الـكرب) والى ما تطورت اليه حالة (الصناعة) عندنا وان كان تقدمها لم يزل بدائيا وبطيئا غير انه مطرد التحسن وقد اشتغل بها عدد كبير جداً من ابناء المدن حتى لايكاد يوجد منهم العاطل والفارغ من العمل . وقد ادخلت فى البلاد صناعات الغزل والنسج والنجارة الحديثة والمعمار الفنى والصياغة والصباغة وعمل الصابون واصـلاح السيارات وشيء غير قليـل من فن

(الميكانيك) . وهـذا وحده كاف لبعث شعور التفاؤل بالمستقبل وزوال آثار الأمية والبطالة وما اليها . بحكم الامتزاج والاختلاط وتبادل السلع والمنتوجات وتيسر الحصول على الآلات الحديثة وتنافس الشباب فى مختلف أبواب الحركة والنشاط.سوف تقر عيون الوطن بأبنائه ان شاء الله تعالى في مجاراة لداتهم واخوانهم فى جميع بلدان الشرق العربى . ولنـا من تشجيع الحكومة وشغفها بالنهوض والتقدم اكبر حافز واضمن رجاء فى هـذا المضمار ان شاء الله .

وغير ذلك نجد طرق المواصلات ووسائل النقل قد تبدلت وتحسنت واصبحت المسافات الشاسعة تقطع فى ساعات معدودات بعـد ان كانت اياماً وشهوراً .

وكذلك الشأن فى (الزراعة) ـ وهذا النموذج الناطق الحى فى (الخرج) (والشرائع) و(حداء) ـ وبساتين الامراء وحدائق الوزراء والرؤساء أقرب حجة لنا على ادعائنا أن فى البلد نهضة زراعية دانية القطوف ولا نعنى بهذا أن ما نطمح له قد بلغناه ـ ولكننا والطريق امامنا مفتوح ـ فأي عائق نخاف ـ والحرث والنسل ـ انما يقومان على قواعد الأمن والعدل وهما ولله الحمد والمنة مبسوطا الرواق ممتـد الآفاق ولم يبق لنا إلا التاسى والاقتداء والبـذل والسخاء فى مساعدة الفلاح وتشجيع الزراع ـ وكل آت قريب ـ

***

ولنأخذ مثلا مشهوداً على الحركة العمرانية بصفة عامة فى الفريق الذى يزاول المهن اليومية ـ لنعلم كم هو العدد العظيم الذى يبدأ عمله منذ أن يذر قرن الشمس الى أن تتوارى بالحجاب؟! حتى ليعجز رب الاسرة أن يلقى امامه من يستخدمه من غلمان البادية أو الحاضرة ـ اللهم الا بعض من يروق لهم أن يتسولوا كسلا وعجزاً ومهانة ودناءة وهم اقدر ما يكونون على العمل والارتزاق إن هؤلاء لاجدر بان يلاحقهم الشرطـة فى كل مكان ليمنعوهم من التجول فى الاسواق وبين صفوف المصلين فى المساجد ويزجون بهم فى الميادين التي يصلحون للعمل فيها اكراماً لنفوسهم ـ وعلى الرغم منهم ـ ووقاية للبلد من سمعة سيئة

ومظهر شائن قذر . اما العجزة والمرضى ـ فالى المستشفى او المأوى ـ ولهم بعد ذلك أن ينالوا قسطهم فى العلاج والراحة والكسوة والنفقة دون تسكع او تسول أو احراج ، ومن جيـوب المحسنين من اثرياء الامة وطلاب البر والخير وكثير ما هم !!

اما الثروة العامة والاقتصادالقومى ـ فانها الاساس الذى يبنى عليه كيان الامم والشعوب فى جميع اقطار المعمور ـ ولا بد لجميع افرادالامة أن يتعاونوا على نمائها واستثمارها وجعلها فى مستوى الكفاية اذا لم يبلغـا درجة الزيادة ـ والعبرة بما يبذل من جهد وركز من نشاط ويتسع من مجال الانتاج الزراعى والصناعي والاصدار الى الخارج ـ ونحن لما نزل فى مبدأ الطريق وكل من سار على الدرب وصل .

وللاخلاق فى جميع هذه الاعمال دخل عظيم فى نجاحها واخفاقها فما لم تكن ادنى الى الكمال ومتفقة مع قواعد الصدق والوفاء وجارية على السنن الشرعى القويم فانها فاشلة لا محالة . ويلوح لنا ان الطلاقة والبشاشة والمجاملة والمداراة وحسن الملاقاة واصطناع البر واللين وما الى ذلك من مكارم الاخلاق ومحاسنها لم تعد كما كنا نعهدها من قبل ، بل غلبت سيماء الجـد والعبوس والتجهم والازورار حتى فى المجالس والدوائر والاندية والمجتمعات الخاصة والعامة ـ وهذا شيء لا يكاد يحتمل فيجب أن نتفطن للاستعاضة عنه بما هو حق الاخ على أخيه ، وكل اناء ينضح بما فيه .

وفى هذا الصدد لا يسعنا أن نختم بحثنا دون اشارة الى المساجد .

فمن أجمل مظـاهر العمران الحديث تلك المساجد المبثوثة فى كل محلة والمنشاة فى أحياء البلد ، موفورة البهجة والرواء يتردد من مآذنهـا صدى الأذان بكلمة التوحيد فى كل يوم وليلة خمس مرات وقد صرف على انشائها وتوسعتها وتوفير أسباب العبادة فيها من خاص الجيب الملكى . ولم تأل مديرية الاوقاف العامة جهدا فى اضافة غيرها اليها ، ونرى ان ، وان كانت الدوائر

المسؤولة حريصة على أن تؤدى ما ترى أداءه ضروريا من الخدمات والواجبات الا ان على الجمهور واجبا فى هذا السبيل لا يقل أهمية عن واجبات الدوائر الرسمية المسئولة.

ذلك ان السواد الأعظم من مختلف الاجناس والوفود والسكان لا بد أن يشعروا بأن كل عمران منظم لا يمكن أن يحافظ على رونقه وبهائه ونضارته وجماله ما لم يحطه كل فرد بسياج من (النظافة) ويتطوع تطوعا لصيانته من كل عبث وتقذير وتشويه ، وأن يساهم كل امرىء منا فى حماية الشوارع والطرق والأزقة والمنعطفات والمداخل والمخارج من كل ما يضير مظاهرها ويقذى ناظرها . والا عاد الأمل خيبة والرجاء ضعيفا فى استكمالنا الظرف والاناقة والذوق السليم .

احمد ابراهيم الغزاوى

حقيقة بارزة

بمحل محمد بن معروف باجمال بمكة المكرمة شارع المسعى

١ — تشكيلات ممتازة من الساعات الراقية من أعظم الفبارك السويسرية « أوميقا ، ميدو ، زودياك ، سرتينا ، اتونا ، أرداث ، مولكو » ضد الماء والرج ، ذهبية ، معدن ومقاسات ، نماذج جذابة أساتيك للساعات ، ذهبية ومعدن ، للرجال وللسيدات .

٢ — شتى أنواع الأقلام الجيبية ذات الريشة الذهبية ، أصناف عديدة ، ألوان ظريفة مختلفة القيمة جيدة العمل اشتهر محلنا بجودتها .

٣ — أتاريك يدوية ، بطاريات للاتاريك كبار وصغار .

٤ — روائح عطرية ثابتة افرنسية متنوعة .

٥ — جميع أنواع الخردوات ، فلاين ، شراريب ، كاسات زجاج بلور شفاف ، أزارير متنوعة للصدور والكبكات . أصناف ثابتة

فليعلم الجمهور أننا لا نريد المبالغة فى قولنا وانما لا يخفى على العموم ما اشتهر به محلنا من ثقة وحسن معاملة مع العموم والتجربة أكبر برهان .

رجل

ليس هذا العنوان وليد فكرة عابرة . إنه « ابن » دراسة عشرين عاماً أو ازيد . فقد كنت أستشف من خلال مجرى الحوادث ، وبما اقرأ وما اسمع ، مميزات الرجولة فى هذا الرجل ، فأستشف من خلال ذلك الشىء الكثير من معانى النشاط والاخلاص فى سبيل تقدم الوطن فى شتى مرافق الحياة فيه..

والرجل الذى نعنيه هنا هو ذلكم (الأديب الاول) وهو ذلكم (الاقتصادى الاول) سعادة الشيخ (محمد سرور الصبان) .

وليس المقام مقام استيعاب لتحليل مميزات الرجولة فيه من كل الوجوه فالى ذلك الآن سبيل .. وانما هى محاولة . ومحاولة فقط لجلاء بعض (النقط) البارزة فى حياته الحافلة .

* * *

يعود (سر) الرجولة فى الشيخ محمد الى مواهبه الشخصية ، وللوراثة وللبيئة اثر بارز فى تكوين هذه المواهب ، فقد أنبتته تربية قويمة راشدة ، وغذته بيئة ميمونة صالحة مصلحة . فنشأ سامى النفسية ، سامي المبادىء ، سامي الآراء مفطورا على حب الاصلاح ومن دأب من كان كذلك ان يوجد نوعا من التجديد فى دائرة محدودة أو واسعة بحسب الظروف والاستمداد .

الصبر وحسن القصد

نقطتان بارزتان فى حياة الشيخ محمد ، هما الصبر وحسن القصد. واذا تضافر هذان العاملان القويمان فى حياة امرىء سموا به الى الذرى

والصبر . هو (الشعار الاول المفضل) لدى الشيخ محمد ، فبه يذلل العقبات الجامحة ، وبه يصل الى الاهداف النائية ، والطاقة المذخورة منه عنده وافرة

كثيرة .. وقد عني به ناشئاً ، وعكف عليه شاباً ، واشاد به شاعراً وكاتبا .. ففي كتابه (ادب الحجاز) تقدير للصبر وحض عليه،فهو السلاح الواقي من شرور الناس ومن الداء الدفين ؛ وهو السفينة التي توصل الى الهدف المنشود مهما يكن بعيداً . قال في الوطن[1] :

ولسوف اصبر للمصائب والكوارث والبعاد
حتى اراك ممتعاً بالعز ما بين البلاد

وقال من قصيدة : [2]

يابني اصبر ولا تيأس اذا مسك الهم وجافاك الخدين
ان في الصبر سلاحاً واقياً من شرور الناس والداء الدفين

وحسن القصد في الأمور .. هذه الخصلة الحميدة تمتثلها نفسية الشيخ محمد أجلى امتثال.فهو يحب ان تؤتى الأمور من طرقها والبيوت من ابوابها. وقد بنى حياته على دعائم من هذا الخلق الرصين ، ومن قبل فكر وقدر فرأى ان من حسن القصد في انهاض البلاد ان تنتشر في ارجائها تيارات الادب الحديث حتى اذا استيقظت الامة من اغفاءتها قدمت لها المشروعات الاقتصادية والعمرانية على اساس من الاستعداد المواتي وحسن القبول المأمول .

وهكذا وثب بالأدب الحديث وثبته الاولى ، فألف ونشر وطبع ، فلما ادرك بعد ذلك ان « طائر الأدب » قد اطمأن الى انتشار اجنحته في الآفاق، انطلق الى مجال آخر ليدعمه وينظمه.. وهذا المجال الجديد هو (حقل الاقتصاد) هذا الحقل الذى بصلاحه تسعد البلاد وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام .

وقد اصلح في هذا الحقل المهجور (رفشه) فحرك السواكن، والف الشركات التضامنية الناجحة باموال المواطنين وافكارهم وسواعدهم .. وهكذا احتفلت البلاد بميلاد شركات التوفير والصادرات والطباعة والنشر .

«١، ٢» من مقطوعة له وقصيدة في الكتاب المذكور .

هى مقدمة طيبة لتطور اقتصادياتنامن (الفردية) المحدودة الى (التضامن) الممتد المجيد ويوم يسود التضامن الاجتماعى ، اقتصادياتنا يومئذ تبحث عبقرية الشيخ محمد عن حقل آخر لتنظمه وترفع من مستواه

تلك سياسة المراحل الرشيدة أملتها سياسة من سياسة (حسن القصد) البعيدة الأثر . والفعال .

ومن الحق ان نقول اننا قد اكتشفنا توخيه لسياسة (حسن القصد) من كتابته بنفسه .

قال : (١)

(سيروا بنا نخرج العقول من مضايق الشخصيات سيروا بنا نتنافس فى جلب المفيد للأمة . وحينذاك نرتقى فى مدارج الرفعة ، متنقلين من الصالح الى الاصلح حتى نصل الى درجات الكمال) .

فى هذه الجمل الموسيقية القصيرة البليغة رسم الأستاذ محمد سرور الصبان برنامج النهضة فى البلاد ، على سنن من (الصبر وحسن القصد) فلنعن قبل اي شىء باطلاق عقولنا من قيودها ، ثم لنوجه هذه العقول الى ميادين النهوض الاجتماعى والاقتصادى والعلمى والعمرانى ، متنقلين من الصالح الى الأصلح ومن المهم الى الأهم حتى نرتقى درجات الكمال .

وقد اكتشف مكتشف العبقريات العاهل العظيم بانى مجد الجزيرة الحديث جلالة الملك (عبد العزيز آل سعود) هذه العبقرية فتعطف جلالته باناطة مهام (الادارة العامة لوزارة ماليته) الى محمد سرور الصبان ، كما اناط به مهام أخرى فكان مثل الرجل الكفء المخلص لمليكه ووطنه وامته وعمله فحظى بالعطف الكريم من لدن جلالته ، وبالتقدير من المواطنين

صديق الجمبع

من همة الحاكم ان يرهب ، ومن همة الزعيم ان يحب وقد وهب الشيخ محمد

(١) [illegible]

من خصال النبل وسمو العاطفة والشعور وسرعة البديهة ماوطد له الحب فى القلوب . هو اذن صديق الجميع . والجميع اصدقاؤه ، يبادلهم حبا بحب ، ويبادلونه اخلاصاً باخلاص . هم يشعرون اعمق الشعور بان هذا (المواطن الممتاز) يشاطرهم - على كثرة مشاغله - افراحهم وتراحهم ، وخصوصياتهم وعمومياتهم وهو يشاركهم فى ذلك كله مشاركة الصديق لصديقه الحميم . ولن يبخل عليهم فى هذا كله بشىء من نصحه وارشاده ، ولا بشىء من جاهه ، ولا بشىء من ماله وكل منهم يتذكر له هذا ويقدره ويثنى عليه تجاهه عاطر الثناء ، ويضمخ المجالس الخاصة والعامة بهذا الثناء العاطر وهو الى ذلك يستقبل هذا السيل المنهمر من الوفود والزوار ببشاشة تسرى عن المكروب كربه ، وببشر يعيد للمكبوت انشراحه وابتسامه .

انه صديق الجميع ، فليقبل اليه الجميع فى حفاوة واطمئنان وتلك ظاهرة من مظاهر الرجولة فيه .

الدين والمواساة

التجديد فى الحياة ، والمحافظة على الدين القويم ذلك دثار الشيخ محمد ، والدين الصحيح من اقوى الحوافز الى التجديد فى الحياة . اما المواساة للفقراء والمنكوبين ، فذلك مجال رحيب ضرب فيه الشيخ بسهم وافر . والمواساة من اسمى اخلاق الانسانية فى اروع صفاتها . انها تشعر المواسى والمواسي بالتعاطف والتراحم فتسود المحبة بين الناس ويسود التضامن والاصلاح والنهوض .

قلب كبير

و «سعة الصدر» . هذا الخلق العظيم من مميزات هذه الشخصية ... فهو يستقبل الآمال بالتبسم ، ويتقبل الآلام كذلك بالتبسم . وهو حركة دائبة على ضعف فى جسمه ، يقوم بالأعمال التى تنوء بها العصبة ، وانما يقوم بها بقلبه الكبير ، وبذلك يتحرك فى يسر وهدوء ومضاء عزيمة ، فى دقة ملاحظة

ونظر بعيد .. ذلك دأبه فى اعماله الرسمية ، وذلك دأبه فى أعماله الوطنية التى لا تقل عنها اهمية .. وهو مع ذلك وقبل ذلك أديب قبل كل شيء .. يأنس الى الديوان الشعرى ، والكتاب التاريخى ، والمؤلف القديم والحديث ، ولا بد له من مطالعة تشرح صدره ، ولا بد له بعد ذلك ومع ذلك من قرض شيء من الشعر الذى تلهج به الطبيعة الشاعرة الحساسة الصموت ، ولا بد له من معالجة الكتابة الأدبية فى شتى الموضوعات . والوقت ضيق محدود ، ولكن «القلب الكبير» يعرف كيف يوسع من شقة هذا الوقت الضيقة النطاق ، فاذا هنالك مطالعة لكل طريف ولكل جديد ، واذا هنالك إنتاج حى رائع

وبعد فان هذا «القلب الكبير» فيه من كل زعامة طرفة . ففيه من «سعد زغلول» مثلا ، شجاعته وحسن قصده وصبره واناته ولباقته وفصاحته وحسن اداراته لدولاب الأعمال والنهوض بجلائل الآمال . وفيه من دماغ «طلعة حرب» قتصاديا ه وعبقريته وطموحه وحماسته . وفيه من شاعرية «حافظ ابراهيم» وطنيته وسمو معانيه ، وفيه من اسلوب «مصطفى كامل» روعته وتلهبه واشراقته .

وهكذا يكون الرجل وهكذا تكون الرجولة !

عبد القدوس الانصارى

انتظروا الجزء الأول من مجلة :



لسنتها السابعة

وستجدون فيه وفيما يليه

أمتع غذاء للفكر ، وأجمل متعة للنفس ، وأروع تحفة فى المكتبة

من ذكريات الشباب

بقلم الاستاذ محمد عمر عرب رئيس الشعبة المالية والخارجية
بديوان النيابة العامة .

كان الشاعر الكبير الاستاذ فؤاد الخطيب من رجال سوريا الافذاذ الذين ساهموا بنصيب وافر ، واثر محمود فى الحركة الوطنية وقد لاقى على اثر انسحاب حكومة الملك فيصل من الشام ودخول حكومة فرانسا . عنتا كثيرا فهجر السياسة . بل وغادر البلاد الى مصر .

وقد نشرت له جريدة « حضارة السودان » قصيدة يندب فيها السياسة وانه اعتزم العودة الى حظيرة الادب جاء فيها : —

من مبلغ القوم شطت دارهم ونأوا   انى رجعت الى شعرى ، وأوراقى
عفت السياسة حتى ما أهم بها   لانها كلفتنى غير اخلاقى

وشاء القدر ان يقدم الى الحجاز ويتصل بالملك حسين ثم يتولى وكالة وزارة الخارجية فى حكومته . ولكن برغم مشاغله السياسية كان يجول جولات صادقة فى الشعر والنثر . ويجتمع بكثير من شباب الحجاز المثقف ينفث فيهم من روحه القوية ، ويوجههم الى طريق الادب الصحيح .

وفى احدى هذه المسامرات اراد احد الادباء وهو الاستاذ احمد الغزاوى مداعبة الشاعر فخط له فى رقعة صغيرة هذين البيتين :

قل للذى راح يشدو غاضباً حنقاً   على السياسة فى نحح واخفاق
كيف اعتذارك بعد القول ترسله   انى رجعت الى شعرى وأوراقى

فلم يجب الشاعر بشيء ، وراق لى خيال هذا الحوار — وكنت احد الحاضرين — ان أنبرى للاديب بالرد على ماسأل عنه الشاعر الكبير فقلت : —

لم ارسل القول الا بعد تجربة   وبعد بحث وتفكير واطراق

خضت السياسة لما كنت مرتقباً نجم السعادة يجلو كل غساق
واننا فى ظلام دامس . فعسى فجر الحضارة يهدينا باشراق
فنرتقى فوق هام الشهب منزلة عليا . ونبلغ مجداً اسه باقى

***

لما اناخ بنا شعب ذوو شرف قلنا اتانا الغنى من بعد املاق
واخصبت ارضنا من بعد مجدبة فرحباً بالحيا من بعد اغلاق
فغيرت عبر الايام ما رسمت يد الفراسة من قيد ، واطلاق
فعالونا بالفاظ منمقة من رائق القول ، أومن رقية الراق
وجرعونا مزيج السم فى عسل والصقوا الذل فينا اى الصاق
واستأسدوا اذ رأوا منا مسالمة ظناً بانا ضعاف ليس من واق
اذ ذاك عفت مشاريع السياسة فى قوم تحملنى اضعاف اطواقى
نأيت عنها لعلى ان ارى بدلا منها . فعدت الى شعرى وأوراقى

***

ولم اخض ثانياً بحر السياسة فى ظل المليك بلالأي واخفاق
الا لعلمى بانى سوف انجح فى اسعاد قومي فى الدنيا باشراق

محمد عمر عرب

محل عبد الرحمن المدنى : بالمسعى

يسره ان يعلن انه وردت له تشكيلات من افخر انواع الساعات الممتازه واظرف الاساتيك اليدوية واجود الاقلام الجيبية ذات الريشة الذهبية وخلافها والاتاريك اليدويه وبطارياتها على جميع المقاسات وبطاريات التلفون وروائح افرنسية فاخرة وهذا خلاف مااشتهر به محلنا من بيع الخردوات بأسعار لا تزاحم مع حسن المعاملة والتجربة اكبر برهان

دار الارقم بن أبي الارقم

أول مدرسة في الاسلام

بقلم الاستاذ السيد احمد العربي مدير المعهد العلمي السعودي
ومدرسة تحضير البعثات .

على الجانب الشرقي لهذا الوادي المبارك، الذي اختاره الله تعالى حمى لنبيه وموطنا لاكرم خلقه، ومهدا للدين الذي ارتضاه لهداية البشر، تقع دار الارقم بن ابي الارقم بالقرب من الصفا ، يشرف عليها جبل ابي قبيس ؛ القائم على ناحية هذا الوادي ؛ كالحارس الامين ؛ يحرس هذه البقعة المقدسة ؛ ويشيد بما لها من كرامة عريقة وعزة قعساء .

وصاحب هذه الدار ـ هو الارقم بن ابي الارقم المخزومي ؛ احد السابقين الأولين الى الاسلام ؛ شهد بدرا واحدا وغيرهما من المشاهد العظام ، واقطعه النبي (ص) داراً بالمدينة ، وفيها توفي سنة خمس وخمسين من الهجرة !

دار الاسلام ـ اطلق هذا الاسم على دار الارقم ، اشارة الى انها حصن الاسلام الاول ، ومعقل قادته السابقين ، واشارة بما لها من فضل في نصرة الدين وحماية دعوته، وايواء ابطاله، فكان اسما جديرا بماضي هذه الدار واثرها في خدمة الاسلام .

دار الخيزران ـ ثم عرفت بدار الخيزران وهو الاسم الذي تعرف به الآن ويروي لنا التاريخ في سبب هذه التسمية: ان ابا جعفر المنصور اشترى هذه الدار من ولد الارقم بن ابي الارقم ، ومنحها ولده المهدي ، ثم اعطاها المهدي للخيزران ام ولديه الهادي والرشيد .

وعلى باب هذه الدار الآن حجارة نقشت عليها عبارة تشوبها العجمة ، تشير الى ان هذه الدار دخلت في حوزة شيخ الاسلام السيد فيض الله بن

السيدمحمد حبيب المفتى سنة ثلاث عشرة ومائة بعدالالف (١١١٣هـ) من الهجرة
صفة الدار ـ تتألف هذه الدار من رواقين وفناء وحجرة داخلية ، الرواق الغربى وهو مستطيل الشكل،يتوسطه محراب فى قبلته، وتعلوه قبة مستديرة وامامه فناء مستطيل، والى الشرق من هذا الفناء ، رواق ذو سقف مجصص، تقرب مساحته من مساحة الرواق الغربي، وفى الجهة الشرقية من هذا الرواق باب يفضى الى صفة مسقوفة امامها ارض مكشوفة مرتفعة قليلا ، تدل اعالى جدرانها على قبة كانت معقودة فوقها.

هذا وصف مجمل للدار التى كان يقيم رسول الله (ص) مع صحابته الاولين يلقنهم اصول الدين ، ويثقفهم بتعاليمه ، ويؤدبهم بآدابه السامية .

اقام النبي ﷺ مع صحبه الابرار فى هذه الدار الى ان تكامل عددهم اربعين ، كان آخرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان حدث اسلامه يوما مشهوداً فى تاريخ هذه الدار، كبر له المسلمون تكبيرة هزت اصداؤها ارجاء مكة ،وماجت لها اندية قريش،وخرج الرسول على اثرها بين صفين من اصحابه فى احدهما عمر وفى الآخر حمزة ، حتى دخل المسجد فى ذلك الموكب المهيب فكان ذلك مبدأ عزة المسلمين ، وطليعة نصرهم على المشركين .

ان دارا هذا مجمل وصفها ، وذلك بعض اثرها فى خدمة الاسلام، لهى سجل حافل باعظم الذكريات وامجدها ، سجل ينطوى على ابلغ صفحات التفاني فى سبيل العقيدة ، واروع امثلة الشجاعة والبطولة فى الدعوة الى الحق واعلاء كلمته فى هذه الدار هبط الروح الامين على قلب سيد المرسلين باعظم رسالة هبطت من السماء فاستضاء بها ذلك القلب الكبير، واضاء بذلك النور القدسي قلوبا آضت مصابيح هداية للعالمين .

من هذه الدار انبعث اول شعاع غمر العالم بانواره الساطعة فبدد ظلماته المطبقة ثم ابدله بحياة الشقاء والعبودية ، حياة الحرية والسلام .

وفى هذه الدار نشأ محمد (ص) الرعيل الاول من اصحابه ،واعدهم لانقاذ البشر من جحيم الجهالة والضلال ، وهدايتهم الى فراديس السعادة والطمأنينة .

ليس بدعا بعد هذا ان تعتبر هذه الدار اول مدرسة فى الاسلام ، فهى اول دار اذاعت دعوة الاسلام ومبادئه ، وفيها تخرج اعظم قادته وابطاله . وناهيك بمدرسة من رجالها الخلفاء الراشدون، والقواد الفاتحون ، والحكام العبقريون ، الآلى رفعوا راية الاسلام فى الخافقين ، وثلوا عروش كسرى وقيصر ،وشادوا على انقاضها حكاما رأى العالم اعدل ولا ارحم منه، وحضارة لا تزال آثارها ناطقة بفضل العرب المسلمين ، تشهدلهم بسمو الفكر ، وبعد الهمة ، وقوة الابداع .

فما احرانا اذا ان نستلهم صفحات هذه الدار المطوية اسمى آيات الجهاد فى سبيل الحق والعقيدة ، وما اجدرنا ان نتخذ من تاريخها حافزا لنـا على استعادة مجدنا الغابر وعزتنا التالدة .

ان اربعين مسلما خرجتهم هذه الداربعد ان نشأهم محمد (ص) على الحنيفية السمحة ،استطاعوا ان يغيروا معالم الدنيا ،وان يخطوا على صفحتها عالما جديدا حفيلا بالخير والفضيلة والسلام ، يدين بدين الاسلام ، دين الاخوة والمدنية والعمران ، ويتخاطب بلغة القرآن ، لغة العلم والادب والبيـان ، وينشيء حضارة من ارقى الحضارات وابعدها اثرا فى سعادة الانسان .

ان اربعين رجلا استطاعوا ان يضعوا اساس اعظم انقلاب فى تاريخ العالم بفضل العقيدة التى اعتنقوها ، والروح التى بثها فيهم المرشد الاعظم (ص) ، لخير قدوة لنا معاشر المسلمين فيما نستهدفه من نهوض واصلاح ، فلو صدقت منا العزائم ، وتجردت فى كل قطر طائفة لنصرة هذا الدين باخلاص وبصيرة وعملت بهدى من عقائده الصحيحة واحكامه الرشيدة، واقتدت بهذا السلف الصالح،لاستطاع المسلمون ان يستردوا غابر مجدهم وسالف عزتهم، ولاصبحوا سادة الدنيا وقادة العالم فيما ينشده من خير وتقدم ، ولحققوا قول الله تعالى فيهم :« كنتم خير امة اخرجت للناس .. »

احمد العربى

تثبيت النقد

بقلم الأستاذ محمد علي مغربي

تنفرد بلادنا دون كثير من بلاد العالم اليوم باتباعها النظام القديم من جهة النقد ، فوحدة العملة لدينا قد اصبحت هي الريال السعودي الفضي كما هو معلوم . وهو يحمل رصيده في معدنه ، فليس هو بحاجة الى رصيد من معدن آخر لحمايته كما تفعل الحكومات الاخرى لحماية نقودها التي استحالت الى اوراق لابد لها من حمايتها برصيد معدني من المعادن الثمينة كالذهب والفضة ومايجرى مجراها . وقد كان احرى بنقد يمثل رصيده في ظروف مواتية كهذه الظروف ان يكون ذا قيمة نقدية كبرى، ولكن المشاهد والملموس هو العكس والسبب في هذا يعود الى ان العالم اليوم قد تخلص من عزلته ، والى ان مسائل النقد على الخصوص حتى في ايام العزلة الدولية لابد من ان تخرج عن هذه العزلة ليمكن تحريكها والاستفادة منها ، ولكن ريالنا مازال في عزلته التقليدية من جهة ، يضاف الى ذلك وضعيتنا الاقتصادية من جهة اخرى . فبلادنا بلاد مستوردة مستهلكة ، وليست بلاداً منتجة مصدرة ، والاستيراد يقتضي تصدير النقد الى البلاد المصدرة واستيراد السلع والعروض التجارية منها ، وما دام النقد عندنا جامدا ، فلا يعترف بقيمته وان كان يحمل رصيده في رأسه ، ذلك ان نظام النقد الدولي لا يؤمن بالعزلة ولا بالجمود، وانما يتطلب المرونة والتحريك .

وليس غريبا ان تصل اسعار الريالات الى السبعين للجنيه الذهبي الواحد مثلا فان لذلك اسباباً معروفة ولكننا وقد الغينا الذهب من حسابنا، وهو نقد ثابت ـ لابد من الاستعاضة عنه بنقد ثابت ايضا ـ والريال فضة ، وهو معدن كالذهب ـ اذا اتخذت الوسائل لتثبيته كنقد امكن تثبيته تثبيتاً تاماً دون اعتراض .

ان التجار هنا مرغمون على الرجوع الى قاعدة الذهب فيما بينهم وبين انفسهم لان الريال كما قلنا متقلب السعر بين الصعود والهبوط ، فالبلاد التى تستورد منها هذه المملكة هى فى الوقت الحاضر امريكا وانكلترا والهند ـ وستكون فى الأوقات القادمة بلاداً كثيرة قد تشمل جميع البلاد المصدرة فى انحاء الدنيا العريضة الواسعة .

والتاجر حينما يريد استيراد البضائع التى يستوردها لا يمكنه ان يدفع النقد السعودى للبلاد المصدرة فهى لا تعترف بهذا الريال ، وهو مضطر لاجراء عملية تبديل فى العملة حتى يستطيع تحويل رياله الى عملة البلاد التى يريد الاستيراد منها ، ومثال ذلك ان التاجر الذى يريد الاستيراد من امريكا لا يمكن ان يقبل البنك منه ريالات مقابل الدولارات الامريكية ، لأن الدولار هنا انما يشترى بالذهب فيضطر التاجر الى بيع ريالاته وتحويلها الى جنيهات ذهبية ثم الى بيع الجنيهات الذهبية ليشترى بها دولارات امريكية ، ومثل ذلك فى الروبيات الهندية للتجار المستوردين من الهند ، وفى الجنيهات الاسترلينية ، وما يرتبط بها من نقد الشرق الأوسط للمستوردين من انكلترا والدول التى تتحد معها فى نقدها .

هذه العملية الشاقة يقوم بها التاجر للاستيراد ، وهو مضطر لملاحظتها حين البيع ، فهو حينما يريد بيع هذه البضاعة انما يريد استبدالها مرة اخرى بنقد ليستورد بضاعة اخرى ، وهو من ثم فى حاجة الى ملاحظة السعر للعمل الاجنبية صعوداً وهبوطا ، وليس الريال هو قاعدته فى ذلك وانما هو الذهب الذى يستطيع ان يشترى به العملة الاجنبية ليستورد بها البضاعة مرة اخرى ومن هنا تجيء اسباب صعود اسعار البضائع لدينا صعوداً غير طبيعى او انخفاضها فى بعض الأحيان انخفاضا غير طبيعى ايضا . والتاجر عون المستهلك ، والمستهلك لا مورد له الا الريال وهو النقد الداخلى الثابت ، ومن هنا يضطرب ميزان الحياة الاقتصادية فى البلاد لأن الريال لا يؤدى مفعوله كنقد ثابت ، فان ما نشتريه اليوم بريال واحد قد نشتريه غداً بريالين او بنصف ريال مثلا تبعاً لصعود الريال او هبوطه فى سوق الذهب ، ومن ثم تبعا لمقدار ما يؤديه من عملة

اجنبية قد تصل الى الضعف وتنخفض الى النصف ، والنقد الاجنبي الآن فى تحسن وتمكين ونقدنا فى محله لا يريم، واذا قد يستمر تحسن العمل الاجنبية التى نستورد بها البضائع ويستمر وقوف عملتنا فى مكانها اوتأخرها مرة اخرى . ولتوضيح هذا الكلام لمن لا يصل تفكيرهم الى فهمه ـ وهو كامل الوضوح ـ نقول ان الجنيه المصرى وهو يزيد عن الجنيه الاسترليني بقرشين ونصف مصرى ـ كان يوماً ما بثمانية ريالات سعودية وهو اليوم يساوى ما يقرب من اثنى عشر ريالا فالتاجر الذى يستورد بضاعته من انكلترا اومن مصر انما يشتريها الآن بضعف قيتها على حساب الريالات السعودية ، وبنفس القيمة على حساب العملة الانجليزية والمصرية ، ومعنى هذا مرة اخرى ان البضاعة المصرية اوالانكليزية مثلا التى كانت تباع هنا بعشرة ريالات تباع اليوم باكثر، وليس من داع لهذا الاهبوط نقدنا وارتفاع نقدهم ، ولا يوجد سبب واحـد يدعو الى ان يهبط نقدنا وهو كما سبق القول يحمل رصيده فى راسه ،وتواتيه كل الظروف لان يكون نقدا ثابتـا معترفاً به على الدوام ومن جميع الحـكومات .

هذه مشكلة يحس بها كل تاجر وكل موظف وعامل ، وكل حقير وكبير مشكلة الثروة القومية فى المملـكة كلها ، ولا نريد ان نقترح العلاج ، ولـكننا نترك هذا الأمر ليعمل الرجال المسؤولون الذين بيدهم الأمر على تثبيت النقـد وصيانته فان فيه صيانة لثروة الامـة وحياتها وعزتها ، وليس هذا فيما اظن بخاف على فطنة المفكرين والمسؤلين .

محمد علي مغربي

وكلاء المنهل بالمدينة وجدة والظهران

اعتمد من إدارة «المنهل» الاستاذ محمد بوشناق وكيلا لها بالمدينة المنورة . والأستاذ حامد احمد دخيل وكيلا لها فى جدة . والاستاذ سيف الدين عاشور وكيلا لها بمقاطعة الظهران وتوابعها .

قصة الحبوب

[بحث علمي قيم لم يسبق نشره في صحافتنا وهو ملخص من كتاب نشر في أمريكا بهذا الاسم . وقد قام بترجمته وتلخيصه خاصة للمنهل الاستاذ السيد احمد علي]

يقول العارفون ان التاريخ بالرغم من توسع نواحيه وبعد مذاهبه وكثرة مصادره ، لم يستطع حتى الآن ان يكشف عن مبدأ زراعة الحبوب والغلال وليس ذلك لأنه سر من اسرار الكون ، بل لأن عمر التاريخ يقصر عن البلوغ الى هذه النقطة التاريخية او بعبارة أخرى ان الزراعة اقدم من التاريخ نفسه . والنقطة الوحيدة التي تمكن التاريخ من الوصول اليها في هذا الباب هو : ان شعوباً شرقية كانت تشتغل بزراعة الشعير والقمح والذرة من قبل المسيح ب ١٥٠٠٠ سنة على الطرق الأولية الساذجة في الأراضي التي تحيط بالبحر الابيض المتوسط او في الأراضي المغمورة تحت مياه هذا البحر ، وان الزراعة انتشرت من هذه البقاع إلى اماكن اخرى من الدنيا القديمة . وان الالآت التي استعملها هؤلاء في زراعتهم كانت ولاشك مكونة من الخشب والحجر لأن المعادن لم تكن عرفت بعد .

ولم يتحول البشر عن حياة التجوال والترحال على هيئة القبائل الرحل إلى حياة الاستقرار والسكون الا بعد ان عرف زراعة الحبوب وتمكن من انتاج الغلة الكافية لغذائهم وتعلئة الاهراء منها لوقت الحاجة .

وقد ساعدت الحضارات القديمة في مصر والعراق على رفع شأن الزراعة ولاسيما زراعة الشعير والقمح والذرة أما الشوفان والجويدار فلم يعرفا في الازمنة القديمة . ومما يجدر بالذكر ان النساء بحكم طبيعتهن الهادئة واشتغالهن بالشؤون المنزلية كن قد سبقن الرجال في الاشتغال بالمسائل الزراعية يدل على ذلك ما نقل عن بعض الشعوب القديمة انها اتخذت المرأة رمزاً للغلال والحبوب .

وكانت الطريقة المتبعة لاستعمال الغلال في القرون الحجرية هي اما تحميصها بعرضها على النار أو جرشها بالأحجار وبجمع المجروش في اوان من خزف ويقدم للآكلين . وقد اثبت علماء الآثار ان بعض الاقدمين كانوا يتخذون من جريش هذه الحبوب خبزاً قاسياً وجدت بقاياه في الحفريات التي اجريت في سويسرا للبحث عن سكانها القدماء الذين كانوا يقطنون في تلك الاصقاع قبل ٦٠٠٠ سنة من قبل الميلاد . كما انهم وجدوا اقراصاً من مثل هذا الخبز مع حبات محمصة من القمح والذرة والشعير في مقابر المصريين القدماء .

وكانت طريقة قدماء المصريين في استعمال هذه الحبوب هي جرشها بواسطة أحجار وكانوا يفصلون لب الحبوب عن قشورها بعرض ذلك الجريش للهواء لأن الاغنياء منهم كانوا يتخذون خبزهم من لب الحبوب وحدها ، وقد ثبت انهم توصلوا الى طريقة تخمير عجينة الخبز واستعمال الخبز المخمر .

اما الرومان فقد برعوا في صناعة الخبز وانشاء المطاحن براعة فائقة. وكان اول اختراعهم في المطاحن، الرحى ذات حجرين كبيرين مترا كبين اعلاهما كان طويلا على شكل مخروطين منطبقين على بعضهما من ناحية رأسيهما في اعلاه فتحة لوضع الحبوب ، كان لهذا الحجر العلوى اربع ايد أفقية من خشب على شكل علامة الجمع في الحساب مثبتة في وسطه عند التقاء رأسي المخروطين يربط في كل من هذه الأيدى الأفقية أحد الحيوانات القوية اويسخر لها أربعة من عبيدهم اوأربعة من السجني لادارة الحجر وانجاز عملية الطحن . ثم اخترعوا طرقاً أخرى لاتمام مسألة النخل والغربلة. وبذلك كله توفرت لديهم انواع مختلفة من الدقيق. وكان الخبازون واصحاب المطاحن يعتبرون لدى الشعب الروماني من أمهر الصناع وأبرعهم .

وقد أدرك اعداؤهم في تلك الأزمنة اهمية هذه المطاحن والمخابز في حياة الشعب الروماني فكانوا عند مايغيرون عليهم لايعمدون إلا إلى مطاحنهم ومخابزهم فيحطمونها ويتلفونها قبل كل شيء ثم يعمدون الى اعمال تخريبية أخرى . وقد ترقت الصناعة فاخترع الرومان مطاحن تدار بقوة الماء. كما ان

العرب اخترعوا حوالى سنة ٦٥٠ م مطاحن هوائية عم استعمالها فيما بعد فى العالم كله ـ ثم تغيرت اشكال الحجارة تبعاً لسنة التطور من شكلها المخروطى الى أشكال منفرطحة كالمستعملة الآن واستعملت قوى مختلفة لأدارة هذه الاحجار حتى وصلت الى قوة البخار والكهرباء . واختصاراً فقد ظل تقدم المطاحن وصناعة الخبز وهو الطعام الرئيسى لمعظم الشعوب فى العالم ـ يسير ويتدرج مع ارتقاء البشر جنباً لجنب ـ حتى وصل الى الدرجة التى نراها اليوم .

ولنعد بعد هذه الالمامة البسيطة عن تطور المطاحن ، الى الحبوب .

« حبوب العالم »

لقد قرر العلماء ان انتشار زراعة الحبوب فى العالم أتى نتيجة للهجرات البشرية . فكلما انتقل قوم من أرض الى أخرى حملوا معهم حبوبها اليها وعلى مرور الأيام والسنين تمكن الانسان من معرفة كل نوع من الحبوب ومايصلح له من التربة والمناخ واكثر من زراعته . فالشعير مثلاً أكثر مايزرع فى المناطق التى تقع شمال الدائرة القطبية ، اما المناطق المعتدلة والتى جوها اقرب الى الدفء فتتدرج فيها المناطق الزراعية على وجه عام وحسب الترتيب التالى : منطقة زراعة الجويدار فمنطقة الشوفان، فمنطقة القمح، فمنطقة الذرة، وتأتى فى النهاية منطقة زراعة الرز، وهو يعتبر من حبوب المنطقة الاستوائية .

ولنتكلم الآن عن كل نوع من انواع الحبوب منفرداً ونبدأ بالنوع الذى يكثر استعماله فى آسيا وهو :

الأرز : ـ لقد وجدت زراعة الأرز او الحبوب التى تزرع فى ارض المستنقعات ـ فى بعض مناطق جنوبية من قارة آسيا من قبل المسيح بـ ٣٠٠٠ سنة تقريباً وهو يعتبر من الحاصلات الزراعية ذات الانتاج الوفير كما انه يعد من قوام الحياة لدى كثير من سكان الشرق لوفرته ولميزة أخرى وهي ان طبخه ونضجه لايحتاج الى وقود كثيرة فالوقود فى كثير من البلدان الشرقية لايحصل عليه إلا بالجهد . واربعة اخماس سكان العالم تقريباً يتكون غذاؤهم الرئيسى إما من الأرز أو من القمح. و٩٥ فى المائة من محصول الرز العالمى ينتج فى المنطقة التى

تسمى منطقة للرياح الموسمية الممتدة فى جنوب شرق آسيا من الهند الى جزر اليابان بما فيها الجزر الاستوائية ومجاوراتها .

ولم تزل الطرق القديمة هي الدارجة حتى الآن فى زراعة الرز في الصين وفى مناطق اخرى من آسيا . وا كثر هذه الطرق مدارها قوة يد الانسان ويستطيع العامل الصينى بطريقته هذه ان يحصل من قطعة أرض مساحتها فدان واحد محصولا قدره ١٨٠٠ رطل من الرز تقريباً، وهو مايكفيه هو واسرته لمدة سنة كاملة إذاً فمتوسط مايستهلكه كل فرد من هؤلاء من كميات الرز يقدر بـ ٤٥٠ رطلا فى كل سنة بصفة كونه طعاما رئيسياً لهم وربما اضافوا إليه شيئاً من الحوت او بعض الخضر الموسمية .

اما فى امريكا فقد انتقلت اليها زراعة الرز على يد المهاجرين من الاسبان والبرتقال، وأول ظهورها كان فى امريكا الجنوبية وفى امريكا الوسطى أما فى الولايات المتحدة فقد بدىء فى زراعته حوالى ١٦٩٤ م بمقاطعة تشارلستون وكارولينا الجنوبية وا كثر مايزرع الرز فى امريكا يزرع فى المناطق التى يمكن غمرها بالماء بالطرق الصناعية اوفى المناطق الجبلية المنحدرة التى تروى بعمل مجار خاصة للماء فيها .

وهناك نوع من الرز يقال له رز صحراوي أو رز هندى ويكثر وجوده فى كندا وشمال الولايات المتحدة وهو فى الحقيقة نوع من فصيلة الرز وليس رزا حقيقياً لأنه يختلف عن الرز فى أمور منها طريقة زراعته فهو لايبذر فى الأرض بل تجمع كمياته التى تستهلك فى امريكا من مناطق المستنقعات والبحيرات الضحلة بواسطة قوارب صغيرة وتستهلك الطيور الوحشية ولاسيما البط الوحشي كميات عظيمة من محصول هذا الرز .

الذرة

كلمة « ملت Millets » فى الانجليزية تشمل انواعاً كثيرة من الحبوب الصغيرة كالذرة العادية والذرة الصغيرة والدخن والذرة الصيفية . ويعتبر منبت الذرة الأول هو المناطق الاستوائية فى افريقيا وفى بلاد العرب وهي معروفة من عهد بعيد

فى الدنيا القديمة أما فى أمريكا فـكان الاسبان هم أول من نقلها اليها وهم الذين قاموا بزراعتها فى بلاد المكسيك وفي اجزاء أخرى من أمريكا الجنوبية .

وتستهلك كميات كبيرة من الذرة كعلف الدواب كما أنه يستخرج من الذرة الحلوة فى امريكا وفى بلدان أخرى نوع شهي من الدبس وتـكثر زراعتها فى الوقت الحاضر فى مناطق مختلفة من افريقيا وآسيا . وتستخدم الصين ٢٠ فى المائة من اراضيها المزروعة لزراعة الذرة . وتختلف الشعوب فى طريقة استهلاكها كغذاء فبعضهم يتخذ من دقيقها خبزاً وبعضهم يعمل من جريشها ثريداً اوعصيدة وفى روسيا يستعملونها فى عصيدتهم المعروفة باسم « كاشا » باضافة شيء من الحنطة السوداء او الشعير .

وقد كانت فى وقت من الأوقات من اهم الاغذية عند أهل اوربا الوسطى الا انها مابرحت أن ابدلت بحبوب أخرى حلت محلها . وتعتبر الذرة من الحبوب التى يتمكن الحصول على محصولها ــ ولو بصورة ضعيفة ــ بأبسط الطرق الزراعية العتيقة ولهذا استعملها كثير من الشعوب القديمة كغذاء رئيسى لها ولازالت زراعتها منتشرة بكثرة في اكثر البلدان التى يجهل أهلها حتى الآن اساليب الزراعة الحديثة والطرق الفنية فيها .

الشعير

لقد عثر الباحثون وعلماء الآثار فى كثير من حفرياتهم التى أجروها بحثاً عن مهد الانسان الأول على حبات الشعير . وهو يزرع الآن بكثرة فى معظم البلدان الزراعية المتمدنة ويزرع كذلك فى بعض المناطق الجبلية العالية شمال الهند وتبت التى يبلغ ارتفاع بعضها ١٤٠٠٠ قدم تقريباً .

ومعظم محصول الشعير فى العالم يستخدم فى صناعة المواد الـكحولية وغيرها ــ ويعطى كذلك علفاً للدواب الماشية ــ كما انه يعتبر فى بعض اجزاء افريقيا وأسيا واوربا من الاغذية الرئيسية . وفى روسيا تخصص ثلث أراضيها المزروعة لزراعة الشعير ، أما فى الولايات المتحدة فتعتبر المقاطعات منيزوتا ، والقسم

الشمالى والجنوبى من مقاطعة دا كوتا ومقاطعة كلفورنيا ومقاطعة ويسكونزن ومقاطعة نبراسكا من اهم المناطق انتاجاً للشعير ـ وقد انشئت الآت خاصة فى المطاحن الحديثة لفصل قشرة الشعير عن لبه ويطلق اسم « الشعير اللؤلؤى على النوع المقشر منه ويعمل من هذا النوع أحسن انواع الأحسية واشهاها عند الأمريكيين .

وهناك نوع آخر من الشعير يعرف بالشعير النابت اوخلاصة الشعير ويستعمل هذا النوع فى أمريكا فى تتبيل وتطييب الاغذية لاسيما مايقدم منها على مائدة الافطار كالحليب ومواد أخرى . وفى المناطق التى تستعمل الشعير كغذاء رئيسى يفضل نوع يعرف بالشعير المجرد وهو ذو قشرة خفيفة يسهل نزعها وفصلها عن اللب بواسطة جرشه كالقمح، ويعمل منه دقيق الا انه لايصلح لعمل الخبز إلا اذا اضيف اليه شىء من دقيق القمح .

الحنطة السوداء

وهى ليست من أنواع الحبوب المألوفة ولكنها ادرجت فى قائمة الحبوب لأنها تشبهها فى طريقة زراعتها وفى استعمالها . ونظرة واحدة الى أوراقها والى شكلها تكفى للتأكد من كونها ليست من فصيلة النباتات القصبية ذات الأوراق الطويلة كاوراق الذرة والحنطة بل نجدها تنتمى الى فصيلة تشبه فصيلة الحميض او التبغ الأسود. أما ثمرها أو بذورها فتكون داخل حبة ذات قشرة صلبة سمراء قائمة مثلثة الشكل لها رؤوس حادة ابرية ، وأصل منبت هـذا النباتات هى المناطق الجبلية فى غرب واواسط الصين، وفصولها الزراعية قصيرة جداً فهى تزرع وتحصد فى أقل من اثنى عشر اسبوعاً كما انها لاتحتاج الى تربة خاصة. وفى امريكا يختار لزراعتها الأراضى الصلبة اوالمزارع التى يكون محصولها قد تلف لسبب من الاسباب. ويعتبر الروس فى طليعة سكان العالم الذين يعنون بهذا النبات لأنهم يستهلكون من هذه الحنطة كميات هائلة فهى من أهم اجزاء عصيدتهم « كاشا » وهى تزرع فى فرنسا وبولندا واوربا الشمالية واواسط آسيا وفى كندا والولايات المتحدة ومجموع ماتنتجه الولايات المتحدة من

هذا النبات يقدر بثمانية بلايين بوشل (مكيال للحبوب ٢٥/٢٤ لتراً) فى كل سنة. ومعظم محصولها يقدم علفا للدواب والماشية . وللحنطة السوداء ازهار ذات رائحة زكية وهى من اشهى الازهار لدى النحل تمتص منها موادعسلها الذى يكون عادة أسود اللون ذا رائحة غريبة .

الجويدار

نبات يشبه الشعير فى صلابة قشرته وهو يزرع فى البلاد الشمالية الباردة و ٥٠ فى المائة من محصوله العالمى تنتجه أوربا. وتعدروسيا من اهم بلدان العالم انتاجاً لهذه الحبوب . والى عهد قريب كان يعتبر من الحبوب الرئيسية التى يتكون منها الخبز فى شمال المانيا والروسيا والبلاد الاسكندنافية وبولندا والبلقان وكانو يسمون خبزه ، الخبز الأسود . اما الآن فأخذوا يضيفون اليه كميات من دقيق القمح .

وهو ـ اى الجويدار ـ اقل من القمح احتواء على مادة بروتين (المادة الغذائية الأولية) التى تمكن العجين من الاحتفاظ بكمية من الغازات الناتجة من ثوران الخميرة فيه. ولهذا السبب يتعذر عمل خبز رقيق من دقيقه الا باضافة شىء من دقيق القمح . وفى امريكا بالرغم من انتشار زراعته فى بعض اقاليم الولايات المتحدة يقل استعماله ويمكن تقدير ماتستهلكه امريكا منه بـ٢ فى المائة من مجموع كميات الدقيق المستهلكة هناك .

الشوفان

وأول ما بدىء فى زراعته على نطاق واسع كان فى اواسط اوربا ـ وهو اسرع الحبوب نمواً، كما انه لايحتاج الى تربة خاصة بل ينبت فى أقسى أنواع الأرض. وزراعته لاتستلزم عناية زائدة ، ويعد الشوفان من حبوب بريطانيا الرئيسية واجود محصوله فى العالم هو ماتنتجه اسكتلندا . ويزرع منه فى الولايات المتحدة وكندا كميات لابأس بها ، بيد ان معظمها يقدم علفاً للدواب .

الذرة الحبشية

وهي من حبوب امريكا التاريخية التي وجدت في امريكا الشمالية والوسطى والجنوبية من قبل ان تطأ ارضها أقدام المهاجرين البيض من سكان اوربا وكانت غذاء هؤلاء المهاجرين الرئيسي في امريكا عند نزولهم اليها وكثيراً ما دفعت عنهم اخطار المجاعات وويلاتها . وهي الآن تعتبر في المكسيك وفي امريكا الوسطى وجنوب الولايات المتحدة وفي بعض مناطق من آسيا وافريقيا وفي ايطاليا واسبانيا والبورتغال وبلاد البلقان من الاغذية المهمة. وتزرع في الولايات المتحدة بجميع اقسامها والوانها. وما يقارب من ٧٠ في المائة من محصولها العالمي يستخرج من الولايات المتحدة. وكذلك يستخرج من هذه الذرة في امريكا نوع من الزيت وبعض انواع من المشروبات. ولولا ان المادة الحيوية الغروية (جلوتين) قليلة في الذرة لكانت من خير الحبوب لاتخاذ الخبز منها .

الحنطة

وهي من الحبوب المنتشرة في العالم وتستهلك شعوب العالم في البلاد المتمدنة كميات هائلة منها لانها من الحبوب المفضلة والمرغوب فيها لدى جميع شعوب العالم اللهم الا الأمم التي تتخذ الأرز غذاءها الرئيسي ويرجع السبب في انتشار القمح اكثر من غيره من الحبوب بين شعوب العالم الى لطافة دقيقه الذي يحتوى على كمية كبيرة من المادة «جلوتين»، والى شيء آخر وهو ان القمح لا يتأثر ولا يتلف سريعاً اذ اما خزن مدة في الاهراء ولهذا يتمكن الناس من خزنه ونقله وتصديره الى محلات بعيدة

وهناك نوع من القمح ذو لون اصفر كالكهرمان وهو يمتاز بنوع خاص من البروتين الذي هو أكثر قوة من البروتين الموجود في سائر انواع القمح وهو يكسبه ليونة ومرونة مثل مرونة لبان المضغ، ويستعمل دقيق هذا القمح في الغالب في عمل الشعيرية وانواع من المكرونات .

احمد علي

الاخلاق والتربية العسكرية

[عرفت الصديق الاميرالاى على بك جميل وكيل مدير الامن العام وكاتب هذه المقالة المقتطفة من كتابه النفيس المخطوط - دروس الشرطة - عرفته في المدينة ضابطاً نير الفكر كفأ ؛ ثم رايته بعدئذ - في مكة - مفروضاً للقسم الادارى في كفاءة ونشاط . وعرفته بعد ذلك مديراً عاماً لشرطة الرياض فاذا به يقوم بها احسن قيام في اخلاص جيد لجلالة الملك وسمو ولي العهد المعظمين واليوم يتبوأ ذلك الضابط الشاب منصب وكيل مدير الامن العام فاذا بروح جديدة ترفرف على الامن العام من كفاءته وحيويته ونشاطه]. المحرر

أيها الشرطي ! لاتنس أن من واجبات وظيفتك ان تكون قدوة حسنة لغيرك في الصدق والاخلاص والامانه والسلوك المهذب ، وان تراعى في خدماتك الجد والنشاط والمهارة وتحسين اسم هذا المسلك الجليل . كما تراعى احترام رؤسائك ومن هم أعلا منك درجة ، لتكون محبوباً ومعتبراً لديهم ، وعليك الأطاعة في كل الاوامر التي يأمرك بها من هو أعلا منك بلا تأخير ، ولا يجوز لك ان تناقشه في أمره واذا رأيت انك مأمور بتأدية أية وظيفة من غير حق فبعد القيام بها يجوز لك التفاهم مع آمرك بواسطة (العريف أو النائب) . وعليك الاجتهاد في نظافة محلك وسلاحك وسائر تجهيزاتك الحكومية ، ووجه عنايتك التامة الى نظافة بدنك وملابسك العسكرية دواماً ، وامش في الشوارع بخطوات منتظمة نشيطة . وحافظ على الهندام العسكري في كل احوالك وتنبه لكل الاوامر والتعليمات التي تلقى عليك وراع تنفيذها بكل دقة واعتناء وعامل الناس بلطف وحلم ووقار واحذر مخالفة الاوامر عمداً وعدم الانقياد واستعمال العنف والشراسة والسفاهة والكلام الغير اللائق .

فان وعيت نصحي فقد توفرت فيك الفضيلة العسكرية ، واكتسبت رفعة وتقدما . وكنت ذا مستقبل حسن ، تنتفع بك حكومتك ووطنك . رعاك الله وحرسك .

على جميل

علية بنت المهدي

« خاصة بالمنهل »

بقلم القصصي المعروف الاستاذ طاهر الطناحي بمصر

كان الليل من ليالى الربيع الضاحك الطروب ، وقد شاعت نشوة الحياة الغضة فى هذا العصر الذهبي ـ عصر امير المؤمنين الرشيد .

وأوى الطير الى اوكاره، ونام الزهر في اكمامه، وسكن الناس، وهدأ الكون الامن ومضات النجم الساهر ، وأطل القمر بوجهه الزاهر على النيام ، وأسكر النسيم برياه الانام .

وكان امير المؤمنين متكئاً على اريكته تحت ضوء مصباح صسجدي جميل في قصر الخلد يقرأ شعراً من اشعار الجاهلية حتى جاء الى قول ابن الجلاح :

صحوت عن الصبا والدهر غول ونفس المرء آونة قتول
ولو اني اشاء نعمت حالا وباكرني صبوح او نشيل[1]
ولاعبني على الأنماط لعس على افواههن الزنجبيل

ثم ذهب الى مخدعه ، واطمأن فى مضجعه ساعة، ولكنه ما لبث ان نهض وسار في غرفته جيئة وذهاباً ، وجعل يفكر وكانما أهمه امر من الأمور ، ثم توضأ ، واخذ يصلى لله ركعات كعادته حين كانت تؤرقه الهموم .

وبعد الصلاة لبس رداءاً اسود ، ودراعة[2] من الديباج ، ونادي جاريته فأقبلت مسرعة فى اهتمام :

— لبيك ياسيدي .. لبيك ..

قال لها الرشيد :

— هاتي لي قليلا من الطعام ياخالصة ...

«١» الصبوح شرب الصباح والنشيل شراب الماء «٢» الدارعة لباس يشبه الجبة.

فذهبت وعادت باناءمن ذهب فيه جشيش الارزوالحنطةالمخلوط بالحلوي وفى يدها الاخرى ملعقة جملت تلعقه شيئاً فشيئاً . وكان الرشيد يتناوله فى بعض حالاته ،ويرى انه نافع للاطراف وتشنج الاعصاب وصفاء البشرة ونقاء الدم . حتى اذا اكتفى نادي غلمانه :

— هاتوا حماري .!

وكان له حمار اسود قصير الساقين يركبه فى بعض نزهاته ، فركبه ومضى ومعه طائفة من الخدم فيهم ابو هاشم مسرور الفرغاني أوثق خدامه عنده وكان جريئاً عليه لمكانته . فلما بارح باب القصر قال له مسرور .

— اين يريد امير المؤمنين فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

فقال الرشيد :

— أريد منزل ابراهيم الموصلي ، فاني اشتقت ان اجلس معه لأزيل ما فى نفسى من الهموم .

فسكت مسرور ، ومضى الرشيد حتى انتهى الى منزل ابراهيم فطرقه وخرج الخدم فاذا امامهم امير المؤمنين ، فاسرعوا الى سيدهم، وايقظوه من نومه ، ونهض ابراهيم فارتدى ثيابه واستقبل الرشيد وهو يقول :

— يا امير المؤمنين جعلني الله فداءك ، أفى مثل هذه الساعة تظهر .؟

قال :

— نعم .. شوق طرق بي ..

— على الرحب والسعة ياسيدي ، واهلا بقدمك الميمون

ونزل الرشيد فدخل الأيوان وجلس على سدته ، فقال ابراهيم :

— أتنشط يا سيدي لشيء تأكله ؟

— نعم وما هو ؟

— خاميز[1] ظبي

— آتني به ، فاني أحبه

«١» الخاميز كلمة معناها المرق .

فاسرع الخدم فاحضروه ، وتناول الرشيد منه شيئاً ، ثم قال :

— هل لك فى شيء من اللعب يا ابراهيم ؟

فاجاب :

— اذا اذن امير المؤمنين

واخذ الاثنان يلعبان جانباً من الوقت ، ثم نهض الرشيد ، ومشى فى الايوان قليلا ثم جلس فقال له ابراهيم :

— هل اسمعك صوتاً ؟

فقال :

— اسمعنى !

ثم قام وركب حماره وذهب الى اخته علية من ساعته وطرق بابها ، ففزعت لمقدمه فى هذا الوقت المتأخر من الليل ، فقال لها :

— لاتفزعى يا علية .. انى اشتقت ان ازورك فى هذه الساعة

قالت :

— مرحبا بك يا اخى ، وأهلا وسهلا

ثم دعت بجواريها فنصبن الأيوان ، واحضرت له مالذ من الطعام والفاكهة فأنس بلقياها وازاحت الهموم عن صدره واقام عندها حتى الصباح .

***

كان هارون الرشيد يحب اخته علية حبا شديداً ، وكانت اديبة فنانة ، وقد ولدت[1] لأبيه المهدي من جارية جميلة الوجه تدعى « مكنونة » ، وكان المهدي يحبها حتى كانت زوجه ـ (الخيزران) تنفس عليها هذا الحب ، وتغير منها غيرة شديدة ، وتقول: «مامللك المهدي امرأة اغلظ على نفسي من مكنونة»

وقد كانت علية كامها مليحة الوجه واسعة الجبهة اتساعا كانت تتخذ لاجله العصائب المزدانة بالذهب والفضة والجواهر النفيسة ، فكانت نساء بغداد

«١» ولدت علية سنة ١٦٠ هـ وتوفيت سنة ٢١٠ هـ فى عهد المأمون.. ولها من العمر خمسون سنة وقد تزوجها موسى بن عيسى العباسى ، وكانت ذات صون وعفاف وأدب.

يقلدنها فى ذلك ما عدا «زبيدة» زوج الرشيد ، فكانت لا تتحلى بالجواهر الا فى خفيها لفرط جمالها .

وكانت علية رقيقة العاطفة سريعة التأثر شأن أرباب الفنون ، فنظمت الشعر واهدى اليها الرشيد غلاماً يدعى «طلا» وكانت لها جارية تدعى (خلوبا) جميلة الوجه ، فدخل عليها يوماً اخوها ابراهيم بن المهدي وقد جلست على أريكة ولبست اجمل ثيابها،وفوق رأسها« خلوب » ممسكة بالمذبة لتذب عنها كعادة سيدات ذلك العصر ، فسلم ابراهيم ، وجلس ، ثم قال لها :

— كيف انت يااختى جعلنى الله فداءك :

قالت :

— بخير يا اخى ، والحمد لله

فقال :

— وكيف صحتك وحال نفسك ، وكيف هناؤك فى حياتك ؟

قالت :

— بخير ، اشكر الله

ونظر الى خلوب وتشاغل بالنظر اليها ، ولحظت اخته ، فاستحيا وخفض رأسه الى الأرض ، ثم رفعه . وقال :

— وكيف انت يا اختى جعلت فداءك ، وكيف حالك ؟

قالت فى فتور :

— أحمد الله

فقال ابراهيم :

— وكيف صحتك وحال نفسك وكيف هناؤك فى حياتك ؟

فرفعت راسها اليه ، وقالت :

— سبحان الله .. أليس هذا قد مضى مرة ، وأجبنا عليه ..!

فخجل ابراهيم ، وقام فى سكوت وانصرف

قام ابراهيم ، واستدعت علية جواريها تحادثهن ويحادثنها ، وبينما هي

كذلك اذ علمت ان اخويها الرشيد والمنصور يجلسان في قصر الخلد، فبعثت اليهما ببعض جواريها واذا باسحق الموصلي ، وما ان رآه «طل» حتى قال له :

— اني في انتظارك ياسيدي ، امرتني مولاتي علية ان ادعوك اليها .

فانصرف معه الى قصر علية ، ودخل غرفة معدة فيها ما لذ وطاب من الطعام والفواكه والحلوى، واذا ستارة منصوبة، فجلس اسحق، ودخل طل وخرج يقول :

— تقول لك مولاتي : انا اعلم أنك غدوت الى امير المؤمنين بصوت جديد قد اعددته له فاسمعنيه ولك جائزة سنية تتعجلها، فقد يسمعه امير المؤمنين فلا يقع منه موقعا حسناً ، فيذهب سعيك سدى .

فقبل اسحق واندفع في صوته فاستعادته مراراً حتى حفظته واسمعته اياه ثم قالت :

— كيف تراه ؟

قال :

— ارى والله مالم ار مثله

قالت لجاريتها :

— يا خلوب ضاعفي له الجائزة

فاحضرت له عشرين الف درهم وعشرين ثوباً ، ثم احضرت له مثلها وقالت علية :

— يااسحق ! هذا ثمنه . وانا الآن ذاهبة به الى امير المؤمنين واخبره انه من عملي، واني اعاهدالله ان نطقت بان لك فيه دخلا لأقتلنك ...!

فخرج من عندها وماجسر ان ينطق به .

وذهبت به الى اخيها الرشيد ، فاثنى عليها ثناءاً جميلا ... وقال لها : «ياعلية اني مسافر الى الري فهل لك في مرافقتي ؟ » .

قالت :

— يا اخي ، وهل عهدتني رفضت لك طلباً ؟

قال لها :

— اذن تجهزي من الغد

وخرج الرشيد الى الري ، وهى في ركابه حتى اذا صار بالمرج بالقرب من همذان اشتاقت الى بغداد ، وكتبت شعراً وانشدته :

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما اتانا الركب من نحو ارضه تنشق يستشفى برائحة الركب

فلما سمعها الرشيد امر بالعودة الى بغداد

***

عاد الرشيد وعادت علية معه وبقيت في صحبته ، وحضور الكثير من مجالسه الخاصة حتى توفي الرشيد ، فجزعت عليه جزعاً شديداً ، وهجرت المجالس واعتزلت الناس إلى ان جاء عهد المأمون فالح عليها بترك العزلة ، فكان يكثر من دعوتها اليه والجلوس معه ومع أخيه « احمد بن الرشيد[1] » . وكان احب اخوته اليه واجلهم خلقاً واحسنهم نادرة وظرفاً

فخرج احمد يوماً للصيد ، فوقع عن دابته ، فاصيب برجة فى رأسه، خلفت عنده صرعا مات به ، فحزن عليه المأمون حزنا شديداً ، وجلس يبكيه وبجانبه وزيره وكاتبه عمرو[2] بن مسعدة ، فدخل عليهما احمد بن ابى داود ، فتمثل بقول الشاعر :

نقص من الدنيا واسبابها نقص المنايا من بنى هاشم

فزاد بكاء المأمون ، وجعل يمسح عينيه ويغطى وجهه بمنديل معه وينتحب واخذ يتمثل :

سأبكيك مافاضت دموعى فان تغض فحسبك منى ما تجن الجوانح
كأن لم يمت حي سواك ولم تنح على أحد الا عليك النوائح

ثم التفت الى « احمد » وقال : « هيه يا احمد » فتمثل بقول القائل :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

«١» كان يكنى بأبي عيسى ، وكانت أمه أم ولد ، وكان من اجمل بني هاشم ، وكان اذا ركب جلس الناس له حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء. مات سنة ٢٠٩ هـ «٢» كان من أكبر رجال المأمون وقد أثرى فى خدمته حتى قيل انه جمع ٨،٠٠٠،٠٠٠ مليون درهم

فبكى ساعة ثم التفت الى عمرو بن مسعدة . وقال : « هيه يا عمرو » .
قال : نعم يا امير المؤمنين .

بكوا حذيفة لم يبكوا مثله حتى تعود قبائل لم تخلق

وكانت عريب وجوار معها يسمعن مايدور بينهم فقالت :

— اجعلوا لنا معكم فى القول نصيباً .

فقال لها المأمون :

— قولي ، فرب قليل خير من كثير

فقالت :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر
كأن بنى العباس يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

فاشتد بكاء المأمون وحزنه .

وهنا دخلت علية بنت المهدى ، فقالت :

— يا امير المؤمنين إن لنا فيك اعظم العوض ، وفى بقائك احسن العزاء وان خير ما يذكر به الذاهب ادب تركه وفضل خلفه ، وقد خلف فينا « ابو عيسى[1] » من ادبه وشعره ما يجمل بذكره !

قال المامون : « هاتي ياعمتى » .

فانشدت من شعر ابي عيسى قوله :

رقدت عنك سلوتي والهوى ليس يرقد
واطار السهاد نو مي فنومى مشرد

فقال المأمون « احسنت يا عمتى » ونهض فضمها اليه ، وقبلها فى رأسها قبلة قوية ؛ وكان وجهها مغطى ؛ فشرقت وسعلت . ولما عادت الى قصرها شعرت بالحمى تسري فى جسمها ؛ فمكثت بها اياما وماتت ؛ وقد انتهت حياتها بقبلة .

طاهر الطناحي

«١» كان ابو عيسى احمد بن الرشيد يقول الشعر ويجيده .

من الشعر المنثور

رسائل مطوية

بقلم الاستاذ احمد سباعي

ياصاحبي سعدت حياتك ... وان من مآسيك فى الحياة ـ ياصديقي ـ انك كبير النفس ، والنفوس اذا كبرت تعبت فى مرادها الاجساد

اجل . اذاصغرت نفسك توطنت للواقع ، ومرنت على مماشاة الحيـاة ومداجاتها ، ومداراة شؤونك فيها .

اما وانت كبير . اما وانت كالعود صلبا ، وكالطود شموخاً ، وكاصحاب النبل سمواً فمش بين الناس لنفسك ، او التمس سلماً فى الجو فاعتزل

* * *

صارح اخاك ، وعلق على سـلوك صديقك ، وخالف زميلك ، وعب كل ما تراه خرقا فى الرأي اوشططاً فى السبيل ثم انظر.. فى اي بؤر تستوى ؟!!

امش فى طريقك انفاً لاتلتوى ، وكبيراً لا تقاد ، وصريحـاً لاتداجى ثم انظر .. الى اي شيء تنتهي ؟!!

* * *

الناس لا يبالون باخلاقك بقدر ما يبالون بايونتك ، ولا يعنيهم عدلك بقدر ما يعنيهم خفض جانبك

اما شجاعتك واما كفاءتك واما ثقافتك فعليها العفاء اذا لم تدعمها رأس يطأطيء لـكل شيء ، ولوذعية تلون كل شيء .

صديقي : سالمتك الحياة! تعجبني طيبتك وحبك الخير بقدر مايغيظني انك

غافل بادىء الرأي وليس من كذاب فى الارض يساوى قلامة ظفر اذا فقد المغفلون من امثالك

انهم يستغفلونك .. يستغفلون طيبتك ومافى طيبتك من غفلة فينثالون عليك اطراء يتملقون به عواطفك فتمعن حبالهم ، ويمعنون كذبافيك .. ويمعن بك الغرور الى ان تفقد فيك رجولتك وحبك الخير

***

النضج فى الرجل – ياأخى – اكمل خلاله والاستقلال فى الرأي اوفى ما يمتدح به عاقل وليس بين الرجل وان يفقد رجولته ، والعاقل وان يعطل عقله ، والعادل وان يهوى فى قرار سحيق .. الا كلمة منمقة يزيفها كاذب فيستلب عقله ويملك عليه عنانه .

اذا جاز عليك الزيف . واذا سلبك التنميق

واذا انصاع عقلك لكاذب محترف . اختلط عليك الامر ، واستويت لاتعرف ما تعطى وما تأخذ، وضاع دينك ودنياك

***

تركز ياصديقى ... ! وتركز دائما . وكالجبال الشم والاطواد الشامخة لا تترك الاعاصير القوية تزعزعك اوتنال منك . تركزياصديقى ...! وتركزدائما ولا تدع الهراء يغريك والخداع يستهويك .. ولرب حركة خاطئة تبدو بها فيسرعون الى تلوينها حتى تبدولك براقة ولايلبث ان ينسيك بريقهاماتعرف من حقيقتها . هذا احتراف فى الزيف يجيده اعوان الشيطان يغرون به السذج والغفل فيضطلعون باربعة اخماس شرور الارض . فهل تظل غفلا يجوز عليك المين ؟ام تعقد فى كل مساء جلسة على نفسك تتدبرفيها ما تأتيك تدبرالرجل لا يعوزه النضج،والحكيم لايغريه البهرج يا ابن ابى ! طابت ايامك . لا تظلمنى اوتمتدح اخاك الاعن بينة . لاتطر الفقير عما يبدو لك من سجاياه . وتربص به حتى تواتيه الحياةفلربما بدا لك فى شأنه ما يغيررأيك . والكريم الخلق لا

تستعجلني في الحكم عليه قبل ان تمتحنه الحياة باوفى ما يمتحن الكريم . وعاطل الجاه لاتستمع الى نقداته في امور الحياة قبل ان يضطلع بها وقبل ان يثبت لك صموده لماانتقد . والغيور في الحق والمتعصب للدين . وصاحب الرأي الصراح . والحر والنزيه ، والعادل . كل هؤلاء لا اكابرك في شأنهم ولكن استجديك الصبر والاناة فالزمان ابو العجائب

* * *

اذا طغت الثروة ، ووسوس المال . اذا تعارض الكمال . والمال فهناك الفصل . وهناك الحكم . والى الملتقى

احمد سباعي

ايها القارىء الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك وتوسع معلوماتك وتلم بالأخلاق والحوادث فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الأدبية والتأريخية ما يغنيك عن سوها وهى : (الهلال ، المصور ، الأثنين والدنيا ، والمقتطف ، التربية الحديثة ، المختار ، الكاتب المصرى ، الكتاب ، اقرأ مسامرات الجيب ، وروايات الجيب ، الشعلة ، روز اليوسف، الرياضة البدنية الراديو والبعكوكة، الفارس (فكاهية) بلادي، الطالبة، الرابطة الأسلامية. المنتدى التمدن الأسلامى ، المكشوف ، قرأت لك الحرب الجديدة المصورة ، الاسرار : (للحرب) المصيدة (سياسية فكاهيــة) العرب ، صوت الأمة ، والمصرى المقطم، الكتلة وايماج (باللغة الفرنسية)، وريدرز دايجست (باللغة الانجليزية)

وإذا كنت تريد الأشتراك فيها، لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية العربية السعودية السيد هاشم علي نحاس بمكة المكرمة صندوق البريد رقم ٩٧ وهو الوحيد الذي يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحددة

العرب فى العهد العباسى

بقلم الأستاذ الاديب السيد أمين مدنى

لقد عرف الاستاذ الانصارى تقديرى لجهوده الكبير الذى تمثل فى «المنهل» الاغر، وعرف من الزمالة التى تطوعت بها لجريدة المدينة المنورة فى عامها الاول اخلاصى وتحفزى لكل ما يجعل للبلاد السعودية صحافة تساير نهضتها الحديثة وتسجل الحوادث الجسام التى رفعت رايتها عالية خفاقة. فأخذ يصر على آنا بعد آخر لأشارك كتاب المنهل بالموضوعات التى يراها صالحة لقرائه. واخيراً وبعد ان اعددت ما اراده للعدد الممتاز اصر ملحاً ان اكتب بين عشية وضحاها كلمة عن العرب فى العهد العباسى ومن يعرف الاستاذ ودالته على اصدقائه ويعرف فيه حماسه الادبى الذى حدا به ان يصدر مجلة لايجد بداً عن النزول على رغبته.

وانى بدورى ألتمس من القارىء الكريم ان يسمح من وقته الثمين بهنيهة نقلب فيها صفحات ذلك التأريخ البعيد باحثين بين طياته عن العرب واين هم فى تلك الحوادث الجسام التى تمخض عنها انتقال الخلافة الاسلامية من الامويين الى العباسيين ومابعده.

افرأيت كيف افتتح ذلك الانقلاب الهائل زعيم العباسي الكبير — محمد بن على — بكتابه التأريخى الذى جعل منه خلفاء الدولة العباسية وزعماؤها دستوراً لسياستهم ونبراساً تسير على ضوئه دعوتهم:

« ولكن عليكم بخراسان فان هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وهناك صدوراً سليمة وقلوباً فارغة لم تتقسمها الاهواء ولم يتوزعها الدغل. وهم جند لهم ابدان واجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب واصوات هائلة ولغات تخرج من اجواف منكرة » -

فعلى هاته القاعدة بدأت المعركة بين العباسيين والأمويين، وبهذه القسوة التى تراها فى بيت عبد الله :

بنى أمية قد افنيت جمعكو فكيف لى منكم بالاول الماضى

بدأ الصراع وانتهى بين العباسيين والامويين وهكذا شط وغالى عبدالله وابومسلم والمنصور والسفاح فى اتباع وصية ابراهيم الامام :

«ان استطعت ان لاتدع بخراسان من يتكلم العربية فافعل » .

فطفقوا يقتلون وينكلون ببنى امية وبالعرب انصار بنى امية اكثر مما يستدعيه تثبيت ملكهم وتدعيمه فتجاوزت القسوة على العرب خراسان الى اكثر أصقاع البلاد الاسلامية وتجاوز الفتك بهم والتشنيع الى ما بعد انهزام الامويين

ثم ما ذا نرى : لقد وجدت الشعوبية فى موقف العباسيين من العرب فرصة صالحة تقربهم من الخلافة وتتيح لهم التسلط على العرب ووجد العرب انفسهم مضطهدين مبعدين تفوقهم العناصر الاخرى مكانة ونفوذاً . فلم تحد اطماع الشعوبية وتنقصها المكانة السياسية التى تبوأتها ولم يكفهم أن خلا جيش المأمون من العرب فراحت تزاحم العرب فى مختلف نواحى الحياة وشؤونها وتظهر احتقارها وازدراءها جهارة وصراحة وراح شعراؤها يفتخرون بمجد فارس وحضارتها فى مجالس الامراء واندية العظماء.

فلست بتارك ايوان كسرى لتوضح او لحومل فالدخول

وضب بالملا ساع وذئب بها يعوي وليث وسط غيل

باية رتبة قدمتموها على ذى الاصل والشرف الجليل

ولم تفد العرب المحاولات التى قاموا بها لاستعادة مكانتهم ولم يجدوا فى حوادث الدولة العباسية ماينيلهم ثقة الخلفاء وتقديرهم فلقد كانت تسير تلك الحوادث القومية الفارسية التى برزت جلية فى النزاع الذى ثار بين المأمون والامين وفى ترشيح المأمون علياً الرضا لولاية العهد

وزدادت محنة القومية العربية حينما ارتطم العرب بالأتراك وقد جاء بهم

المعتصم ليكونوا عوناً له على الفرس الذين تمادوا فى خيلائهم ودالتهم على الخلافة العباسية ، وليكونوا حماة للخلافة عن الطامحين والثائرين

انظر ها هم العرب لما لم يجدوا حظاً فى الخلافة العباسية اخذوا ينزحون عن دارها الى الشام والى الجزيرة العربية والى غير الشام والى غير الجزيرة العربية ها هم لما لم تستطع الخلافة العباسية باوضاعها تلك التى جرتها اليها كثرة العناصر والتنازع على السلطان والنفوذ ان تصمد لحملات الترك والصينيين والتتار واخذ الكثير من البلدان الاسلامية ينشق عليها ـ ينهضون فى غير صقع واحد ـ فيؤسسون مؤتسين بصقر العروبة عبدالرحمن الداخل امارات ويشيدون ملكا فهذه صفحة الدول العربية فى الاندلس وهذه صفحة الدول الادريسية وهذه صفحة الدول اليمنية وهذه صفحة الدولة الحمدانية والعقيلية هذه صفحات جهادهم الدامى فى ذلك العهد المضطرب بطوائفه ها هم يذودون الافرنج تحت راية سيف الدولة ها هى مصر تشترك مع سوريا تحت لواء صلاح الدين الايوبى لترد المسيحية عن بلاد الاسلام ها هم ينزلون شبه جزيرة ايطاليا : وها هم يجتازون حدود الاندلس . ثم ماذا ترى ؟! عهداً جديداً !! فحيا الله العرب واعزهم ونصرهم .

أمين مدنى

انتهزوا هذه الفرصة الثمينة

اعتزمت ادارة مكتبة الرياض لصاحبها الاستاذ حسن بن عبدالحميد الشنقيطى على طبع كتابين نفيسين هما : (رؤوس القوارير : لعبدالرحمن ابن الجوزى) . (والفوائد الجلية) للشيخ ابن باز .

وقد قررت قيمة للاشتراك فى اولها ٢٥ ريالا عربياً وقيمة النسخة منه ريالان . وقررت قيمة الاشتراك فى الثانى ١٨ ريالا عربياً . وقد زيدت فيه زيادات مفيدة عن الطبعة الأولى .

فانتهزوا هذه الفرصة وراجعوا فى دفع قيمة الاشتراك وفى الشراء كلا من : إدارة المنهل بمكة وإدارة مكتبة الرياض فى الرياض

النيل بين الشروق والغروب

« خاصة بالمنهل »

بريشة الاستاذ عادل الغضبان رئيس تحرير مجلة « الكتاب » الغراء بمصر

أشرق الفجر على الكون ولاح ... وبدا في النيل لألاء الصباح
وصحا البلبل في أيكته ... يبعث الألحان آيات فصاح
وانتشى الروض بصهباء الندى ... فتثنى الغصن في كف الرياح
خمرة قد صبها النيل دجى ... في كؤوس من خزامى وأقاح
ورنا للشمس يستقبلها ... ناضر الشطين جياش الصفاح
تمخر السفن به أثباجه ... مائسات في غدو ورواح
وعلى ضفته بنت الحمى ... ملأت جرتها ماء قراح
برزة النهدين يحكى صدرها ... شركا علق طيراً بجناح
ولأصوات الشواديف صدى ... ساحر النغمة رنان الصداح
ينفث النيل بها روح الغنى ... وهو يجري في تعاريج البطاح
فاذا ما غربت شمس الضحى ... واكتست من صفرة البين وشاح
وبكى الكون على فرقتها ... وتعالى في الربى رجع النواح
وتوارى وجهها الدامي أسى ... كطعين قطرت منه الجراح
طلع البدر منيراً وسرى ... يتهادى في مجاليه الفساح
فكأن النيل مرآة سنى ... كسرت صفحتها شهب الرماح
وعلى شطيه سمار الحمى ... يقطعون الليل لهواً ومزاح
كل قلب خافق بشراً وفي ... كل صدر فيض أنس وانشراح
عشت يا نيل لمصر منبعاً ... للغنى والعز والخير الصراح
إن قطراً مسعداً تجرى به ... هو في المجد حمى لا يستباح

القاهرة ... عادل الغضبان

ذكريات الصبا فى المشيب

للاستاذ عبد الوهاب آتى مدير المحاسبة العامة بوزارة المالية

أوغل الصفو ممعنا فى الذهاب اثر عهد الصبا وعهد الشباب
ان عهد الشباب عهد وضىء مسبطر السنا عزيز الجناب
وارف الظل مستفيض هناء مترع الكأس بالعجيب العجاب
آه من لى برجعة من لياليه وايامه اللطاف الطراب
يارعى الله ذلك العهد حيث النفس تنساب فى الأمانى العذاب
تتهادى فى دلها وصباها كتهادى النشوان بين الصحاب
تتلقى الحياة باسمة الثغر وتختال فى طري الأهاب
ان بدا الصبح كان للصبح فيها نفحة الخلد بين خضر الروابى
واذا اقبل المساء استجابت لهواها واسرفت فى الطلاب
تقتل الليل بين روح ولهو وابتهاج وفرحة واصطخاب
وترى فى ذكاء تدأب رمزا لحياة تمر مر السحاب
توسع الكون بهجة وصفاء وتتيح الآمال للطلاب
وتذيق المجد مارام سعدا وتذيق الغافين مر العذاب
فاستقلت غوارب الجد تهدو لاتبالى فى عدوها بالصعاب
تغنم الوقت فى سبيل مناها وهداها . فيالطول الشباب !

***

ذاك عهد اذا ذكرت جداه طال فى الشيب حسرتى وعتابى
واستطار الفؤاد حزنا ووجدا ومضى الدمع مسرعا فى انسكاب

ع . آتى

المؤذن الصغير

(قصة) بقلم الأستاذ محمد عالم الافغانى

صحا الفتى فى غبشة الصباح كعادته على صوت والده ، وما كاد ينهض عن سريره وهو يفرك عينيه حتى رأى ضوء الفجر الوليد ينفجر نهراً من لجين مذاب ، ثم ينساب على صدر الليل البهيم ، وتبين بين سحب الظلام مئذنة المسجد العظيم وهى تطاول السماء بقامتها الهيفاء ، واصاخ الفتى سمعه ، فعرته قشعريرة قصيرة ، وراح فى غيبوبة حالمة وزاغت منه الابصار وتعطل منه الاحساس وفجأة هب على اقدامه مذعوراً ورفع عقيرته الصغيرة منادياً ... الله أكبر .. الله اكبر ... وضحك الوالد ملء الصدر وصاح يقول : أما أنك مجنون فهذا مما لاشك فيه وأعقبت زوجة والده على كلامه وهي تحاول تهدئة الطفل الرضيع

— هذا الولد المجنون يفزع أطفالنا كلما أصبح الصباح وأمسى المساء ألا تسمعنى أيها الرجل أليست لهذه الحالة من نهاية ... ألا تدخله المارستان ؟

وأراد ان يخفف من ثورتها وان يتفادى — فى نفس الوقت — حلا للقضية حاسماً فقال :

— الله يهديه ... الله يهديه ... وما بيدنا نحن ان لم يهده الله ؛ ووقف الفتى جامداً فى مكانه لايبدى حراكا ، وجاء الوالد وهو يقول :

— هيا ... هيا ... يا أحمد ... فأمامنا اليوم عمل كبير فى قطعة الارض الخلفية . وطاوع الفتى أباه فى صمت وسكون ، وعندما انحدرا من أعلا الحوض بدآ يبحثان عن مسحاتيهما الخبيئتين تحت عرائش الكروم ، فلما وجدا بغيتيهما انطلقا صامتين كأنهما لايسمعان المرأة وهي صاخبة شاتمة فى ثورة وهياج .

وراح الاب يحرث كعادته فرحاً مرحا ، أما الابن فكان يكسر الصلصال بمسحاته في صمت ووجوم ، كأنما يؤود كاهله أمر ويجثم على اكتافه ثقل ، وعلى حين غرة فاجأ الولد أباه بسؤال : أبي ... متى ماتت أمي؟. وشات المفاجأة الآب فكف عن الحرث وقال متمتما كأنما يخاطب نفسه : — لاأدرى ... لاأدرى

وأعاد الولد السؤال فى لهجة بريئة : ـ ألم تكن زوجتك ؟... ألاتدرى متى ماتت ؟ وكان الآب قد صحا من ذهوله فقال : ـ ماتت وأنت لم تزل طفلا تحبو . ووقف الفتى على قدميه وعاود السؤال ! ـ أو كانت تحبنى ؟ ـ أجل !

قال الولد وهو يحدق فى أبيه ـ أ كانت على شبه بأم على ؟

وكان الآب على وشك الاجابة لو لم يلمح زوجته فى طريقها اليه وهي تحمل لهما طعام الافطار فهمس قائلا : ـ كلا ! . . ثم عاد الى عمله .

وجاءت الزوجة وأراد الفتى ان يطيل اليها النظر ، ليقيس على اضداد ملامحها ملامح أمه ، الا ان الشعور الكامن بالخوف سلبه الارادة ، فغض الطرف ولم يجرأ على النظر ، ولما دعاه والده للافطار وضع مسحاته على الارض ، وراح ملبياً إياه ، فجلس القرفصاء أمام صحفة الطعام ، وفجأة وقعت عيناه على قدميها المخشوشنتين ، فاستنتج محدثاً نفسه : إذن فقد كانت أقدام أمي رقيقة بضة

وتقضى النهار وانصرم ، وعاد الاب وابنه حين المغرب الى الدار ، وأخذ أحمد المسحاتين ليضعهما في مكانهما المعروف ، وتقدم أبوه الى البيت ، وما كادت مهمة الفتى أن تنتهي حتى واجهته امرأة ابيه بماعون فى يديها تريد أن تناوله اياه وهى تقول : ـ ياولد ... افتح عينيك ... وخذ هذا الماعون واشتر قليلا من اللبن الرائب واياك والتأخير والا عرضت نفسك لاصرم الجزاء ، حقا إن والدك يتوانى فى تربيتك ولا يود ان يفتح أذنيه لنصائحى ولذلك نشأت نشأة اهمال وكسل

وتناول أحمد الماعون فى صمت وسكون ، ودار على عقبيه وتلمس طريق السوق فى ظلام الليل ، وهو يعتقد ان الحياة ماهي الا غضب من زوجة الاب وسكوت

ورضا من جانب الاب ، ووجد فى نفسه رغبة ملحة فى بكاء ونشيج وأحس شوقا عظيما الى ذراعين حانيتين تضمانه فى لهفة الى صدر حبيب ، واستسلم الفتى للاحلام فظن انه حقا بين ذراعين رقيقتين ، تداعب احداهما شعره الاشعث وتدهده الاخرى خصره النحيل ، وآنس فى نفسه رغبة الى نوم هنيء فأغمض عينيه وعثر فى حفرة فى الطريق وسقط منه الماعون ، فصحا من غفوته وتناوله فى سرعة قلقة ، خشية ان يكون قد رآه أحد على هذه الحال ، وأغذ السير فوصل السوق بعد قليل ! وابتاع اللبن وكر عائداً وعندما وصل باب السلام اذا به فجأة يسمع أذان العشاء ، ومن تلك المأذنة الرفيعة انسابت الى أذنيه أمواج من أنغام مسحورة ، فاختلطت بلحمه ودمه ، وتملكته نشوة روحية فانتقلت به — فى طرفة لعين — من دنيا الآلام الى دنيا الاحلام يسورح فى ذهول حلو ناعم ، ومر به الناس فى طريقهم الى الصلاة ، وصدمه شخص سريع الخطو ، فاندلق الوعاء وانتبه من غفوته فألفى اللبن وقد اختلط بالتراب ، والماعون وقد انكفأ ، وفى لمحة عابرة تصور ما ينتظره من عذاب وبلاء ، فلم يعمد إلى البكاء والنحيب ، وإنما التقط بيمينه الوعاء ، وبدل أن يسلك طريقه الى داره نهج أخرى إلى اتجاه مضاد : ومضى فى سبيله على غير هدى ومشى طويلا وهو لا يدرى فى أى بقعة من البلدة هو

ومرت به الاشياء فى ظلمات الليل كالأشباح لا يكاد يتبينها حتى انتهى الى دار مشمة فتذكر انه يعرف هذا البيت فوقف تحته لحظات ، وفى الدقيقة التالية كان رجل يصيح من اعلى الدار :

— من هذا . ؟ من انت أيها الولد ؟

وآوى احمد الى دار مقابلة وعمد الى صمت عميق ، فصاح الرجل كرة اخرى

— هذا الولد يشبه احمد ... انتظر ... ماجاء بك ؟! قف حتى آتيك !

وتمثل احمد زوجة ابيه وهى توثقه من قدميه الى نخلة عتيقة فى الدار وهو يستنجد بأبيه وأبوه لا يجيب ، وابصر النور منتقلا مع الرجل الهابط فأراد ان يفر قبل أن يقع فى الشرك ، واسعفته قدماه بقوة الفحول فراح

يجري من حي الى حي ومن حارة الى حارة حتى إذا أحس بالخور يدب الى بدنه جلس على الأرض مترباً يفحص قدميه الجريحتين من عثرات فى الطريق وآده الالم فانخرط فى بكاء طويل ، ولما شفى من ذلك وجده أرسل يديه تحت رأسه حتى اذا تهيأ للنوم لمح شخصاً مقبلا من جانب فظنه الرجل التبيع ، ومرة أخرى هب على قدميه الكلالتين وآلى أن لا يقف فى مكان وأن يظل ماشياً حتى نهاية الهزيع الأخير .

وعلى حين غرة وجد نفسه عند حائط فى نهايته باب كبير ، فالتفت يمنة ويسرة ، وعرف انه البقيع ، فخطرت بباله فكرة ، وسعى حثيثاً الى الباب فالفاه مغلقا موصداً ، ودار حول السور فوجد هضبة ترتفع حتى توازى الجدار ، فعمد اليها مصعداً ، ولما أشرف على المقبرة كان القمر يختفى بين السحاب حينا ويظهر حينا ، وكان السكون شاملا ، والفراغ الراعب ضاربا أطنابه فاستشعر الخوف والفزع وعرته قشعريرة رعب وخوف إلا انه تجلد وتماسك ورمي بنفسه الى جوف المقبرة .

وهنالك على ضوء القمر المطل فى استحياء اهتدى الى قبر قديم كان قد زاره مع والده فى يوم من الايام ، فهرول اليه كطفل دعته أمه فى دلال ولباها فاتحاذراعيه ، وما إن وصله حتى غمره فرح غامض ، فرمى الماعون من يديه وصاح — أمي ، سأسمعك أذاني : وارتفع صوته الرقيق يشق سكون الليل الرهيب فى شجو حزين : الله أكبر ، الله أكبر

وما كاد ينتصف فى أذانه حتى انفلتت من فيه صيحة عالية وسقط مرتمياً على قبر أمه ، وسمع حراس البقيع الأذن والصيحة ، فجاءوا بمصابيحهم يسعون ، وما إن اهتدوا اليه حتى رأوا طفلا مغمى عليه فوق قبر مهجور ، وحملوه الى الطبيب فقرر الوفاة من لدغ حية سامة .

وبعد أيام كان هنالك قبر صغير جديد بجانب القبر القديم ، وصادف أن هطلت الامطار فاختلط القبران ونبت فوقهما عشب قصير ، وكانت هنالك فراشة بيضاء تتنقل بين هذا القبر وذاك .

محمد عالم الافغاني

اذن عندنا حافظ ابراهيم

فتح جديد يساق الى عالم الأدب والشعر الحديث ..

فمن هو ـ ياترى ـ مفتتح العهد الجديد ؟

اذا كنت ـ ياصاح ـ ممن قرأوا ديوان (الهوى والشباب) فقد ادركت بطبيعة الحال انه ناظم الديوان صديقنا الأستاذ احمد عبد الغفور عطار

وكانت تراولى الخطرات التى عرضت لى حينما فرغت من دراسة الديوان أن الحجاز ـ فى شخصية ديوان العطار ـ قد قام باحدى وثباته المفاجئة العجيبة ، فاجتاز مسافة شاسعة كان يظن انها تعيق قافلة تقدمه امداً من الزمن مديداً ..

وبهذا الصنيع .. وبهذا الصنيع وحده ممامن درك الى قة ، وارتفع من هوة الى ذروة ، وساير النهضة الشعرية الحديثة فى بلاد العروبة .

هنا اذن ميلاد فجر جديد . ستتلوه (اشراقة) الضحى ، فتتفتح آفاق الشعر الحى ، وينكشف الغطاء عن مواهب (العبقرية) الخالدة الكمينة ، فليهتف الزمن اذن بميلاد هذا الفجر المشرق اللماع .

اجل هاهو الزمن قد بدأ يصلح قيثارته ليزجى اناشيد الصباح ، وهاهو عالم الفكر العربى الحديث ـ ممثلا فى زعيم الأدب العربى طه حسين ـ بدأ يحتفى أول من يحتفون بميلاد (الفن) الجديد فى البلد العظيم القديم ، فقد ارسل كلمته مدوية فى الآفاق ، عن هذا الديوان .

ولكن مابال (نهر) الخطرات لا يكفكف عن الانهار . لابد أن وراء الافق ماوراءه .. هاهى الخطرات المزجاة سائرة بسرعة عجيبة متسلسلة متدافعة .. ثم هاهي ، وقد دنت من الشاطىء الجميل تخفف من حدة سرعتها .. ثم هاهو الشاطىء المزدهر الذى يمثل (نقطة) التحول ، قد اشرقت جواؤه .. هنا ستقف سفينة الخطرات هنا ستشاهد اروع الساحات ، وابهى المناظر .

ماهي اذن نقطة التحول هذه البهيجة اللامعة ؟. إنها ديوان شاعرنا العطار !

ثم انظر.. انظر امامك ياصاح هاهو (طاووس) الشعر البديع يرفرف من جديد على اجوائنا بعد ان هجرها عدة قرون . اذن لقد بدأ المرعى يخصب وبدأ الجو فى التحسن والطائر الحبيب اليف لهذا الجو ، حبيب اليه هذا الجو فمنه دلف الى شتى الاجواء فليحلق طائرنا الجميل ، وليغرد ماشاء له التغريد، فكل مافى هذا الجو يضفى عليه الوان الحفاوة والتقدير .

وكنت مسترسلا فى هذه الخطرات الشعرية اللذيذة فاشعرت الاوأنا أضع كلمة (اذن عندنا حافظ ابراهيم) عنوانا على (مفرق) هذا المقال !

* * *

يقول الأستاذ احمد امين فى مقدمته على ديوان حافظ ابراهيم : (الشعر الجيد فيضان من شعور قوى سما به الخيال وحلاه اللفظ ووقع على نغمات الاوزان فهو لابد ان تتجمع فيه عاطفة وخيال وصياغة وجمال... وقد سلم لشاعرنا من هذه الامور ثلاثة : قوة العاطفة ، وحسن الصياغة وجمال الموسيقى واعوزه امر منها وهو قوة الخيال) . ويقول الدكتور طه حسين فى مقدمته على ديوان العطار : (فى شعره رصانة اللفظ ، وعمق المعنى ، وعذوبة الموسيقى ، وحسن الانسجام، وحرارة العاطفة ، وصدق الشعور) . كلا الناقدين الكبيرين يصف شاعره فى طرفين متباينين فجاء الوصفان متفقين فبرهن النقد على اتحاد فى اصول فني الشاعرين وان فرق بينهما الزمان والمكان .

فى شعر العطار من سهولة شعر حافظ ، ومن انسجامه ، ومن حرارته ، وعمق معناه ، و عذوبة موسيقاه ، فلا بدع اذا قلنا ان عندنا حافظ ابراهيم ونقول الحق اذاقلنا ان ديوان حافظ اوسع مدى فى آفاق الشعر السياسى والوصفي والمديحى بنوعيه والاجتماعى من ديوان العطار، وتلك ميزة الظروف المواتية والعمر المديد والصيت المدوى والمناسبات القائمة والتنزل الحر الطليق، على ان شاعرنا لايزال فى مقتبل العمر واذ امتدت به الحياة ونال بعض مالقى من الوسائل المهيئة لاتساع القول فى فنون الشعر فانه لن يطيش سهمه فى هذا

الباب ، فله من فيض العاطفة وقوة التصوير ودقة الملاحظة مايجعلنا نتفرس له بمستقبل اذلم يضاه ماضى حافظ ابراهيم فلن يهبط عنه مكانة

وشاعرنا اقوى خيالا من حافظ ابراهيم فلقد مر بنا قول الأستاذ احمد امين عن نضوب خيال حافظ . وقصيدة العطار عن (شهرزاد الجديدة) مليئة بالخيال الباهر الساحر . اسمع مايقوله عن شبابها :

أخلت شبابك مثل الربيع اذا رث جدد من بعد عام
فيبتسم الروض بعد العبو س وتحبو الحياة ويذكو الضرام
وتنطلق الطير وثابة تغرد تغريدة المستهام
وتستقبل الارض افراحها وتصحو الطبيعة بعد المنام

اذا غشى الارض نور الربيع تجدد الشبيبة بعد البلى
ويرتد للأرض اغراؤها ويمسى منيع الحمى مسجلا
ولكن شبابك ان مزقت حواشيه ما وجدت مغزلا

فى هذه الأبيات خيال مجنح ، قورنت فيه صورة بصورة ، ومنظر بمنظر مقارنة فيها الافتنان والأشراق

. ولن تجد مثل هذا الخيال المستفيض عند الشاعر الكبير حافظ ابراهيم . وقصيدة العطار : (الحياة فوق الذرى) من الشعر المفعم بالحيوية ورفعة التخييل . وفيها يقول :

رأيت السنا من شعاع القمر يمد الى القلب خيط الرجاء
ويسكب فيه الوف الصور ويغمره بالمنى والضياء

يقول الأستاذ احمد امين : (يمتاز الشعر بان له لغة خاصة غير لغة النثر ، وللشاعر ملكة لا يمكن توضيحها تمام الوضوح ، يستطيع بها ان يتخير من الفاظ اللغة ما يرى انها ابعث على اثارة المشاعر ، واقمن فى نفس السامع ، ثم هو يضمها فى اساليب خاصة)

وبهذه الملكة اقتنص العطار من قاموس اللغة كلمة (يسكب) .

و(ناعورة الرياض) من الشعر المشجى برنات مثانيه ومثالثه وله قصيدة فى (الحرب) ، يقول فيها :

ما اعجب الانسان فى حربه   يطلق كالذئب طباع الاذى
لو كان هذا العقل يحمى الورى   ما كان هذا العقل يفنى الورى

والبيت الاخير جمع ضروبا شتى من معانى الحكمة المثلى .

ولندلل على ضعف الخيال لدى حافظ وقوته لدى العطار نقارن بينهما فى قصيدتين لهما قيلتا كلتاهما عن (الحرب)

قال حافظ ابراهيم يصف اهوال الحرب العالمية الأولى :

لاهم ان الغرب اصبح شعلة   من هولها أم الصواعق تفرق
العلم يذكى نارها وتثيرها   مدنية خرقاء لا تترفق
وتنازلوا فى الجو حين بدا لهم   ان البسيطة عن مداهم أضيق
نفسوا على الحيتان واسع ملكها   فتفننوا فى سلبه وتأنقوا
ملكوا مسابحها عليها بعد ما   غلبوا النسور على الجواء وحلقوا

وقال العطار فى وصف اهوال الحرب العالمية الثانية :

وارحمتا للبلد الآهل   امسى طعاماً للردى الصائل
لج به التدمير مستبسلا   يقذف بالنيران كالوابل
فاندثر العمران من عسفه   حتى غدا كالطلل الزائل
لو كان هذا العقل يحمى الورى   ما كان هذا العقل يفنى الورى
بنى لهدم الكون آلاته   تقذف بالويلات ترمى اللظى
فالبحر يا للبحر مستوحش   مذ جانب الرواد شطآنه
واقفر الجو فلا طيره   يطفر او يرسل الحانه
والجو قد امسى لظى موقداً   يرمي على العالم شهبانه
والطائرات الحمق من ظلمها   تنافس التحليق عقبانه

حافظ ابراهيم يصف اهوال حرب عالمية مبيرة شاهدها فيقول ان بلاد الغرب قد اشتعلت بنارها والذى اضرمها على الغرب هو العلم والمدنية الخرقاء التى لاتترفق .. وقد جعل المتحاربون الجو ميدانا لحربهم لضيق الارض عنهم وسلبوا الحيتان فى البحر والنسور فى الجو ملكها ..صورة عارية عن اهاب الخيال

الفضفاض مع أن الموضوع عالمي ، وفيه تجدقريحة الشاعر مجالاخصباً لارسال القول عن سعة . وذلك ما لاحظته شاعرية العطار فوفت القول حقه ؛ وادت للتصوير الفني مقتضى الحال فالحرب كما يقول قد قوضت معالم العمران ومضرمها العقل الذى يستكشف خبايا العلم الكونى ليدمر بها ذويه وما حشدوا . ولقد استوحش الكون من اهوالها المروعة فى البحر واقفر الجو من اطياره المغردة التى تزجى البهجة الى النفوس فقد استولت على هذه المملكة الغناء الطائرات الحمقاء فا امت مباهجها

هذا تصوير فنى جمع بين شمو النظرة وسمو الفكرة . على ان لشاعرنا قصيدة اخرى تحدث فيها عن اهوال الحرب العالمية الثانية لا تقل عنها روعة

وله (ميلاد الشاعر) قصيدة كل ماينبض فيها بالسحر الحلال

والعطار الوصاف خير من حافظ الوصاف فى بعض الأحيان وخصوصاً حينما يعرضان لوصف مظاهر المدنية الحديثة

سافر حافظ ابراهيم الى ايطاليا فى رحلة بحرية على الباخرة (اسبيريا) فابدع فى وصف طبيعة البحر المهتاجة وصفاً منقطع النظير ولما عرج على باخرته بردت حرارة خياله فسقط معنى فكان كل ماجادت به قريحته ان دعا للسفينة بان تفديها السفن ، فاسبيريا من بينها عروس البحار فهى لذلك اهل لأن تزينها البحور بالدرر ، وهي لذلك تستأهل ان تكتسي من ثنائه عقداً تتشهاه نحور الحسان .

اذا حلل هذا الوصف على مشرحة الفن وجدمو بوءاً بالكثير من الأمراض الفنية . واليك قوله :

ايه (اسبيريا) فدتك الجوارى منشآت كأنهن القصور
ياعروس البحار انك اهل ان يحليك بالجمان البحور
[illegible] اليوم من ثنائى عقداً تشتهيه من الحسان النحور

[illegible] مثل هذا الموقف من سيارته (او عداءته) كما يسميها [illegible] النظرة واستجاب لنفحات الفن من كل صوب ، وقارن بين [illegible] ، والجمل البطيء الذى كان الى عهد قريب وسيلة النقل الو[illegible] ارجاء [illegible] البلاد قبل دخول السيارة . قال :

كنت قبـل اليوم ياعداءتي ـــ اركب الانعـام ان رمت السفر
لست ادرى امشت ام وقفت ـــ فكلا الامرين القبول النظر
إن ارم مصر او الشام ففى ـــ اشهر من عمرى الفـذ تفر

ثم ينثنى الى عداءته فيخاطبها واصفاً مرحلة الانتقال موضحاً مزايا العهد الحديث

كنت قبل اليوم ياعداءتي ـــ اركب الانعام ان رمت السفر
غير انى اليوم قد انكرتها ـــ فهى رمز للقديم المندحر
انا ان آثرتك اليوم فحسبى ـــ سنوات قـد اضيفت للعمر
تقطعين الشهر فى يوم ، وقـد ـــ تقطعين اليوم فى لمح البصر

ويدخل فى الوصف الغزل، وقد ضرب فيه الشاعر بسهم وافر

وفى الديوان ما ادعوه (طراوة) الفن ويدعوه غيرى (طـلاوته) وللفن الرفيع طراوته التى تحببه الى النفوس وتحبب النفوس اليه وماالفن الا (باقة زهر) جميلة تبقى لها نضرتها وعطرها مابقيت طراوتها ، فاذا جفت ذهب عنها الجمال وغادرتها الجاذبية وفارقها الأريج الحبيب والديوان طرى الفن ، غضه، وفيه من الاريج واللمعان ما يحبب المطالعة فيه والاقتباس من ازهاره

وفيه بعض التطبيعات الواضحة للقارىء ، وقد صححها ناظمه فى ملحق للديوان والتطبيعات لا يخلو منها اي كتاب مهما بولغ فى العناية بتصحيح نماذجه (بروفاته) .

أ . ه

اعتـــــذار وشكر

ضاق نطاق هذا العدد برغم كل الجهود عن بعض ماجادت به قرائح بعض مفكرينا وأدبائنا الممتازين . وسننشرها فى طليعة ما ننشر فى الجزء الأول من العام السابع للمنهل فمعذرة .

ونشكر " المنهل " وكلاءنا فى جيزان ورابغ وينبع والليث حضرات الافاضل [illegible] عبد الله بن حميد [illegible] والاساتذة سليمان بن سليم . ومحمد [illegible] رجبى واحمد حمزة عزب، تلقاء حسن معاضدتهم للعلم والادب فى شخص " المنهل "

البريد الأدبي

مدرسة الفلاح بجدة وكيف تأسست

أسست مدرسة الفلاح بجدة اولا لمهمة تحفيظ القرآن المجيد وتعليم مبادىء الخط والحساب . وكانت فى مبدإ امرها فى محل ببيت الشيخ محمد على اكبر ابن عم الحاج محمد على زينل مؤسسها . وكان الطلبة الذين ينتظمون فيها بجدة يدفعون لها مشاهرة كل بقدر استطاعته او استطاعة وليه . ثم لما اتسع الحال بها قليلا انتقلت الى محل ببيت جمجوم ثم الى بيت قاسم سليمان الميمنى بحارة الشام بجدة

ثم دعا المؤسس الحاج محمد على زينل التجار الى بذل معوناتهم لشراء دار لها خاصة فتبرعوا بما جادت به اريحيتهم ومن تلك التبرعات اشترى المؤسس الدار التى تقع بها المدرسة الآن اشتراها من يوسف بك باشكاتب المحجر الصحي بجدة فى زمن الاتراك . ثم تنازل بعض من لهم اراض ملاصقة لدار المدرسة عن أراضيهم للمدرسة مجانا ثم جمع من الهند اعانات لها طائلة فوسع منها بناء المدرسة عن ذى قبل . وهناك بيوت فى جدة وقفها بعض تجار جدة على مدرسة الفلاح بها وحجج وقفيتها موجودة وهى معروفة ولا يزال التجار فى جدة يعطفون على مدرسة الفلاح التى تجلت مزاياها فى النهضة العلمية بجدة فهم يساعدونها ـ لاجل ذلك ـ دواماً فى مناسبات وقد اتسعت الدراسات بها بعد الدور الأول الذى تخطته فشملت فقه المذاهب الاربعة والفنون الأخرى . وقد استمر اخذ المدرسة المشاهرات من الطلبة مقابل تعليمهم مدة . وعندي الآن سندات الأدارة بالمشاهرات التى كنت ادفعها لها مقابل تعليم أبنائى فيها . ولا يزال تجار جدة يدفعون اعانات للمدرسة من زكوات اموالهم الى هذه السنة وعندنا سندات بذلك وهذا خلاف القرش الذى تقرر للمدرسة من قبل الحكومة على الطرود التجارية . هذا وان جهود مؤسسها العظيمة لا تنكر ووجاهته معروفة وهمته فى تأسيس هذا المعهد العلمى المفيد محمودة

محمد نصيف

٣ — سليمان بن عبد الملك الأموى

قال الاستاذ حسن عواد — فى كلامه على سليمان بن عبد الملك: [وولى على المدينة ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بعد أن عزل عنها عثمان بن حيان وكان ظالما وكان قد ولاه المدينة برأي عمر بن عبد العزيز بعد أن عزل عنها عمر نفسه وقد أثر عن عمر بعد ان عزله الوليد عن المدينة وولى بدله عثمان بن حيان انه قال: الحجاج بالعراق وعثمان فى المدينة والوليد فى الشام وقرة بمصر، ملئت الأرض جورا] اهـ كلام الاستاذ وفيه عدة أخطاء — ١ — أن عمر بن عبد العزيز لم يل المدينة لسليمان، وأن سليمان لم يعزله عنها وانما وليها للوليد وهو الذي عزله؛ فقول الاستاذ حسن [بعد ان عزل عنها عمر نفسه] ثم قوله [بعد ان عزله الوليد] فيه شيء من التناقض — ٢ — قوله عن عثمان بن حيان [وكان قد ولاه المدينة برأى عمر بن عبد العزيز] غير صحيح من وجهين — الوجه الأول: أن سليمان لم يول عثمان المدينة وانما ولاه اياها الوليد فلما توفى واستخلف سليمان بادر الى عزله الوجه الثانى: أن تولية عثمان على المدينة ليست برأى عمر بن عبد العزيز بل برأي الحجاج بن يوسف، قال ابن جرير الطبرى إمام المؤرخين فى جوادث سنة ٩٣ (وفيها عزل عمر عن المدينة وكان السبب فيما ذكر ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الوليد يخبره بعسف الحجاج أهل عمله فى العراق واعتدائه عليهم وظلمه لهم بغير حق ولا جناية؛ وان ذلك بلغ الحجاج فاضطغنه على عمر وكتب الى الوليد: إن من قبلى من مراق اهل العراق قد جلوا ولجأوا الى مكة والمدينة وأن ذلك وهن. فكتب الوليد الى الحجاج: أن اشر على برجلين فكتب إليه يشير عليه بعثمان بن حيان وخالد بن عبد الله فولى خالدا مكة وعثمان المدينة وعزل عمر بن عبد العزيز) — ص ٢٥٦ ج ٥ — ويدل على صحة ذلك ايضاً ماهو معروف عن عمر من كرهه لعثمان لما عرف من جوره وظلمه؛ وهو اجل من ان يشير بتوليته، وفى الكلام الذى نقله الاستاذ حسن عن عمر ما يفهم منه ذلك

وقال: [وولى على مصر قرة بن شريك العبسى وعلى خراجها أسامة بن زيد الدمشقى اخدموالي معاوية بن ابى سفيان [؟] وكان كاتبا نبيلا. هؤلاء ولاته على الأمصار وكلهم من الكفاة النبلاء]. واقول: لم يل قرة مصر لسليمان

بن عبدالملك بل توفى قبل خلافته فى عهد الوليد الذى ولاه على مصر ، توفى فى شهر صفر سنة ٩٦ وسليمان ولي الخلافة فى شهر جمادي الآخرة منها . قال ابن جرير فى ذكر حوادث تلك السنة : (وفيها توفى قرة بن شريك العبسى وهو أمير مصر فى صفر فى قول بعض اهل السير . وقال بعضهم كان هلاك قرة فى حياة الوليد فى سنة ٩٥ فى الشهر الذى هلك فيه الحجاج) . وعلى القولين فهو لم يل مصر من قبل سليمان . وأما عدالمؤلف قرة هذا وأسامة بن زيد التنوخي من الكفاة النبلاء فغير صحيح فقد ذكر المؤرخون عن الأول أنه كان جلفاً جافياً مستحلا لما حرمه الله ، وعن الثاني انه كان غشوما ظالما معتديا فى العقوبات بغير ما انزل الله يقطع الأيدى فى خلاف مايؤمر به ويشق اجواف الدواب فيدخل فيها القطاع ويطرحها للتماسيح ـ راجع سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن عبدالحكم ص ٣٤ و ١٥٥ ـ فكيف يوصفان بالكفاءة والنبل ؟! **البحث متصل : محمد الجاسر**

الفيض آبادي : نسبة صحيحة فى علم القواعـد

كنت اطلعت فى بعض اعداد ام القرى والبلاد السعودية على مناقشة دارت حول صحة صيغة (فيض آبادى) نسبة الى (فيض آباد) اوعدمها وقد كنت بعثت وقتها بالكلمة التالية لمدير جريدة البلاد السعودية وطلبت منه نشرها فاما لم ينشرها فانى ابعثها اليكم الآن راجياً نشرها خدمة للغة والعلم وهى :

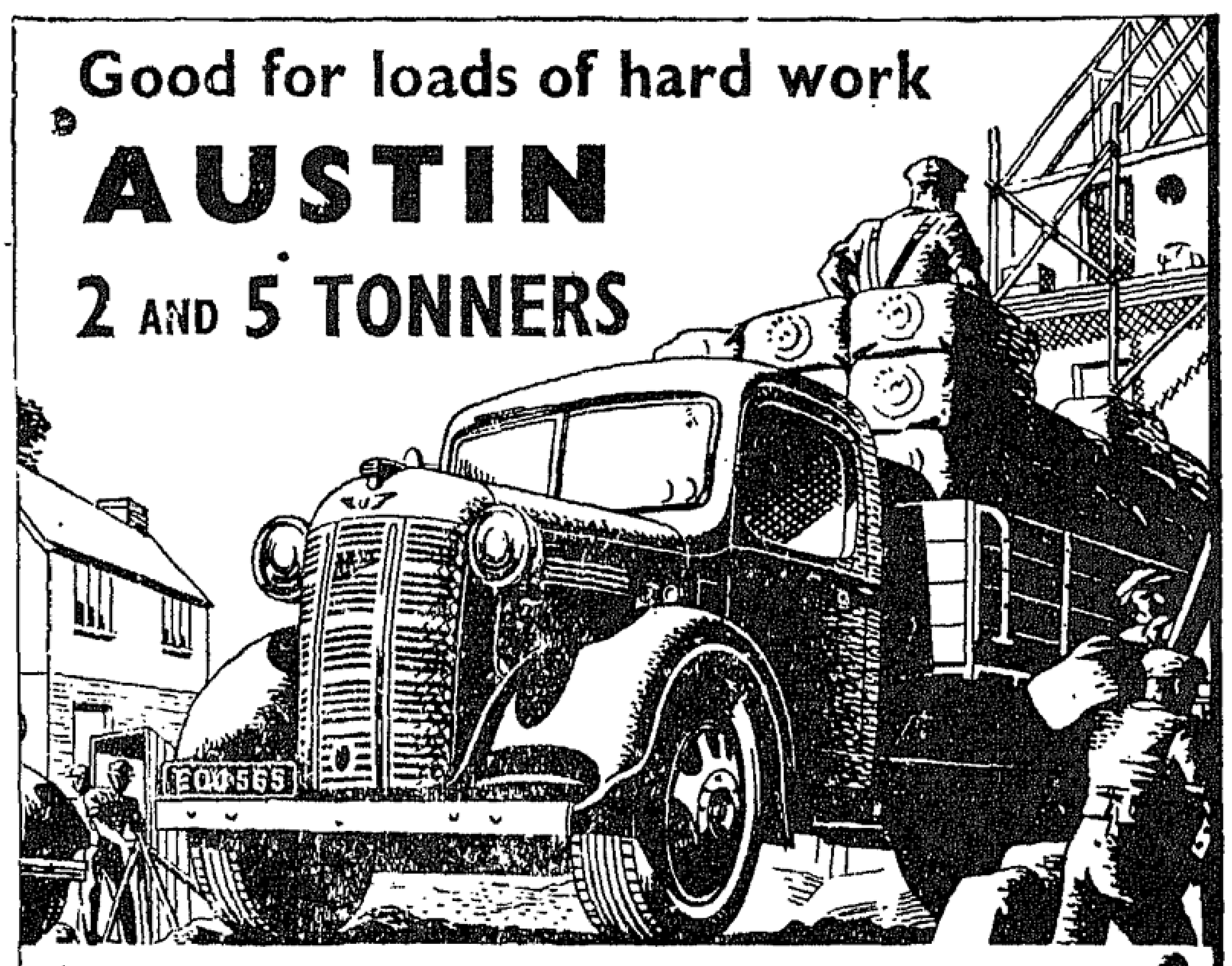
ان ماجنح اليه الاستاذ الانصاري من جوز النسبة الى جزئي المركب (فيض آباد) و (فيروزباد) بان تكون النسبة اليها هكذا : (فيض ابادي) . (فيروز آبادي) هو امر صحيح نحوياً . فقد ورد فى الصفحة ١٩٣ من همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية للامام السيوطى : ان ابا حاتم السجستاني من ائمة النحو أجاز النسبة الى جزئي المركب المزجي والاسنادي معاً كما ان الجرمي من ائمة النحاة اجاز النسب الى الجزء الأول والثانى من ذينك المركبين . وحيث ان السبيل الذى سلكه الاستاذ الانصارى فى النسب الى كلا الجزءين هو امر قد شرعه قبله إماماًن جليلان ، لذلك لا يحسن نقده و صححيني انى قرائنا والى كتابنا ان لا يتسرعوا الى النقد حيث يسوغ فى المسألة الواحدة أوجه لاسيما فى المسائل اللغوية لسعتها .

محمد التهامى ـ قاضى رابغ

اغتنموا فرصة ثمينة

في اقتناء سيارات أوستن الانجليزية الشهيرة في جميع أقطار العالم

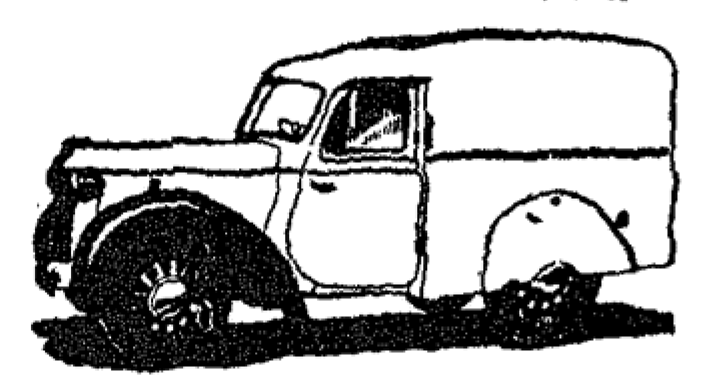
اتقان ومتانة في الصنع ، اناقة في المنظر والشكل اقتصاد عظيم في المحروقات مع ضمان السرعة ورخص القيمة .



This ad. measures 5" × 4½"

خدمة لمصلحة العموم نعلن بان معظم سيارات أوستن : المنتظر وصولها قريباً ، من قوة ١٢ وال ١٦ حصانا وقد حجزت للزبائن وبالنظر لكثرة الطلبات على المصنع من مختلف أقطار العالم فان من مصلحة الراغبين المبادرة الى حجز طلباتهم من الآن بحسب مختلف أنواع سيارات أوستن ذات ٨ و ١٠ و ١٢ و ١٦ حصانا

THE AUSTIN 'TEN' VAN



—a dependable investment

120 cubic feet capacity . . . 10 cwt. goods load . . . true Austin running economy . . . every detail precision built and built to last . . . an engine incorporating the many advances of Austin war experience. In these and other ways this 'Ten,' more than ever, confirms that "you buy a van—but you invest in an Austin!" In grey priming, at works (painting standard colour
8-h.p. model also available.

(YOUR NAME AND ADDRESS HERE)

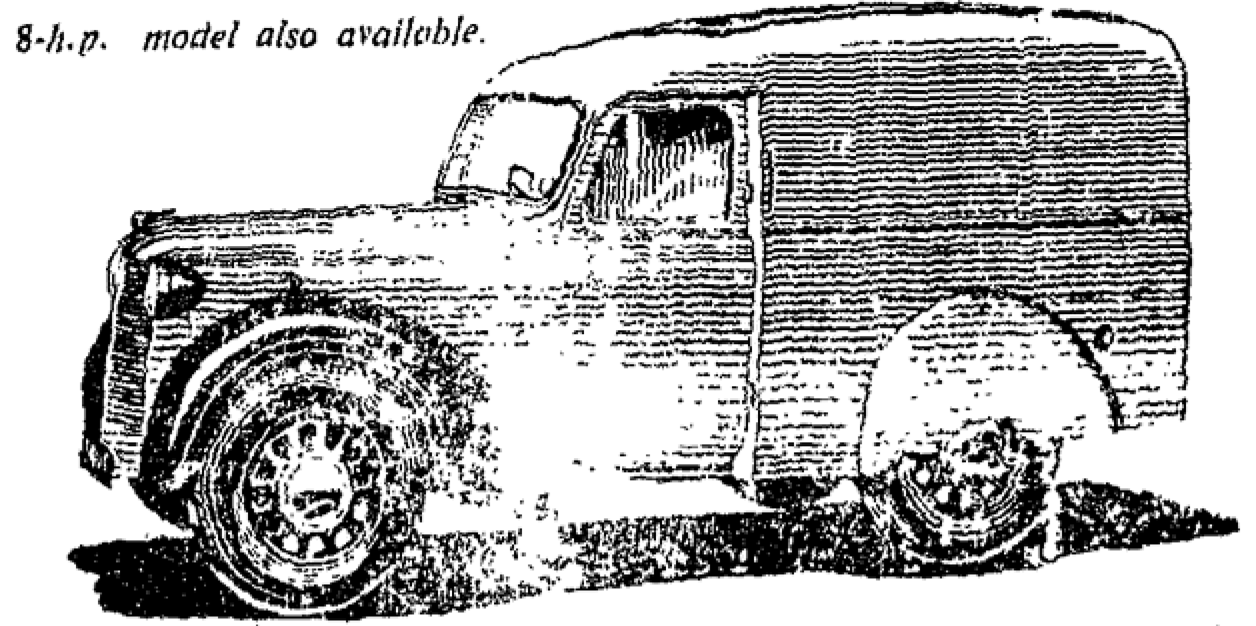
When ordering quote R.M.112

This ad. measures 4" x 7½"

Designed for long-life dependability—the NEW AUSTIN 'TEN' VAN

Austin engineering, plus war-time experience, give this Van an engine packed with power—an engine more efficient, more economical, more dependable than ever. Every detail is planned for performance—and built to last. The van has a capacity of 120 cubic feet, and will carry loads up to 10 cwt. It is as comfortable to handle as a private car. Ask for full details—and you'll be glad you did.

8-h.p. model also available.

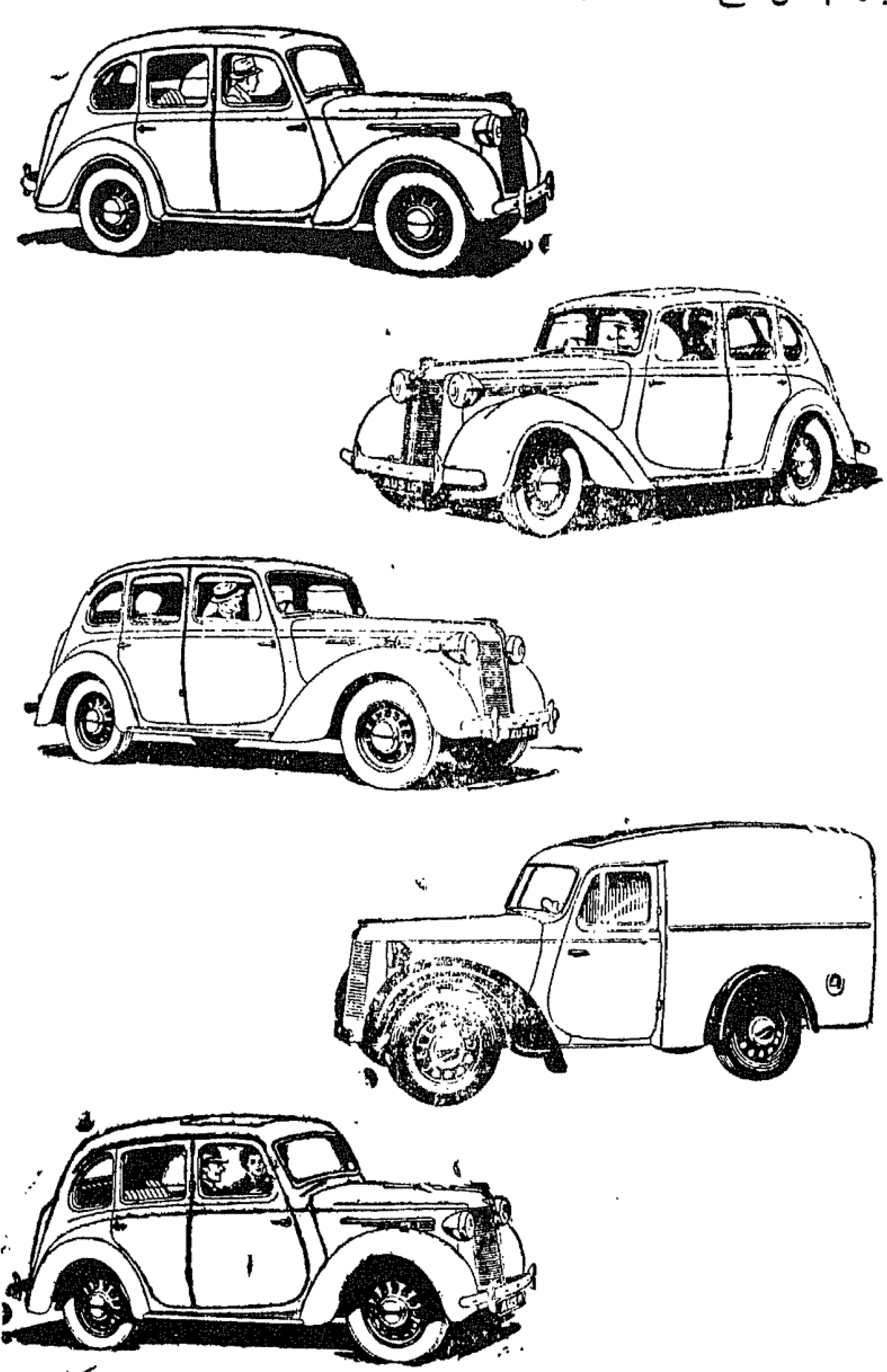


(YOUR NAME AND ADDRESS HERE)

When ordering quote R.M.111

This ad measures 4" x 3½"

شركة أوستن الشهيرة تمكنت بالرغم من حراجة الظروف الحاضرة من اعداد وتجهيز سياراتها من نوع لوارى الركاب والنقل وسيارات الأسعاف وقد وصل البعض منها قبلا

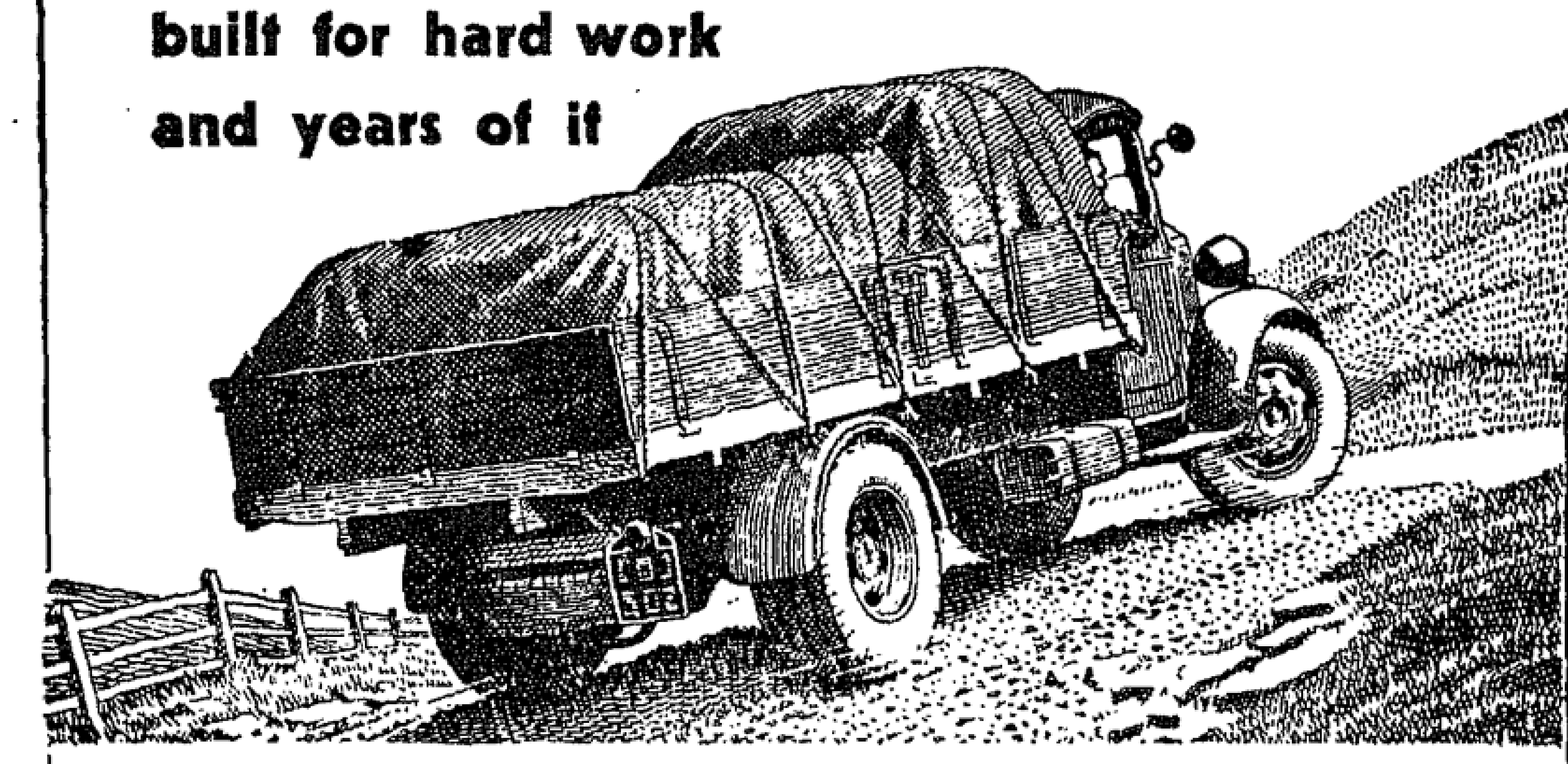


جميع الاستعدادات اللازمة لفتح قراش الأصلاحات وقطع التغيير وكلما يطلب للتحميل على ايدى مهندسين اختصاصيين قد تم ولله الحمد

AUSTIN

2 AND 5 TONNERS

built for hard work
and years of it



With the minimum attention, these sturdy vehicles will go on performing mammoth jobs, day in, day out. The powerful o.h.v. engine is light on petrol and oil, and servicing is kept simple by careful design. Easy to drive, they have excellent visibility, quick acceleration, light and positive steering and smooth riding.

(YOUR NAME AND ADDRESS HERE)

When ordering quote R.M. 109/1.

This advertisement measures 5" x 4"

سيباشر القراش تلبية خدمة العموم على احسن وجه ممكن قريباً جداً ان شاء الله

الوكيل العـــــــام المملكة العربية السعودية

عبد الله فاضل عرب : بجدة

الوكالة العامة فى الحجاز عنه :

دار المعارف للطباعة والنشر بمصر

مكتبة الثقافة بمكة المكرمة

تقدم الى عشاق الادب وطلاب الثقافة خير ماصدر من القصص العالى والادب الرفيع بأثمان زهيدة ومحددة رغبه فى نشر العلم وتسهيل طرق الثقافة .

محل التجارة العمومية للتوريدات بمكة

ورد مايلى : —

١ — مستحضرات معامل (ساندوز) الشهيرة السويسرية باكملها .

٢ — مستحضرات طبية لشركة « ماى وبيكر » الانجليزية بانواعها .

٣ — مستحضرات معامل « الصيدلية البريطانية » بأنواعها .

٤ — داجنان انكليزى أصلى ٦٩٣ . سلفرسان انجليزى راديو مالت زيت حوت قوارير ذات رطل ونصف رطل .

٥ — اسيد فنيك (اسفنيك) أصلى جيد يحتوى على ١٦ فى المائة من حامض الكربون . الجالون الواحد يعمل منه خمسة جوالين اسفنيك عادى .

٦ — أسيد بطاريات حر عيار ١٨٠٠ .

٧ — اصبغة انكليزية ممتازة للاقمشة بالوان مختلفة والاصبغة المذكورة ثابتة غير قابلة للتغيير :

راجعوا فى الاشياء المذكورة اعلاه « صيدلية مكة » تجدونها بأثمان متهاودة جدا غير قابلة المزاحمة .

اطلبـوا

الـكتاب الذي يمثل اليقظة العلمية الحديثة فى الحجاز :

بناة العلم فى الحجاز الحديث

لمؤلفه : عبدالقدوس الانصارى

من :

ادارة مجلة المنهل بالسوق الصغير

الشيخ قاسم ميمنى بالقشاشية — فى مكة

وكلاء المنهل فى مختلف الجهات

ثمن النسخة (ريال عربى ونصف) خلاف اجرة البريد